



صيف ٢٠٠٩

بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية

رجب ١٤٣٠هـ - يوليو ٢٠٠٩م

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

العدد الثامن



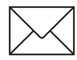
بسم الله الرحمن الرحيم



سلسلة بيت المقدس للدراسات

العدد الثامن





aqsaonline@aqsaonline.info





سلسلة بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية - تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

العدد الثامن (رجب ١٤٣٠هـ- يوليو ٢٠٠٩م)

رقم الإيداع : (٢٠٠٨/١٢٩٨٨)

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

فلسطين (غزة)	هاتف :٠٠٩٧٢٥٩٩٦٨٦٨٩٢- ٠٠٩٧٢٥٩٩٦٠٥٧٤٦
مصر (القاهرة)	هاتف وناسوخ : ٠٠٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦ - محمول : ٠٠٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١ مدينة نصر - الحي العاشر - رقم بريدي : ١١٥٢٨ - ص.ب : ٣٩
لبنـــان (صيدا)	محمول : ٠٠٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ - هاتف : ٠٠٩٦١٧٥٤٧٨٩٠ دوار القدس سنترال حجازي – الطابق الأول
اليمن (صنعاء)	هاتف : ٠٠٩٦٧٧١١٩٧٦٨٤٩- ٠٠٩٦٧٧١١١٣٠٨٢٩

وكلاء توزيع إصدارات مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

فلسطين (نابلس)	شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع	هاتف وناسوخ : ٠٠٩٧٠٩٢٣٩٧٨٩٠ ص. ب: ١١٢٣ نابلس
الأردن (عمان)	الدار العثمانية	هاتف : ٠٠٩٦٢٧٩٥٨٨٦٥٢٤
السعودية (المدينة)		هاتف : ٠٠٩٦٦٥٠٤٤١٥٨٣
الكويت (حولي)	شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع	هاتف : ٠٠٩٦٥٢٦١٠٢٧٠ ناسوخ : ٠٠٩٦٥٢٦٣٧١٢٠ ص.ب : ٤٣٧١ حولي الرمز البريدي : ٣٢٠٧٤

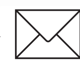
رقم الحساب : بنك فيصل الإسلامي – فرع القاهرة الرئيسي – رقم حساب :٢٦١٣٨٢

الأسعـــــــــار

الدولة	سعر النسخة	Copy Price	Country
فلسطين	١,٥ دينار	1.5 Dinars	Palestine
الأردن	١,٥ دينار	1.5 Dinars	Jordan
اليمن	٢٠٠ ريال	200 Real	Yemen
السعودية	١٠ ريال	10 Real	Saudi Arabia
البحرين	١ دينار	1 Dinar	Bahrain
قطر	١٠ ريال	10 Real	Qatar
عمان	١ ريال	1 Real	Oman
الإمارات	١٠ دراهم	10 Dirhams	UAE
مصر	٥ جنيهات	5 Pounds	Egypt
الكويت	٧٥٠ فلساً	750 Fils	Kuwait

• الدول الأجنبية : بما يعادل ١٥ ريال سعودي تشمل أجور البريد للنسخة الواحدة.





• المراسـلات

ترسل باسم المشرف العام لسلسلة بيت المقدس للدراسات على البريد الإلكتروني للمركز :

Correspondences Should be addressed to : The General supervisor of Bait AlMagdes series

editor@aqsaonline.info

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

قبرص – نيقوسيا

عنوان المركز على شبكة الإنترنت

www.aqsaonline.info

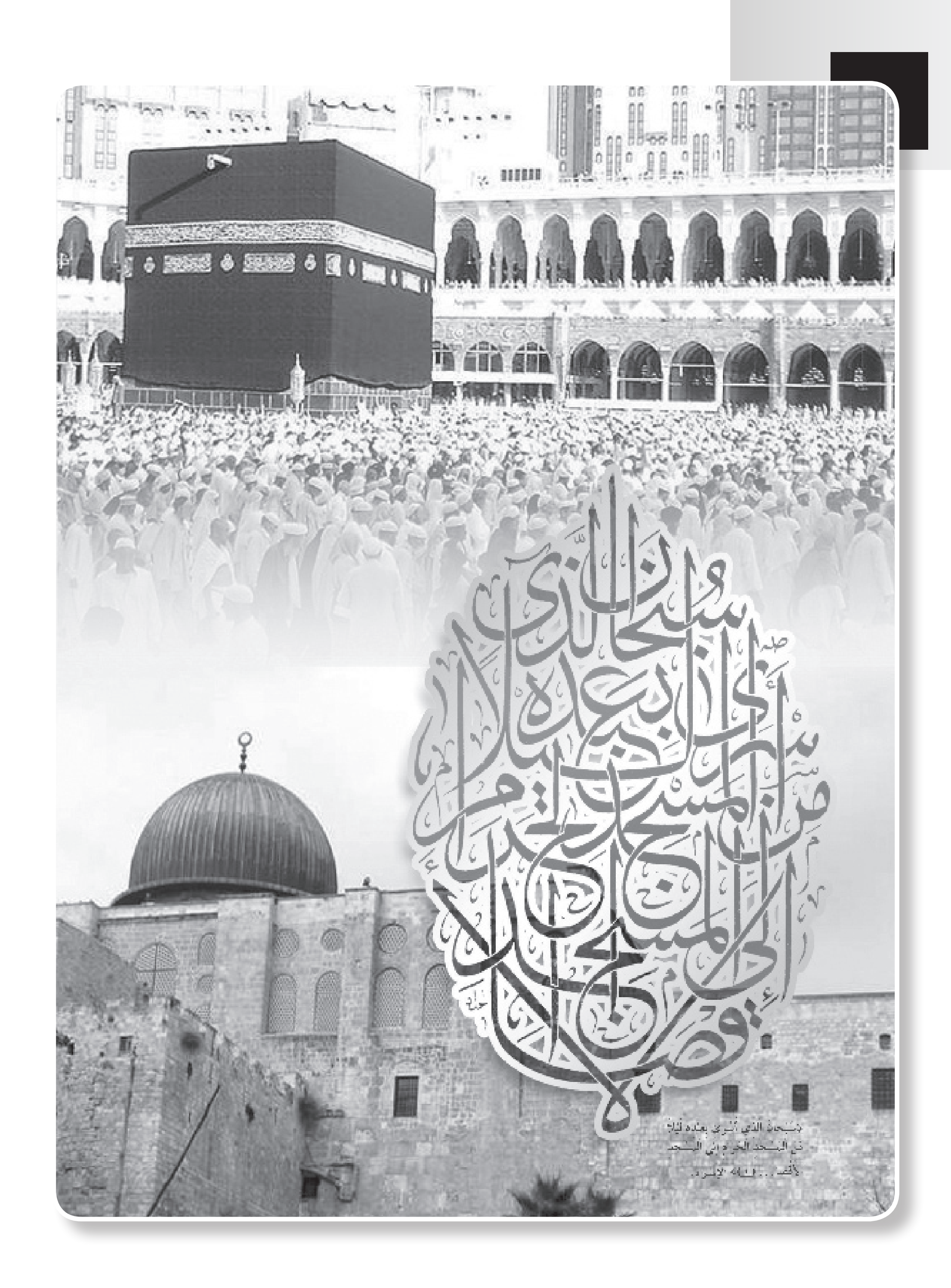
البريد الإلكتروني

aqsaonline@aqsaonline.info



فهرس الموضوعات





سبحان الذي أسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى... سورة الإسراء.



كلمة العدد

المشرف العام

كلمة العدد

كلمة العدد

المشرف العام



خطاب الرئيس الأمريكي الجديد أوباما الموجه للعالم الإسلامي من القاهرة الكثير من ردود الأفعال والأقوال ، فمن خطاب تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة إلى خطابه في القاهرة - وما بينهما من تصريحات - عمل أوباما على تحديد رؤيته للعالم الإسلامي - بموقف غير مسبوق – فاجأ كثيرين حيث قال : " أريد أن أسلك منهجا جديدا مع العالم الإسلامي يقوم على الاحترام المتبادل ؛ العالم تغير وحان الوقت كي نتغير معه".

والمسلمون منقسمون مابين متفائل غارق في بحر الآمال التي يتوقعها من هذا الرئيس الذي تعود أصوله لأسرة إسلامية ، عاش طفولته في أكبر دولة إسلامية " أندونيسيا" ، ودرس في مدارسها ، وطرقت آذانه أصوات المؤذنين في مساجدها ؛ وأوصلهم هذا الارتياح إلى اعتبارها نقطة تحول في المسار التاريخي لتسوية القضية الفلسطينية !!

المسلمون منقسمون ما بين متفائل غارق في الآمال تجاه أوباما ذي الأصول الإسلامية وبين مشيطن لهذا الخطاب

وبين "مُشَيطنٌ" لهذا الخطاب على الرغم من تلك العبارات الإيجابية التي نطق بها – على خلاف أسلافه من رؤساء الولايات المتحدة - معتبراً الخطاب ما هو إلا محاولة لتحسين صورة ممارسات دولته في العالم الإسلامي على وجه الخصوص؛ وصورة من صور الدهاء والمكر للإسلام والمسلمين وقضاياهم العادلة ؛ ووعود لا تجد طريقها نحو التطبيق ، ومحاولة فاشلة لاستعادة الثقة المفقودة !!

ومابين هذا وذاك نرى أن الطريق في أوله ، والغرق في بحر المدح والتمجيد من أجل بضع عبارات سمعناها كحال الغريق الذي يتعلق بقشة ؛ المهم هو أن يتغير الموقف على الأرض ، وأن نرى سياسات وإجراءات وممارسات تتوقف في فلسطين بالتحديد لأنها بؤرة الصراع

كلمة العدد

وفيه معيار صدق النوايا ؛ فلا يمكن أن تغير أمريكا صورتها في العالم الإسلامي بدون المساهمة في إزالة الظلم التاريخي الواقع على الفلسطينيين .

ومن الغريب أن يسارع البعض بإهدائه الأغاني والأناشيد – ممن هو محسوب على الإسلاميين - والبعض يكنيه بأطيب الكنى - كأبي حسين – ووصفه بأطيب الأوصاف ، وما سمعنا إلا كلمات ولم نر فعلاً حقيقياً .

وأشفق على حال أمتنا ؛ حيث وصل بنا الضعف أن نجعل من الكلام نصراً ، ونحن على يقين أن القضية الفلسطينية والتي عمرها الحقيقي تجاوز الـ١٠٠ عاما من الزمن لن تغيرها كلمات بل أفعال حقيقية ؛ والأيام بيننا فقد طال الظلم على أمتنا وأهل فلسطين مازالوا تحت ممارسات الاحتلال منذ ١٦ عاما ؛ ومدة حكم باراك أوباما قد لا تطول أكثر من أربع سنوات ونحن ننتظر ... أرى أن نكون موضوعيين في كتاباتنا؛ وأكثر عمقاً في تحليلاتنا ؛ ونشر مواقفنا ؛ وأركز بالخصوص على كتاب الصحافة الإسلامية .

القضية الفلسطينية والتي عمرها الحقيقي تجاوز الـ١٠٠ عاما من الزمن لن تغيرها كلمات بل أفعال حقيقية

نعم تلك الخطابات وهذه التصريحات أثرت كثيراً في تحسين صورة أمريكا، ولكنّ الوقائع على الأرض هي الحكم في النهاية !! وبها نحكم على الخطابات : فإما تكون أوهام لتهدئة النفوس ، وتمرير المخططات في المنطقة وزيادة الشق في عالمنا العربي والإسلامي ؛ أو تكون أقوالاً تتبعها أفعال وقرارات تلزم الكيان الغاصب فك المغتصبات وهدم الجدار العنصري العازل ، وتوقيف الاعتداءات ، وتدمير البنية التحتية ، وافتعال الأحداث ، وتأجيج الاقتتال والفراق بين الأطراف الفلسطينية .

المشرف العام ،







سلسلة بيت المقدس للدراسات

• حاخامات من الزي الحاخامي إلى الزي العسكري

عيسى القدومي

حاخامات إلى البزة العسكرية

حاخامات من الزي الحاخامي إلى البزة العسكرية

عيسى القدومي



أننا نسمع الكثير من الفتاوى الحاخامية المحرضة على المزيد من القتل والجرف والتدمير، ونقرأ كمًّا من البذاءات التي تنطق بها القيادات الدينية اليهودية التي تبارك وترعى قتل الأطفال والنساء قبل الشباب والشيوخ في غزة والضفة!!

ونسمع صوتاً آخر من بعض حاخامات الأرثوذكس الذين كشفوا حقيقة هذا الكيان الغاصب الذي أسمى نفسه زوراً وبهتاناً "إسرائيل"!! وكيف أن قيام مثل هذا الكيان مخالف للعقيدة اليهودية التي ترى أن اليهود منفيون في الأرض بأمر من الله بسبب مخالفتهم لتعاليم اليهودية؟!! وأنه يجب ألا تكون لهم دولة!! لأن قيام الكيان الصهيوني يعارض أوامر التوراة!!

قيام مثل هذا الكيان مخالف للعقيدة اليهودية التي ترى أن اليهود منفيون في الأرض بأمر من الله بسبب مخالفتهم لتعاليم اليهودية

وأصبح كثيرون في حيرة من هؤلاء، فهم جميعاً ينتسبون إلى اليهودية الأرثوذكسية، ولكن منهم من يكفّر الكيان الصهيوني لأنه نشأ خلاف إرادة الله تعالى، حسب معتقدهم!! وآخرون في فلسطين المحتلة باركوا هذا الاحتلال وشاركوا في الحكومة وأصدروا العديد من البيانات والفتاوى التي تجيز وتبارك قتل الرضع والأجنة في بطون الأمهات !! ولإلقاء الضوء على اليهودية الأرثوذكسية وفتاواهم لا بد أن نمهد بالتالي:

اليهودية الأرثوذكسية:

تيار اليهود الأرثوذكس هو الأكبر بين التيارات اليهودية في العالم والأوسع انتشاراً ، ويضم في صفوفه الجماعات المتدينة الوطنية

اليهودية والجماعات الأكثر تزمتاً وتشدداً بما له علاقة بأصول الشريعة اليهودية، وفي مقدمة هؤلاء "الحريديم" - أي المتشددون دينياً واجتماعياً وسلوكياً - وينادون بالتمسك الشديد بكافة أصول الديانة اليهودية وشرائعها — التي حرفتها أيديهم- كما هو وارد في التوراة منذ بداية اليهودية وحتى أيامنا المعاصرة، وفي مقدمة ذلك الشرائع والتعليمات والأنظمة التي يجب على اليهودي - المتدين خاصة - السير بموجبها ؛ ويعتقدون بكل ما جاء في التوراة والتلمود .

والأرثوذكسية ذاتها مكونة من عدّة تيارات، ولكن المشترك فيما بينها هو موافقتها وتوافقها على أن الشريعة اليهودية هي مركز حياة الشعب اليهودي كجماعة وأفراد ؛ ومنهم متشددين مثل "نتوري كارتا" الذين لا يعترفون ولا يوافقون على وجود دولة تجمع اليهود وفق أسس غير دينية أو وفق أسس سياسية لا تتناسب مع الرؤية الدينية السياسية للتيارات الدينية الأرثوذكسية المتشددة والمتزمتة، وهناك عدة فئات في اليهودية الأرثوذكسية تؤمن بأن هذا التيار الذي تنتمي إليه يسير وفق كافة الأسس الموضوعة منذ تأسيس أو ظهور اليهودية كديانة ونهج حياة!! فالأرثوذكسية تتهرب من الاعتراف بواقع حصول تغييرات على مسارها التاريخي !!

اليهودية الأرثوذكسية تعتمد في عقيدتها وفكرها على التوراة بشكل عام وعلى التلمود بشكل خاص، وتعتمد على أقوال وفتاوى حاخامات الأرثوذكس في شؤون الحياة

وبالرغم من تمسك اليهودية الأرثوذكسية بأسس وأصول الدين اليهودي وشرائعه وعاداته وتقاليده إلا أنها الأكثر تأثيراً على عدد كبير من مناهج حياة المجتمعات اليهودية، سواء المتدينة منها أو نصف المتدينة أو العلمانية، والتي تحتاج إلى بعض الخدمات الدينية على مراحل حياتها الأساسية. فاليهودية الأرثوذكسية تعتمد في عقيدتها وفكرها على التوراة بشكل عام وعلى التلمود بشكل خاص، وتعتمد على أقوال وفتاوى حاخامات الأرثوذكس في تسيير الحياة الدينية لليهود. وتتحكم بشكل مطلق في الحياة الدينية في الكيان اليهودي في فلسطين

حاخامات من الزي الحاخامي إلى البزة العسكرية

المحتلة في الوقت الحاضر؛ فهي صاحبة الدور الفاعل والمؤثر في تسيير الحياة الدينية، وعندما يقال "يهودي متدين" فهذا يعني أنه في الغالب أرثوذكسي.

وقد تحولت اليهودية الأرثوذكسية في فلسطين المحتلة إلى حركات وأحزاب:

أولها : الحركات والأحزاب الأرثوذكسية الصهيونية .

وثانيها : حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية (غير الصهيونية) .

وثالثها حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية حسيدية.

وسأبدأ بسرد ونقل آراء ومعتقدات وفتاوى الفئة التي ترى أن الكيان اليهودي قام على خلاف إرادة الله ؟!! وأن تجميع اليهود وإقامة دولة لهم هو تعجيل لنهايتهم، وسأقتصر في ذلك على ثلاث شهادات:

يقول الحاخام اليهودي يسرول ويس: «إن إسرائيل أفسدت كل شيء على الناس جميعاً اليهود منهم وغير اليهود

الشهادة الأولى :

أجرى "نيل كافوتو" من محطة التليفزيون الأمريكية "فوكس نيوز" مقابلة تحت عنوان "وشهد شاهد من أهلها" مع الحاخام اليهودي "يسرول ويس" وهو من جماعة اليهود المتحدين ضد الصهيونية، وقد حظيت باهتمام عالمي غير مسبوق حتى وصفت بأنها أهم مقابلة تليفزيونية في التاريخ، كما أثارت جدلاً وسجالاً غير مسبوق خاصة أنها سفهت بشكل واضح وبعبارات صريحة تلك الكذبة الشيطانية التي خدعت ذوي النيات الحسنة حول العالم، وأقنعتهم بدعم هذا الشيء الشرير والبغيض الذي يسمي الدولة اليهودية.

يقول الحاخام اليهودي يسرول ويس: "إن إسرائيل أفسدت كل شيء

حاخامات من الزي الحاخامي إلى البزة العسكرية

على الناس جميعاً اليهود منهم وغير اليهود، هذه وجهة نظر متفق عليها عبر المائة سنة الماضية، أي منذ أن قامت الحركة الصهيونية بخلق مفهوم أو فكرة تحويل اليهودية من ديانة روحية إلى شيء مادي ذي هدف قومي للحصول على قطعة أرض، وجميع المراجع قالت: إن هذا الأمر يتناقض مع ما تدعو إليه اليهودية وهو أمر محرم قطعاً في التوراة؛ لأننا منفيون بأمر من الله" - حسب قوله.

وعندما سئل الحاخام: وما المانع في أن يكون لكم بلد تنتمون إليه؟ وما المانع في أن تكون لكم حكومة؟ أجاب قاطعا: "يجب ألا تكون لنا دولة، يجب أن نعيش بين جميع الأمم كما ظل يفعل اليهود منذ أكثر من ألفي عام كمواطنين يعبدون الله".

وتابع الحاخام: على العكس مما يعتقد الناس، هذه الحرب الدائرة مع الفلسطينيين خاصة أو مع العرب عامة ليست دينية؛ فقد كنا نعيش بين المجتمعات المسلمة والعربية دون أن تكون هنالك أي مشكلات ودون حاجة إلى رقابة منظمات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

وردا على سؤال آخر عما إذا كانت حياة اليهود أفضل قبل قيام دولة "إسرائيل" اليهودية؟ قال الحاخام: نعم كانت أفضل بنسبة ١٠٠٪، ففي فلسطين لدينا شهادة الجالية اليهودية التي كانت تقيم هناك وغيرها من الجاليات في أماكن أخرى من العالم بأنهم كانوا يعيشون في توافق، وأكدوا ذلك بشهادات موثقة قدموها إلى الأمم المتحدة من بينها وثيقة يقول فيها كبير حاخامات اليهود في القدس: نحن لا نريد دولة يهودية غير أن الأمم المتحدة تجاهلت مطلبنا عندما اتخذت قرار قيام "إسرائيل".

بالرغم من تمسك اليهودية الأرثوذكسية بأسس وأصول الدين اليهودي وشرائعه وعاداته وتقاليده إلا أنها الأكثر تأثيراً على عدد كبير من مناهج حياة المجتمعات اليهودية

الشهادة الثانية:

نشرتها «فلسطين اليوم» في ٢٠٠٧/١٠/١٧م، وهي مقابلة أجرتها وكالة "اليونايتد برس" الأمريكية مع الحاخام آرون كوهين من منظمة

"نتوري كارتا" اليهودية المناهضة للصهيونية والتي تدعو إلى تفكيك الدولة العبرية؛ لأنها تعتبرها كياناً مصطنعاً، قال فيها: "إن الرسالة التي نوجهها إلى الفلسطينيين هي لا تتخلوا عن حقكم ولا تيأسوا وتستسلموا؛ لأن الدولة الصهيونية كيان مصطنع وزائف ومتصدع لا يمكن أن يستمر، وسيأتي وقت زواله قريباً".

وأردف: "أنا أقارن دائماً بين "إسرائيل" وبين ما حدث للاتحاد السوفييتي ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وأتوقع أن يحدث الشيء نفسه للدولة الصهيونية". وأضاف: "إن رسالتنا إلى «إسرائيل» هي التراجع وعزل نفسها عن السياسات العمياء والخاصة بالعصر الحجري والنظر بعقلانية إلى الأمور والتفكير في البشر وليس في الدولة؛ لأن دولة إسرائيل برمتها لا تستحق حياة شخص واحد، ونحن نريد أن نرى وضعاً يعم فيه السلام ولا يفقد أي شعب أرضه أكثر من وجود إسرائيل".

الدولة الصهيونية كيان مصطنع وزائف ومتصدع لا يمكن أن يستمر، وسيأتي وقت زواله قريبا وبعض اليهود يدعون إلى التراجع عن السياسات العمياء التي يتبعها الكيان الصهيوني

وعن إمكانية قيام منظمته "نتوري كارتا" بتوجيه تهم ارتكاب جرائم حرب بحق الشعب الفلسطيني ضد المسؤولين الصهاينة، أجاب: "نحن مستعدون لتقديم شهادات أمام أي محكمة إذا ما جرى استدعاؤنا، ولا اعتقد أننا سنتخذ مثل هذه الإجراء؛ لأننا لسنا حركة سياسية، بل دينية تركز نشاطها في مجال التفريق بين اليهودية والصهيونية، ونترك مثل هذا النشاط والعمل من أجل إحداث التغيير للسياسيين".

وعارض الحاخام كوهين تصنيف «إسرائيل» والدول الغربية المتحالفة معها لحركة حماس على أنها منظمة إرهابية، وقال: نحن نتفهم «حماس» ونعرف أنها تضم أناساً صادقين، وندرك السبب الذي تكافح من أجله، ونصلي كي لا يقع المزيد من أعمال العنف".

وأضاف: "هناك فارق بين النشاطات التي تقوم بها «حماس»

وبين نشاطات الحكومتين البريطانية والأمريكية في الحرب العالمية الثانية، حين قصف البريطانيون مدينة درسدن؛ ما أدى إلى مقتل مئات الآلاف من الأشخاص من بينهم نساء وأطفال، وألقى الأمريكيون القنبلة الذرية على مدينتي هيروشيما وناغازاكي، ولم يقل أحد إنهم إرهابيون" .

وقال الحاخام كوهين : "إن دعوتنا لتفكيك «إسرائيل» تمثل الحل لمشكلة الشرق الأوسط، بدلاً من حل الدولة الواحدة الذي ظلت القيادات «الإسرائيلية» متمسكة به، على أن يقرر سكانها اليهود البقاء في فلسطين إن أرادوا أو العودة إلى دول الأصل" .

وفي مقابلة سابقة أكد كوهين في حديث لوكالة "فارس" أن الصهيونية لا تمت لليهودية بأية صلة؛ وذلك لأنها لم تلتزم بأبسط القيم الإنسانية. وأشار إلى أن الله يأمر اليهود في التوراة بأنه لا يحق لهم امتلاك حكومة وبلد مستقل بسبب تعاملهم السيئ، موضحاً أن قيام دولة الاحتلال الصهيوني كان على أساس غير مشروع ويعارض الأوامر الصريحة للتوراة.

يشهد بعض اليهود أن أكذوبة «إسرائيل» ستزول في أقرب الآجال، وأن هذه «الدولة الكافرة» أسست على أنقاض اليهود في العالم الذين وعدوا بالجنة ولم يجدوا إلا الرعب

الشهادة الثالثة :

وثالثة الشهادات ما صرح بها الحاخام دوفيد وايس، رئيس حركة "ناطوري كارتا"، في حوار لـ "الشروق اليومي «والتي نشرت في ٢٠٠٨/٠١/٠٧، حيث أكد أن أكذوبة «إسرائيل» ستزول في أقرب الآجال، وأن هذه "الدولة الكافرة" أسست على أنقاض اليهود في العالم الذين وعدوا بالجنة ولم يجدوا إلا الرعب والخوف والمذلة في هذه الدولة، وأن "أكذوبة إسرائيل" تعيش ظاهرة جديدة هي الهجرة من «إسرائيل» إلى خارجها، وهذا ما يدل على تفككها " .

حاخامات من الزي الحاخامي إلى البزة العسكرية

وأضاف الحاخام دوفيد: "يجب علينا أن نعيد فلسطين لأهلها ونعتذر لهم" و"إسرائيل دولة كافرة وستزول بمشيئة الله"...و"الصهاينة سرقوا الأرض العربية الفلسطينية، وقتلوا ونهبوا... والدولة التي أنشؤوها مبنية على الكفر والنفاق والإجرام، ويكفي قراءة مذكرات أقطاب الصهاينة لمعرفة أنهم جاؤوا ليغتصبوا اليهودية... وليضللوا اليهود في العالم... وحسب التوراة، فإن تجمع اليهود في أرض واحدة يعني نهايتهم... وقد عاقَبَنا الله بالعيش في الشتات ومحرم علينا أن نكون في أرض واحدة... وحتى إن تجمّعنا في أرض خالية من السكان وغير تابعة لأي دولة فهذا حرام.. فما بالكم باغتصاب أرض الآخرين وقتلهم وتشريدهم؟!".

وحين سئل: لماذا اختار الصهاينة "فلسطين" بالضبط؟ أجاب: "هناك دعاء نقول فيه "يجب أن نعود لإسرائيل"، وتفسيره: ليست إسرائيل الأرض، بل إسرائيل الديانة، وقد فسره الصهاينة حسب أهوائهم.. في كل تاريخنا، عشنا مع العرب في سلام ومحبة وأمن، فلماذا نحن بحاجة إلى دولة؟.. ما يفعله الصهاينة يومياً بالفلسطينيين عار على كل اليهود ونحن معقدون من ذلك؛ لأن هذه الجرائم ترتكب باسمنا!! فالصهاينة ارتكبوا أبشع المجازر ضد الفلسطينيين العزل، و"يجب علينا ألا نقدم للفلسطينيين قطع أرض وكأنها هدايا، بل يجب علينا أن نعتذر لهم وأن ننسحب من أرضهم.

الصهاينة سرقوا الأرض العربية الفلسطينية وقتلوا ونهبوا والدولة التي أنشؤوها مبنية على الكفر والنفاق والإجرام

وحين سئل: لماذا نجد أحزاباً دينية أرثوذوكسية داخل «إسرائيل» مثل حزب "شاس" أو "اليوسيف" التي تدعم الكيان الصهيوني؟ أجاب: "هذه الأحزاب الدينية باعت ذمتها بأبخس الأثمان عندما دخلت اللعبة السياسية، وأنا أتذكر جيداً، والوثائق التاريخية تثبت أنهم كانوا ضد الكيان الصهيوني، ودخلوا الحكومة والبرلمان من منطلق المشاركة فسقطوا في فخ السياسة..»!!

وأضاف حين سئل: ما هو تقييمكم لستين سنة من قيام دولة

«إسرائيل»؟ أن ستين سنة من "أكذوبة إسرائيل" وليست "دولة إسرائيل"، أظن أن المعجزة لم ولن تتحقق، وحلم "الوطن اليهودي" قد مات، واليهود في هذه الأرض الفلسطينية المغتصبة لم يجدوا سلاماً ولا أمناً، فأصبحنا نشهد حالياً ظاهرة الهجرة ليس إلى «إسرائيل»، بل من «إسرائيل»، ويومياً يهرب الآلاف من اليهود من هذه الدولة الكافرة، هدفهم البحث عن عيش أفضل في أمريكا وفي دول أخرى.

وعندما ذكر له القول الدارج أن: "حركتكم غير حاضرة في وسائل الإعلام الأمريكية الثقيلة، لماذا ذلك؟ أجاب: "هناك تعتيم إعلامي كبير على أنشطتنا، رغم أننا كل سنة ننظم مسيرة في شوارع نيويورك تضم عشرات الآلاف من اليهود نندد فيها بالدولة الصهيونية ونحرق علمهم.. والمعروف أن أغلب وسائل الإعلام الأمريكية يسيطر عليها الصهاينة، وكل السياسيين الأمريكيين يخافون المنظمة الصهيونية «AIPAC» ويعرضون خدماتهم عليها، ومن لا ترضى عنه هذه المنظمة الصهيونية فستكون نهايته!!

أغلب وسائل الإعلام الأمريكية يسيطر عليها الصهاينة، وكل السياسيين الأمريكيين يخافون المنظمة الصهيونية «أيباك» ويعرضون خدماتهم عليها،

من التكفير إلى المباركة !!

اليهود الأرثوذكس الذين يتبنون هذا المعتقد أصبحوا قلة، وقليل منهم من يفصح عن آرائه.. وأفسدتهم الصهيونية!! وأصبح الكثير منهم بوقاً للاحتلال!! بل كثيراً من قياداتهم الدينية الأرثوذكسية قبلوا التعاون مع الكيان الغاصب والمؤسسة الصهيونية في داخل فلسطين... وأصبحت فتاواهم تجيز بل تدفع للقتل والدمار على الأرض التي باركها الله للعالمين، فقد جندوا أنفسهم ليخدموا هذا الكيان واستمرار وجوده على أرض المسلمين، وغدا أتباع التيار الديني الأرثوذكسي الأكثر اندفاعاً لإقامة المغتصبات في الضفة الغربية، وقد شاركت حركة «شاس» الأرثوذكسية في حكومة أولمرت، وتنقل وسائل الإعلام العبرية أن

الحاخام إيلي إتياس وزير الاتصالات، أصغر الوزراء سناً في حكومة أولمرت لا يتورع عن دفع مكتب أولمرت بقدمه وينذره بأن يوافق على كل مخططات البناء في المغتصبات الأرثوذكسية، وإلا فإن حركة «شاس» ستغادر الحكومة!! وبذلك انتقل الكثير من حاخامات "الأرثوذكس من" تكفير " الدولة العبرية " إلى الذوبان فيها، وأصبح رافداً من روافد اليمين المتطرف في الكيان الغاصب.

ولا شك أن لليهودية الأرثوذكسية تمثيلاً كبيراً في البرلمان اليهودي، وهذا يعني أن لها دوراً مهماً في رسم السياسات اليهودية، وفضلاً عن ذلك فإنها تشكل لسان الميزان في أي حكومة احتلال، فلها دور كبير في إنجاح وإسقاط الحكومات، وبالتالي يكون لها القدرة على فرض رؤيتها وسياستها على الكيان العبري.

اليهود الأرثوذكس بين التكفير والذوبان :

لا شك أن لليهودية الأرثوذكسية تمثيلاً كبيراً في البرلمان اليهودي، وهذا يعني أن لها دوراً مهماً في رسم السياسات اليهودية، وتشكل لسان الميزان في أي حكومة احتلال

اليهودية الأرثوذكسية وفتاوى حاخاماتهم تكشف حجم الخلافات والتناقضات في تفسيرهم لنصوص التوراة – التي حرفتها أيديهم – وفهمهم لما خُط من شروح في التلمود؛ فالبعض منهم يُكفر الدولة لأنها قامت خلاف مشيئة الله تعالى!! وآخرون مباركون ومساهمون في استمرار دولة الاحتلال، وسنذكر فتاواهم وبذاءاتهم ودورهم الديني والسياسي في الكيان اليهودي الغاصب لأرض فلسطين المباركة.

وسأسطر هنا دور هذه الفئة من اليهود الأرثوذكس وفتاوى حاخاماتهم الذين يرون أن أرض فلسطين هي أرض الميعاد التي يجب أن يحارب الجميع من أجل امتلاكها، وإقامة التعاليم اليهودية على أرضها، بل تشريد أهلها، وتغيير معالمها، وقتل أطفالها!!

ترسيخ الاحتلال والاستيلاء على أراضي فلسطين :

ساهمت تصريحات وفتاوى وأقوال حاخامات اليهود في ترسيخ الاحتلال والاستيلاء على أراضي فلسطين؛ حيث يرى حاخامات اليهود الأرثوذكس - في فلسطين المحتلة - وجوب تحرير أرض "إسرائيل" من الغاصبين!!

ويعتبرون الجيش الذي يقوم بذلك مقدساً، كما قال الحاخام تسفي يهودا كوك - الزعيم الروحي لجماعة غوش أمونيم -: "إن الجيش الإسرائيلي كله مقدس؛ لأنه يمثل حكم شعب الله على أرضه".

وجعل قادة اليهود من الحاخامات الحرب أساساً من الأسس لاستمرار هذا الكيان المغتصب؛ فقد أعلن الحاخام العسكري للكيان اليهودي - موشيه جورن- أن: "الحروب الثلاث التي جرت بين "إسرائيل" والعرب خلال السنوات ١٩٤٨م، ١٩٥٦ م، ١٩٦٧م هي في منزلة الحرب المقدسة، فأولها لتحرير أرض إسرائيل، والثانية لاستمرار دولة إسرائيل، أما الثالثة فقد كانت لتحقيق نبوءات إسرائيل".

> جعل قادة اليهود من الحاخامات الحرب أساساً من الأسس لاستمرار الكيان الصهيوني.. ويعتقدون أن «الحروب الثلاث التي جرت بين «إسرائيل» والعرب بمنزلة الحرب المقدسة

وبعد يومين من سقوط مناطق بعد حرب ١٩٦٧ م كان الطلاب يتجمهرون أمام مبنى البرلمان اليهودي مرددين الشعار التالي: "إياكم وإرجاع المناطق المحتلة". وأفتى الحاخام الأكبر بعد احتلال فلسطين في ١٩٦٧ م: "بتكفير كل من يتخلى عن شبر واحد أو ذرة واحدة من "أرضنا الموعودة"!! -على حد زعمه- وصرح وزير الشؤون الدينية في الكيان اليهودي زراح فارها فتيغ بقوله: "ها قد عدنا إلى أرضنا، ومن الآن إلى الأبد". وأعلن حاخام إسرائيل الأكبر، إسحاق نسيم غداة الخامس من يونيو ١٩٦٧ م بأن: "أرض إسرائيل هي ميراثٌ مُقدسٌ لدى كل يهودي".

مباركة قتل المدنيين الفلسطينيين :

أكد "إسرائيل شاحاك" في كتابه «تاريخ اليهود» أنه جاء في كتيب نشرته قيادة المنطقة الوسطى في الجيش اليهودي عام ١٩٧٣، للكاهن الرئيسي لهذه القيادة، وهي المنطقة التي تشمل الضفة الغربية: "عندما تصادف قواتنا مدنيين خلال الحرب أو أثناء مطاردة أو في غارة من الغارات، وما دام هناك عدم يقين حول ما إذا كان هؤلاء المدنيون غير قادرين على إيذاء قواتنا، فيمكن قتلهم بحسب الهالاخاه- وهي النظام القانوني لليهودية الحاخامية - المستمدة من التلمود البابلي والمصنفة حسب الشرائع التلمودية تصنيفاً يسهل قراءتها والرجوع إليها - لا بل ينبغي قتلهم إذ ينبغي عدم الثقة بالعربي في أي ظرف من الظروف، حتى وإن أعطى انطباعاً بأنه متمدن؛ ففي الحرب يسمح لقواتنا وهي تهاجم العدو بل إنها مأمورة بالهالاخاه بقتل حتى المدنيين الطيبين، أي المدنيين الذين يبدون طيبين في الظاهر".

حقيقة القانون اليهودي (الجنائي) لا يعاقب اليهود المتسببتن في قتل مدنيين فلسطينيين معاقبة حقيقية، بل تكون شكلية فقط، وهذا مبني على تعاليم تلمودية

وحقيقة القانون اليهودي (الجنائي) لا يعاقب اليهود المتسببين في قتل مدنيين فلسطينيين معاقبة حقيقية، بل تكون شكلية فقط، وهذا مبني على تعاليم تلمودية والتي نصها في الموسوعة التلمودية: "أن اليهودي الذي يقتل - أحد الأغيار - يكون قد ارتكب معصية غير قابلة لعقوبة صادرة عن محكمة".

ويؤكد هذه الحقيقية الصحافي والكاتب اليهودي إسرائيل شاحاك حيث يقول: "والواقع هو أنه في كل الحالات التي أقدم فيها يهود على قتل عرب غير محاربين، في سياق عسكري أو شبه عسكري - بما فيها حالات القتل الجماعي، كما في كفر قاسم عام ١٩٥٦ م فإن القتلة - إن لم يكن قد أطلق سراحهم جميعاً - تلقوا أحكاماً خفيفة إلى أقصى الحدود

أو نالوا إعفاءات خففت عقوباتهم إلى حد باتت معه في حكم اللاشيء" .

ويحث حاخامات اليهود أتباعهم علناً على ارتكاب مجازر وأعمال قتل على غرار ما فعله بروخ غولد شتاين منفذ عملية المسجد الإبراهيمي، وصرح بذلك الحاخام اليتسور سيغال في مقالة له نشرت في نشرة تصدر باسم "معهد الفكرة اليهودية" الذي يدرس فيه، ووزعت على نطاق واسع بين المتدينين اليهود حيث قال: "إن الانتحار محرم حسب تعاليم الدين اليهودي ولكن في أوقات الحرب ليس هناك أحياناً شيء اسمه انتحار"، ويسمح بتنفيذ عمل يؤدي للموت كما فعل البطل المقدس!! دكتور باروخ غولد شتاين في الخليل!! " .

بذاءات حاخامات اليهود:

وحاخامات اليهود يواصلون مسلسل بذاءاتهم ضد العرب والمسلمين والدعوة إلى قتلهم وأنهم كالحشرات والحيوانات، حيث وصف الحاخام "عوفاديا يوسف" الزعيم الروحي لحزب شاس اليهودي الشرقي الفلسطينيين بأنهم "أسوأ من الثعابين، إنهم أفاع سامة" . وقال: «هؤلاء الأشرار العرب تقول النصوص الدينية إن الله ندم على خلقه أبناء إسماعيل هؤلاء، وإن العرب يتكاثرون كالنمل، تباً لهم فليذهبوا إلى الجحيم» .

يحث حاخامات اليهود أتباعهم علناً على ارتكاب مجازر وأعمال قتل على غرار ما فعله بروخ غولد شتاين منفذ عملية المسجد الإبراهيمي

سر على خطى أبيك:

نقلت صحيفة السبيل الأردنية في عددها ١٥٦ بتاريخ ١٩/١١/١٩٩٦ م خطاب الحاخام " دوف ليؤر " حاخام مغتصبة كريات أربع في الخليل ابن المجرم غولد شتاين منفذ مجزرة المسجد الإبراهيمي، في حفل ديني أقيم ليعقوب غولد شتاين بمناسبة بلوغه سن ١٣ عاماً وهو سن الرشد حسب التقاليد اليهودية: "سر على خطى أبيك، لقد كان بطلاً عادلاً " !!

الدعوة لمحو بيت حانون عن الأرض:

نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن الحاخام شموئيل إلياهو، قوله ٢٠٠٨/٢/٢١: "إن إسرائيل إذا ما أرادت حماية "سديروت" وعدم تدميرها، فإنها يجب أن تدمر بيت حانون". وأضاف: "يصعب عليّ فهم إصرار الحكومة الإسرائيلية على التعامل وفق التعاليم المسيحية، وتواصل إدارة الخد الآخر"، مشيراً إلى ما نص عليه الإنجيل بهذا الصدد. وطالب حكومة أولمرت الأخذ بما ورد في التوراة: "إذا حاول شخص أن يقتلك، كن أسرع منه واقتله أولاً"، حسب تعبيره.

مباركة مجزرة غزة !!

وقد أيد عدد من كبار الحاخامات في الكيان الغاصب الفتوى التي أصدرها الحاخام يسرائيل روزين خلال أحداث غزة المؤلمة، ونشر رفاقه من الحاخامات تأييدا لتلك الفتوى بأنه يجب على اليهود تطبيق حكم التوراة الذي نزل في قوم "عملاق"، على الفلسطينيين. هذا ما تناقلته وسائل الإعلام والمواقع في الشبكة العالمية عن الحاخام يسرائيل روزين رئيس معهد "تسوميت" وأحد أهم مرجعيات الإفتاء اليهود، أنه يجب تطبيق حكم "عملاق"، "على كل من تعتمل كراهية إسرائيل في نفسه"؛ إذ ينص الحكم على قتل الرجال والأطفال وحتى الرضع والنساء والعجائز، وسحق حتى البهائم.

> حاخامات اليهود يواصلون مسلسل بذاءاتهم ضد العرب والمسلمين والدعوة إلى قتلهم وأنهم كالحشرات والحيوانات ومرجعيات اليهود الدينية تنص على قتل النساء والأطفال الرضع

وحسب التراث الديني اليهودي فإن قوم "عملاق" كانوا يعيشون في أرض فلسطين، وكانت تحركاتهم تصل حتى حدود مصر الشمالية. وحسب هذا التراث فقد شن العماليق هجمات على مؤخرة قوافل

بني إسرائيل بقيادة النبي موسى -عليه السلام- عندما خرجوا من مصر واتجهوا نحو فلسطين. ويضيف التراث أن "الرب" كلف بني إسرائيل بعد ذلك بشن حرب لا هوادة فيها ضد العماليق. وتلا روزين الحكم الذي يقول: "اقضوا على العماليق من البداية حتى النهاية.. اقتلوهم وجردوهم من ممتلكاتهم، لا تأخذكم بهم رأفة، فليكن القتل متواصلا شخصا يتبعه شخص، لا تتركوا طفلا، لا تتركوا زرعاً أو شجراً، اقتلوا بهائمهم من الجمل حتى الحمار". وحسب التراث اليهودي فقد كان يوشع بن نون هو أول من طبق هذا الحكم عندما انتصر على العماليق، فدمر مدينتهم أريحا على من فيها.

الدعوة لنشر الإباحية بين المسلمين :

أكد الحاخام اليهودي "مردخاي فرومار" للمستمعين في أحد المعابد اليهودية أنه يمتلك حلاً سحريًا للصراع العربي الصهيوني، معتبرًا أن هذا الحل سيؤدي في حال تنفيذه إلى إنهاء الصراع الصهيوني مع الإسلام تمامًا.

حاخامات اليهود يقولون : فليكن القتل متواصلا شخصا يتبعه شخص ولا تتركوا طفلا ولا تتركوا زرعاً أو شجراً، اقتلوا بهائمهم من الجمل حتى الحمار

ولخص الحل بالآتي: "لا بد أن تبذل الدوائر الصهيونية في "إسرائيل" والعالم كله قصارى جهدها من أجل علمنة المجتمع الإسلامي كله؛ بحيث يتم القضاء نهائيًا على كل أسس وتعاليم وتاريخ الإسلام، على أن يتم ذلك عن طريق نشر فنون الجنس والإباحية ونشر ثقافة الدعارة في أوساط المسلمين".

وأضاف: "علينا استخدام الإنترنت بشكل أكبر من أجل ترويج الأفلام والفنون الجنسية التي تسيطر على حماس شباب المسلمين، حتى يصبحوا أكثر اقترابًا من الغرب ويبتعدوا تمامًا عن ثقافتهم الإسلامية". و"على إسرائيل أن تنسى تمامًا أية محاولة للتخلص من المسلمين عسكريًا فلن تبلغ ذلك أبدًا مادام بداخلهم أدنى علاقة

بهويتهم الإسلامية.. ولكن "إسرائيل" تستطيع عقب علمنتهم التخلص منهم بسهولة منقطعة النظير، هذا إذا احتاج الأمر لذلك، علينا فقط من اليوم دفع العاهرات إلى المجتمعات الإسلامية وعلينا أيضًا ترويج الأفلام ومواقع الإنترنت الجنسية"!!

وختم حله السحري بقوله: «علينا شحن حماسة المرأة المسلمة نحو تجميل نفسها وارتداء أقل الملابس؛ حتى تكون أكثر فتنة للرجال.. وعلينا أن نضع في ذهن كل امرأة مسلمة أن إنجاب أكثر من طفل أو طفلين يذهب بجمالها.. وأن على المرأة المسلمة أن تعمل على الاهتمام بإظهار جمالها وليس ارتداء الحجاب الذي يغطي ذلك الجمال، ولنعمل على أن تسير كل امرأة مسلمة وهي عارية البطن».

الدافع والمرجع لهذه الفتاوى :

وهذه الفتاوى ليست جديدة، بل هي قديمة جدًا منذ أن وجد اليهود على أرض فلسطين وحاخاماتهم يصدرون إليهم الفتاوى بذبح الفلسطينيين وقتلهم، وتعود إلى الثقافة العنصرية التوراتية التي أوجدت العدوانية والإرهاب لدى الشخصية اليهودية تجاه الآخر وخاصة الفلسطينيين.

اليهود يدعون إلى استخدام الإنترنت بشكل أكبر من أجل ترويج الأفلام والفنون الجنسية التي تسيطر على حماس شباب المسلمين ويعملون على بث العري بين نساء المسلمين

واليهود يتلقون من التلمود والتوراة – التي حرفتها أيديهم - الروح العدوانية التي تدعوهم لارتكاب المجازر البشعة بحق الفلسطينيين وتدعو حاخاماتهم إلى إصدار مثل هذه الفتاوى الإرهابية. كذلك العقلية الصهيونية تقوم على عقيدة شعب الله المختار – افتراءً على الله – تلك العقيدة التي تعزز الحقد على الآخرين، واعتبار كل من سواهم نعاجًا وعبيدًا لليهود؛ بناءً على نصوص توراتية على لسان الرب، والرب منها براء!!

فالثقافة التوراتية العنصرية وعقيدة شعب الله المختار مترسخة في

العقلية الصهيونية، وتدرس في المدارس الدينية الصهيونية من خلال الحاخامات الصهاينة والأحبار اليهود، ثم تأتي تطبيقاتها من خلال الجنود الصهاينة والمؤسسة العسكرية الصهيونية.

فلا شك أن التوراة المحرفة بين أيدي الحاخامات الصهاينة هي مصدر هذه الفتاوى الشيطانية؛ فقد جاء في سفر التثنية بالنص: "وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة غنيمتها فتغتنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدًا التي ليست في مدن هؤلاء الأمم هنا، أما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا - مثل فلسطين ومن حولها من دول - فلا تستبقي منهم نسمة بل تُحرِّمها تحريمًا».

والجدير بالذكر أن عدة إحصاءات واستطلاعات قامت بها (مؤسسات يهودية) كشفت بيانات وأرقاماً توضح العداء وطبيعة الشارع اليهودي ومواقفه من المسلمين وتأثير فتاوى الحاخامات، وذلك قبل الحرب الأخيرة على غزة :

اليهود يتلقون من التلمود والتوراة - التي حرفتها أيديهم - الروح العدوانية التي تدعوهم لارتكاب المجازر البشعة بحق الفلسطينيين وتدعو حاخاماتهم إلى إصدار مثل تلك الفتاوى الإرهابية

٨٠ ٪ لمغادرة العرب من (أرض إسرائيل).

٦٦٪ مع الحركات اليهودية المتطرفة.

٦٥٪ برروا استخدام العنف ضد المسلمين.

وبعد الحرب على غزة جاءت نتيجة الاستطلاعات حسب صحيفة يديعوت أحرونوت في ٢٠٠٩/١/٢٩ والتي تهدف إلى فحص الشعور الوطني لليهود في فلسطين المحتلة عقب الحرب على غزة:

٨٨٪ يفخرون بقوة بوطنيتهم بعد الحرب على غزة، في مقابل ٨١٪ في

العام الماضي.

٧٢٪ يرون في «إسرائيل» أفضل الأوطان في مقابل ٦١٪ في العام الماضي

٨٨٪ لديهم استعداد لرفع علم «إسرائيل» والوقوف دقيقة صمت في ذكرى البطولة والكارثة، في مقابل ٨١٪ في العام الماضي.

٨١٪ يفضلون تربية أبنائهم في الدولة العبرية.

٩٥٪ يرغبون في التضحية بأنفسهم في سبيل الدولة العبرية بعد الهجوم على غزة، وكانت النسبة ٨٤٪ في العام الماضي.

٧١٪ قالوا: إن العملية على غزة سوف تقوِّي أواصر المجتمع اليهودي.

٢٪ فقط قالوا: إن للعملية العسكرية على غزة آثارا سلبية.

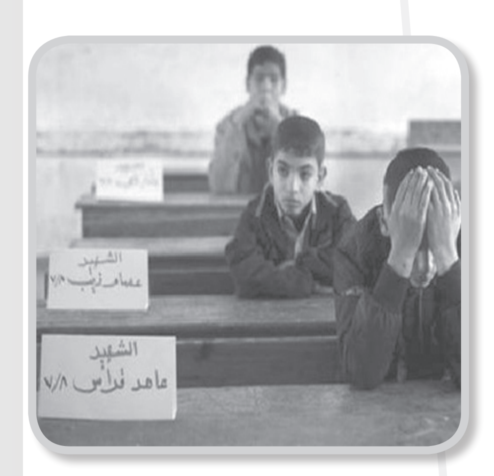
عدة إحصاءات واستطلاعات قامت بها (مؤسسات يهودية) كشفت بيانات وأرقاماً توضح مدى العداء وطبيعة الشارع اليهودي ومواقفه من المسلمين وتأثير فتاوى الحاخامات على حرب غزة

أرقام تكشف الواقع وتأثير الحاخامات والدفع للحروب، والتي تمثل العلاج الدائم لاستمرار هذا الكيان الغاصب، حيث أضحت آراء الحاخامات وحركاتهم ومشاركتهم السياسية لها أبلغ التأثير على سياسة الاحتلال!!





سلسلة بيت المقدس للدراسات





الممارسات الاحتلالية تجاه التعليم الفلسطيني

د.خالد أحمد دعوس

ممارسات الاحتلال تجاه التعليم

الممارسات الاحتلالية تجاه التعليم الفلسطيني

د.خالد أحمد دعوس[١]

ظاهرة

التعليم للشعب الفلسطيني لا يمكن فصلها عن مجمل الأوضاع التي مر بها منذ مرحلة الحكم العثماني مروراً بفترة الانتداب البريطاني بما أحدثه من ويلات ونكبات على الشعب الفلسطيني تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني، وما نجم من تشرد وضياع وصولاً لمرحلة اليقظة للبحث عن العلم والحضارة والمعرفة[٢]، كما أن الحرب الثقافية التي شنها الاحتلال الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني منذ احتلاله لفلسطين، والتي استهدفت بلا شك إلغاء اسم فلسطين والعلم الفلسطيني، ومحاولة سرقة التراث الفلسطيني من زي وغذاء وعمارة، كان كله جزءاً من المخطط الصهيوني ومبرمج من أجل خدمة التصور الصهيوني في تنفيذ حل القضية الفلسطينية.[٣]

فقد شن العدو الصهيوني حرباً ثقافية هدفت إلى تدمير المؤسسات الثقافية والتربوية الفلسطينية، بما في ذلك أعمدتها من معلمين وكتاب وأدباء وطلبة، كانت قد شكلت بالنسبة للعدو الصهيوني الأساس للحروب الصهيونية المتعددة وهي: حرب الأرض والمياه والضرائب والتهجير، وحرب التسميم ضد الأجيال الفلسطينية الشابة، وحرب التدمير النفسي ضد الأسرى الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الصهيونية ، وكذلك الحرب الشاملة التي استخدمتها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد كافة حقوق الإنسان بكافة أنواعها، ما هي إلا المخطط المعلن عنه عملياً من خلال ممارسات سلطات الاحتلال في جميع أنحاء فلسطين بكافة أشكالها وأنواعها، والذي كانت تهدف من وراء هذا المخطط إلى تدمير المجتمع العربي الفلسطيني، واستبداله بمجتمع صهيوني.[٤]

شن العدو الصهيوني حرباً ثقافية هدفت إلى تدمير المؤسسات الثقافية والتربوية الفلسطينية، بما في ذلك أعمدتها من معلمين وكتاب وأدباء وطلبة

وفي هذه المرحلة أصبح هناك اختلافا كاملاً فيما يتعلق بالتعليم الفلسطيني العام ما بين هذه المرحلة والمرحلة التي سبقتها، ألا وهي مرحلة التعليم الفلسطيني تحت إشراف وكالة الغوث الدولية، فمما لا شك فيه بأن هناك اختلافاً كاملاً وكبيراً بين الأهداف التي حددتها أو المحددة لوكالة الغوث والإطار الذي ينظم عملها من جهة، وبين أهداف الاحتلال الصهيوني والإطار الذي يتصرف من خلاله وضمنه من جهة ثانية، فوكالة الغوث تعتبر وكالة وهيئة أو مؤسسة دولية تهتم بتأمين الخدمات للفلسطينيين المشردين عن أراضيهم، ومن بينها خدمة التعليم سواءً في داخل فلسطين أو خارجها، ولم تخرج وكالة الغوث عن المناهج التعليمية المعتمدة لتعليم الفلسطينيين أو التعديل والتغيير فيها، وكانت الوكالة تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في استقرار الفلسطينيين، بينما أصبحت سلطات الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية تمثل دولة مغتصبة لكل شيء، وتعمل على تأمين مصالح المغتصبين الغزاة، وتتعامل مع من تبقى من الفلسطينيين في أرضهم في فلسطين كاملة وكأنهم عبء لا بد من التخلص منه، إما بالتهجير الجسدي خارج فلسطين أو بالتدجين (التهجير النفسي)، وذلك عن طريق قنوات تابعة لسلطات الاحتلال الصهيوني ومن أهمها جهاز التربية والتعليم[٥]

لم تخرج وكالة الغوث عن المناهج التعليمية المعتمدة لتعليم الفلسطينيين أو التعديل والتغيير فيها، وكانت الوكالة تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في استقرار الفلسطينيين

ففي عام ١٩٦٧م وقعت الضفة الغربية تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني البغيض، والتي أصبحت فلسطين بأكملها تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني ، وبالتالي السيطرة على كل شيء بما في ذلك جهاز التعليم في الضفة الغربية، الذي كانت تديره الحكومة الأردنية والحكومة المصرية في قطاع غزة، وأصبح عمل وكالة الغوث الدولية خاصة في مجال تعليم الفلسطينيين تحت رقابة سلطات الاحتلال ، وبالتالي أصبح التعليم الفلسطيني بكافة مجالاته خاضعا بكاملة لقوانين وسيطرة الاحتلال، وحتى عام ١٩٦٧م كانت ما تزال مدينة

القدس تعتبر خارج السيطرة اليهودية وخارج الأراضي المغتصبة من قبل اليهود الصهاينة، ولكنها بعد حرب حزيران واحتلال الضفة الغربية انتقلت مدينة القدس لتصبح جزءاً من (دولة الصهاينة)، وبالتالي أصبح تعليم الفلسطينيين المقيمين في مدينة القدس خاضعاً للقوانين والسيطرة الصهيونية، وأصبح التعليم في مدينة القدس من مسؤولية اليهود دون أن يشاركهم أحد في ذلك، حيث كان عددهم آنذاك (١٢٠ ألف نسمة).[٦]

ويعتبر قطاع التربية والتعليم في ظل الاحتلال الصهيوني من أبرز وأوسع وأهم القطاعات التي شملتها الممارسات الصهيونية القمعية على مختلف الأصعدة، وذلك بسبب الدور الهام والمؤثر الذي يلعبه ويؤديه في تاريخ الشعب الفلسطيني، لما له من اتصال وارتباط وثيق بتاريخ القضية الفلسطينية على مدار السنوات الطويلة، وسنوات احتلال فلسطين على مدار وعهود طويلة ومتنوعة، ولما له من تأثير في مستقبل تاريخ الشعب الفلسطيني وطموحاته الوطنية في الاستقلال وإقامة دولته على أرض فلسطين.[٧]

يعتبر قطاع التربية والتعليم في ظل الاحتلال الصهيوني من أبرز وأهم القطاعات التي شملتها الممارسات الصهيونية القمعية على مختلف الأصعدة

ومن هذا المنطلق، فقد عمدت سلطات الاحتلال الصهيوني إلى إحكام قبضتها على جهاز التربية والتعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، عن طريق السيطرة على العملية التعليمية وإفراغها من محتواها التعليمي، فقد استهدفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي العملية التعليمية بمفهومها الشمولي وعناصرها الكلية، والتي تشمل الطالب والمعلم والمدرسة وكذلك الجزء الهام منه ألا وهو المنهاج التعليمي الذي يدرس في المدارس، وتعتبر هذه جميعها مدخلات العملية التعليمية، فقد حاولت السيطرة عليها بشكل كامل ومتمكن من أجل إعطاء مخرجات تتماشى مع أهداف وبرامج الاحتلال الإسرائيلي المستقبلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.[٨]

كما أن أهمية التعليم تبدو أكثر وضوحاً إذ أنه يوجد (٣٠٪) من

المواطنين الفلسطينيين العرب الذين يعيشون في المناطق المحتلة حتى عام ١٩٤٨م، والذين يعتبرون من ضمن الطلاب في إسرائيل، وانطلاقاً من أهمية الموضع وحرصاً على تطور التعليم، فان اللجنة القطرية للرؤساء في هذه المناطق قامت بعقد مؤتمر أطلق عليه مؤتمر التعليم العربي الأول في مدينة الناصرة بتاريخ ١٧ أيار عام ١٩٨٠م، حيث بحث في هذا المؤتمر قضية المدارس والتخلص من الغرف الدراسية المستأجرة، وهذا يعني لنا أيضاً أن التعليم العربي في المناطق العربية المحتلة عام ١٩٤٨م يعاني من مشكلات جمة.(٩)

المناخ التعليمي في مدارس الضفة الغربية:

خضع المعلمون والطلبة في مدارس الضفة الغربية لمجموعة من المفاهيم والاتجاهات وعوامل وظروف، أثرت عليهم وجعلتهم يشعرون بمشاعر مختلطة من السلبية والإيجابية تجاه أنفسهم وتجاه زملائهم المعلمين، وتجاه الطلبة والبرامج الدراسية وفعالياتها التربوية في هذه المدارس، حيث إن مجموعة هذه المفاهيم والاتجاهات هي التي تسمى بالمناخ التعليمي.(١٠)

خضع المعلمون والطلبة في مدارس الضفة الغربية لمجموعة من المفاهيم والاتجاهات وعوامل وظروف، أثرت عليهم وجعلتهم يشعرون بمشاعر مختلطة

فالمناخ التعليمي الإيجابي هو وسيلة وغاية معاً، حيث هو وسيلة لأنه يؤدي إلى عملية التحصيل الأكاديمي، وكذلك يعتبر غاية بوصفه جواً مناسب يقضي فيه الطلبة والمعلمون جزءً ليس سهلاً من حياتهم اليومية والحياتية، حيث إن الطلبة والمعلمين الذين يعيشون مناخاً تعليمياً إيجابياً يشعرون أن لهم قولاً ورأياً مسموعاً في عملية تسيير الأمور، ويشعرون من ناحية أخرى بأن المناهج التي يتعلمونها في هذه المدارس في ظل المناخ التعليمي الإيجابي تلبي حاجاتهم، وأنها كذلك مناسبة لأغراضهم، وأن الإدارة المدرسية ومعلميها وموظفيها يهتمون بهم، ويسهرون أيضاً على مصلحتهم.(١١)

فقد وضع الباحثون والدارسون في المناخ التعليمي أهدافاً محددة للمناخ التعليمي الإيجابي، وقاموا بتلخيصها بالعملية الإنتاجية والإشباع النفسي لكل طالب من الطلبة والمعلمين كذلك، ومن أهم الأهداف المتعلقة بعملية الإشباع النفسي هو اكتساب الشعور بالقيمة الشخصية سواء للطالب أو المعلم، وكذلك عملية الاستمتاع بالمدرسة كمكان مريح للعمل والدراسة وقضاء الوقت فيه، كذلك الشعور بالتقدير والاحترام الناتج عن عملية الاشتراك في الفعاليات ذات القيمة.[١٢]

أ. إدارة التعليم:

بعد أن تم ضم الضفتين الشرقية والغربية لنهر الأردن معاً عام ١٩٤٩/١٩٥٠م، أصبحت الإحصاءات التربوية وغيرها تصدر معا للضفتين[١٣]، وبعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ وقيام إسرائيل باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، قامت إسرائيل بتقسيم الأراضي المحتلة إلى أربع مناطق إدارية وهي: الضفة الغربية والقدس وغزة ومعها سيناء والجولان، وكان يرأس كل منطقة إدارية من هذه المناطق حاكم عسكري مسؤول أمام وزارة الدفاع، وقد تم ربط قضايا التعليم بالحاكم العسكري مباشرة، وذلك عن طريق ضابط عسكري يقوم بالإشراف فعليا على الشؤون الإدارية والفنية في التعليم، وبقيت التركيبة الإدارية التي عرفت إبان الإدارة الأردنية والمصرية في الضفة الغربية وقطاع غزة على حالها( )، بما كانت تحمله من أنظمة وقوانين وتشريعات ونظم وأجهزة إدارية وفنية، ولكنها مع ذلك تعرضت في بعض الأحيان إلى بعض التدخلات والتعديلات من جانب السلطات العسكرية الإسرائيلية وذلك بحجة ودوافع الأمن، حيث كان الطلبة الفلسطينيين ضحية ووقود هذه السياسة.[١٤]

بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م قامت إسرائيل بتقسيم الأراضي المحتلة إلي أربع مناطق إدارية وهي: الضفة الغربية والقدس وغزة ومعها سيناء والجولان

وبعد ذلك قامت سلطات الاحتلال الصهيوني مرة ثانية بإعادة

تقسيم المناطق التعليمية تقسيما جديداً، يتناسب ومتطلبات الحكم العسكري، فقامت بفصل منطقة القدس عن الضفة الغربية تمهيداً لفرض سيطرتها عليها، وقامت بجعل الضفة الغربية ست مديريات بدلاً من خمس وهي: نابلس وطولكرم وبيت لحم وأريحا ورام الله والخليل.(١٥)

ب. الالتحاق بالتعليم في عهد الاحتلال الصهيوني :

لقد أظهرت الدراسات والإحصاءات بأن أعداد الطلبة الذين يلتحقون بالتعليم المدرسي في الضفة الغربية، وكذلك الأمر في قطاع غزة في ازدياد مستمر في كافة المراحل التعليمية، فقد أظهرت الإحصاءات بأن نسبة الزيادة السنوية في أعداد الأطفال الذين يلتحقون بالمرحلة الابتدائية تقارب نسبة المواليد إلى مجموع السكان، ومن خلال هذا الكلام نستنتج بأن معظم الطلاب الذين هم في سن دخول المدرسة يلتحقون بالمرحلة الابتدائية.(١٦)

تزايد إقبال الفلسطينين على متابعة الدراسة في شتى المراحل الدراسية على الرغم مما يعانون دائما من سياسة ومشكلات الاقتلاع المستمر

وقد أثبتت الدراسات والإحصاءات بأن نسبة الزيادة السنوية في المرحلة الإعدادية أكبر منها في المرحلة الابتدائية، كما دلت لنا الإحصاءات بأن نسبة الالتحاق والزيادة في المرحلة الثانوية أكبر منها في المرحلة الإعدادية، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل لنا على أمر وحيد وأوحد ألا وهو تزايد الإقبال على متابعة الدراسة مع مرور الوقت والزمن، مع أن الطلبة الفلسطينيين في الأرض المحتلة كانوا يعانون دائما من سياسة ومشكلات الاقتلاع المستمر من هذا الوطن من قبل السلطات الإسرائيلية، كما أن السياسة الإسرائيلية تجاه الطلبة الفلسطينيين كانت قائمة كذلك على إستراتيجية صهيونية متكاملة تهدف إلى سياسة احتواء اقتصادي وسياسي واستيطاني واستعماري، فضلا عن سياسة التذويب والتخريب والتمزيق

الاجتماعي، والغزو السياسي والفكري والإعلامي، ومحاولة غسل الدماغ على جميع الصعد بمختلف الوسائل.[١٧]

كما أن هناك أمر آخر لا بد من الإشارة له في هذا المضمار ألا وهو زيادة معدلات الزيادة السنوية بين الإناث عن تلك النسب الخاصة بالذكور في الضفة الغربية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى زيادة الاهتمام من قبل والأهالي بتعليم الإناث، وان كانوا يعيشون تحت احتلال لم يشهد التاريخ احتلالاً لشعب مثله، وهذا على العكس مما هو علية الأمر في قطاع غزة، حيث ارتفاع النسب الخاصة بالذكور أعلى من النسب الخاصة بالإناث، وهذا يدل على أن قضية الاهتمام بتعليم الإناث في قطاع غزة لم تكن تشهد وتلاقي اهتماماً كافياً في التعليم، فقد دلت الدراسات التي أجريت في ذلك الوقت على أن نسبة الطلاب الذين ينهون المرحلة الابتدائية من مجموع الطلاب الذين يلتحقون بالصف الأول الابتدائي في الضفة الغربية تبلغ ما نسبته (٨١٪)، وأن نسبة الطلاب الذين ينهون الإعدادية تبلغ ما نسبته (٧٠٪) من مجموع الطلاب الملتحقين بالمرحلة الإعدادية، أما فيما يتعلق بالمرحلة الثانوية فان نسبة الطلاب الذين ينهون المرحلة الثانوية من الملتحقين بها تبلغ ما نسبته (٣٨٪) [١٨]، وللإطلاع على توزيع الطلبة حسب المرحلة والجنس ومعدل نسبة الزيادة السنوية في الضفة الغربية.

زيادة الاهتمام من قبل الأهالي بتعليم الإناث، وإن كانوا يعيشون تحت احتلال لم يشهد التاريخ احتلالاً لشعب مثله

ج. ثوابت السياسة الصهيونية وتعليم الفلسطينيين:

إن ما حل بالشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ هي نكبة وأقرب إلى أن تكون كارثة حلت بشعب من شعوب الأرض، وما حدث يمكن أن يفسر على أنه قد جاءت قوة منظمة ومستعدة ومشحونة بعقيدة دينية متعصبة، قامت بالتغلب والسيطرة على الشعب الفلسطيني وأرضه وطرده من وطنه واقتلاعه والحلول مكانه، وانقلبت هنا

الأمور بسرعة كبيرة، حيث شرد معظم أبناء الشعب الفلسطيني الذين هم سكان البلاد الأصليين، وأصبح من تبقى منهم في فلسطين أقلية مجردة وخالية من أية حماية، سوى حماية من قاموا باقتلاعهم وطردهم من وطنهم، وأصبح اليهود الصهاينة هم الأغلبية والأكثرية الجديدة التي تفرض إرادتها وسياستها على فلسطين وسكانها.[١٩]

وبعد هذه الكارثة التي حلت بالشعب الفلسطيني، بدأ الصهاينة المغتصبون لأرض فلسطين ببناء دولتهم الجديدة على أسس مستمدة من العقيدة الصهيونية، التي كانت تعتني في أول أولوياتها بمصالح الشعب اليهودي، وهنا كانت النظرة من قبل اليهود للشعب الفلسطيني بأنهم الأقلية التي لا بد من تطويعها واستخدامها بما يتفق مع مصلحة الشعب اليهودي، أو طردها خارج حدود دولة إسرائيل، وقام اليهود بعملية إخضاع التاريخ الطويل والدين والتراث الغني الذي تحمله الأقلية والتي كانت تعتبر حتى فترات قريبة هي الفئة الأكثرية، قام اليهود بتطويع كل ذلك للتذويب والطمس والتغييب، من أجل أن يحل مكانه تراث وتاريخ وثقافة الأقلية التي أصبحت فيما بعد هي الأغلبية والأكثرية، وقام اليهود بتنصيب هذا التراث والتاريخ والثقافة على أنه التراث الحقيقي الجدير بأرض فلسطين. وكل ما حدث وحل بالشعب الفلسطيني يمكن أن يفسر بأنه تطبيق ناجح للعقيدة الصهيونية، كما وصفها أحد الصهاينة حيث قال: « استيراد الأفكار الدينية ونقلها من مجالها الديني إلى المجال السياسي، وهو نقل للأفكار ينتج عنه في الممارسة عمل نقل ديمغرافي: نقل اليهود من المنفى إلى أرض الميعاد، ونقل العرب من أرض الميعاد إلى المنفى "[٢٠]، ولا شك بأن الصهاينة قد استخدموا التربية بوصفها من أهم أدوات النقل التي اعتمدتها الصهيونية في تطبيق هذه السياسة، خاصة بعد تأسيس دولتهم فوق أرض فلسطين وطرد وتشريد أصحابها وسكانها الفلسطينيين منها، وقاموا بإخضاع التربية وجميع الأنشطة المتعلقة

بدأ الصهاينة المغتصبون لفلسطين ببناء دولتهم على أسس مستمدة من العقيدة الصهيونية، التي تقدس مصالح الشعب اليهودي، والتعامل مع الشعب الفلسطيني بأنهم أقلية لابد من تطويعها

بها لسيطرتها الكاملة.

أن الأهداف المتعلقة بتعليم العرب لا بد وأن تستقرأ من مجمل السياسات العامة للدولة، وقد واجه زعماء اليهود في البداية مأزقاً كبيراً في التعبير عن سياستهم وسياسة دولتهم، والتي تتعلق بالتخلص من السكان العرب من جهة، ومن جهة ثانية الظهور في الوقت نفسه بمظهر الحماة لشعارات الدولة في تحقيق العدالة والحرية والمساواة، وهذا ما أشار إليه أحد الكتاب وهو جوزيف س. بنتويتش Joseph S. Bentwich في كتابه عن التعليم في إسرائيل الصادر عام ١٩٦٥ عندما قال: «إن أهداف تعليم العرب هي نفسها المنصوص عليها في قانون التعليم الرسمي (الصادر عام ١٩٥٣)، وتنص على الولاء للدولة وعلى الكفاح من أجل مجتمع تسوده مبادئ الحرية، والمساواة، والتسامح، والتعاون، ومحبة الجنس البشري. ولكن ما دامت الدول العربية المجاورة في حالة حرب مع إسرائيل فمن الصعب أن نتوقع من الطلاب العرب أن يربطوا أنفسهم بالولاء الكامل للدولة اليهودية.

وما دام هؤلاء يجدون حين يكبرون أنهم لا يعاملون في إسرائيل على قدم المساواة مع غيرهم بسبب الحرب الباردة، فسيكون من الصعب عليهم أن يصدقوا بأن إسرائيل تعمل بالفعل لإقامة مجتمع تسوده مبادئ الحرية والمساواة ... ومحبة الجنس البشري". [٢١]

واجه زعماء اليهود في البداية مأزقاً كبيراً في التعبير عن سياستهم في التخلص من السكان العرب من جهة، والظهور في الوقت نفسه بمظهر الحماة للعدالة !

وفي ميدان التعليم فقد كان عملهم وسياستهم تصب في اتجاه عدم تعزيز كل ما له علاقة بالشعور القومي، والمحافظة على الهوية الوطنية، وإنعاش مشاعر النضال، والحض على الجهاد والنضال ومقارعة الاحتلال، ومحاربة كل مضمون في التعليم يدعو للمحافظة على عروبة فلسطين، أما على صعيد السلوك اليومي فقد حاول اليهود الالتفاف على كل نشاط يدور بين أوساط الطلبة والمعلمين وفي المدارس وعلى كل شيء له علاقة ويتصل بأية مفاهيم وقيم في العملية التعليمية، ويمكن القول هنا بأن السياسة التي اعتمدها اليهود في

تعاملهم مع الفلسطينيين كانت تقوم على محورين، فقد كان المحور الأول هو الامتناع عن العمل في كل ما له علاقة بتحسين أوضاع العرب الفلسطينيين، والمحور الثاني الذي يحاول أن يقطع العرب الفلسطينيين ويبعدهم عن هويتهم التاريخية والبشرية، والعمل على جعل القبول مفروضاً بدولة إسرائيل كأمر حتمي.(٢٢)

د. الملامح العامة لسياسة الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية:

ترجع السياسة التعليمية الصهيونية في أصولها إلى المناقشات التي كانت تجري في الأيام الأولى من تاريخ الحركة الصهيونية، فيما يتعلق بطبيعة النظام التعليمي الذي يجب أن يسود في الدولة اليهودية(٢٣)، فالمؤسسة الاجتماعية هي الإطار الاجتماعي العام الذي يتحرك فيه نظام التعليم في أي دولة، فالمادة التعليمية التي يتعلمها الطلاب في المدارس خلال سنوات معينة لا تتحدد فقط بانتمائها إلى أيدلوجية معينة، بل بوجودها داخل مؤسسة تعليمية محددة، حيث أن المؤسسة التعليمية هي القاعدة المادية والاجتماعية.(٢٤)

ترجع السياسة التعليمية الصهيونية في أصولها إلى المناقشات التي كانت تجري في الأيام الأولى من تاريخ الحركة الصهيونية

فبعد أن قامت سلطات الاحتلال الصهيوني باحتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧م، أخذت باتباع سياستها التي تصب في مصلحة الاحتلال بكافة أشكاله وأنواعه، فقد اعتمدت سياسة الاحتلال الصهيوني على بعدين أو اتجاهين أساسيين أولهما الامتناع عن العمل، أي الامتناع عن أي عمل وتنفيذ أي عمل يكون في صالح الشعب الفلسطيني أياً كان نوعه وشكله، وثانيهما العمل الرادع والذي يتمثل بمحاولة إفشال أي عمل يحاول أن يقوم به الشعب الفلسطيني وقيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمنعه، ويعود السبب الرئيس في إتباع هذه السياسة العنجهية تجاه الشعب الفلسطيني لإحساس اليهود وسلطات الاحتلال الإسرائيلي بمدى ضخامة المشكلة التي تتمثل بوجود الشعب الفلسطيني فوق هذه الأرض، وكذلك استحالة وصعوبة

هضم واستيعاب هذا العدد الكبير من الشعب الفلسطيني الذين بقوا صامدين فوق الأراضي الفلسطينية، التي قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باغتصابها من أصحابها الشرعيين رغم كل المحاولات اليائسة البائسة التي مارستها سلطات وقوات الاحتلال الصهيوني، من أجل طردهم واجتثاث الشعب الفلسطيني التي آلت بالفشل الذريع، وبقي الشعب الفلسطيني صامداً مكافحاً فوق تراب وطنه.(٢٥)

فبعد احتلال الصهاينة الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧م قامت بفصل المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض، ووضعت الحواجز والفواصل لمنع التواصل الجغرافي والسكاني ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، والفلسطينيين الذين بقوا مقيمين في الأراضي التي احتلتها قوات الاحتلال عام ١٩٤٨م من أجل جعل حياتهم صعبة جداً، ولكن هذا الاحتلال وهذا الفصل بين الفلسطينيين أثار فيهم روح الحماسة والوطنية الفلسطينية، وهذا ما أفشل السياسة التي أتبعتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين ألا وهي سياسة العمل الدافع التي تتمثل بتعزيز أي عمل يسهم في تغيير أفكار الفلسطينيين وإبعادهم عن الوطنية ومقاومة الاحتلال وتحريرها من اليهود المحتلين وغيرها من الأمور الوطنية، فقد استطاع الشعب الفلسطيني من إسقاط هذه السياسة وجعلها مضيعة للوقت بالنسبة لليهود.(٢٦)

بعد احتلال الصهاينة الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧م قامت بفصل المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض، ووضعت الحواجز والفواصل لمنع التواصل الجغرافي

فمن هنا فقد ترك اليهود الأمور تجري في مجراها كما كانت عليه قبل الاحتلال، أي أن اليهود أبقوا على كثير من الأنظمة والقوانين التي كانت متبعة في الضفة الغربية في الإدارة والتربية والتعليم، حيث أبقت على المناهج الأردنية التي كانت معتمدة وتدرس في المدارس الفلسطينية في الضفة الغربية، وكذلك أبقت على المناهج المصرية التي كانت تدرس في المدارس الفلسطينية في قطاع غزة، ولكنهم في نفس الوقت اتبعوا سياسة الردع بحزم وتشدد كبير، وتذكر لنا الموسوعة الفلسطينية بأن

عدد الأوامر الإدارية التي صدرت عن الحكم العسكري الإسرائيلي قد بلغت حوالي (١١٠٠) أمر إداري وعسكري، جاءت لتضيف أو تلغي أو تدخل بعض التعديلات على القوانين السابقة السارية المفعول في مختلف المجالات ومنها مجال التربية والتعليم.(٢٧)

فقد عرفت الضفة الغربية وقطاع غزة منذ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م لدى المجتمع الدولي على أنها أراض محتلة بطريقة لا شرعية من قبل دولة الكيان الصهيوني، وعملت السلطات الصهيونية التي تتحمل المسؤولية الكاملة أمام القانون الدولي عن هاتين المنطقتين على إدارتها لمنطقتين مستقلتين إلى حد ما(٢٨)، فقد أصدرت السلطات الصهيونية قانوناً عسكرياً يحمل رقم (٥) عام ١٩٧٢م (معدل)، يشرع تصريح دخول عام لمواطني المناطق المدارة مثل المناطق المحتلة حيث الفقرة الثانية منه تنص على أنه: «لا يجوز لأي مواطن دخول المنطقة المدارة للالتحاق بالدراسة في أي مؤسسة تعليمية دون حيازة تصريح شخصي مكتوب بهذا الخصوص".(٢٩)

ومما لا شك فيه بأن إجراءات سلطات الاحتلال الصهيوني قد شملت جميع مجالات التربية والتعليم، ومن هنا نستنتج بأن السلطات الصهيونية لم تقم بتقديم أي عمل تطويري في مجال التربية والتعليم، إنما كان العمل التطويري دائما بجهد وطني وشعبي، ولكن هذا العمل الشعبي الوطني كان دائما يواجه بسياسة سلطات الاحتلال الصهيوني القائمة على الردع والقمع، وهذا واضح من خلال محاولتة تنقية وتغيير وتحريف محتوى ومضامين المناهج التي تدرس في المدارس الفلسطينية، وإلغاء وحذف كل ما اعتبرته ضاراً بمصلحة إسرائيل وينمي الروح الوطنية لدى أبناء الشعب الفلسطيني، وكذلك ما يؤكد لنا هذا سياسة الإحتلال العنجهية في إغلاق المدارس والجامعات الفلسطينية واعتقال المعلمين والطلبة، وكذلك إحالة المعلمين الإجباري على التقاعد والحرمان من الخدمة

عمل اليهود على تغيير وتحريف محتوى المناهج التي تدرس في المدارس الفلسطينية، وإلغاء وحذف كل ما اعتبرته ضاراً بمصلحة إسرائيل وينمي الروح الوطنية لدى أبناء الشعب الفلسطيني

عن طريق فصل المعلمين لأسباب تدعي أنها سياسية وأمنية، وكذلك عدم قبول تعيين المعلمين الجدد في المدارس، وحجب الترفيع والترقية للمعلمين لسنوات طويلة وعدم تحسين أوضاعهم، والأهم من ذلك عدم إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على تطوير العملية التربوية وتطوير المدارس، وكل هذه الأمور سوف نأتي إليها لاحقاً ونحللها بالتفصيل، لنثبت للعالم إلى أي مدي مارست سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياسة عنجهية عنصرية قاسية تجاه العملية التربوية والتعليمية الفلسطينية أثناء سيطرتها على التربية والتعليم.

إجراءات سلطات الاحتلال الإسرائيلية وتطبيقاتها في مجال التربية والتعليم:

بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ووقوع الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي، أصدر الحاكم العسكري الصهيوني في الضفة الغربية مباشرة الأمر العسكري رقم (٢) والمتعلق بتولي الجيش للسلطة والقضاء في الضفة الغربية[٣٠]، وتنص الفقرة الثانية منه على أن القوانين التي كانت قائمة في المنطقة تظل نافذة المفعول بالقدر الذي تتعارض فيه مع هذا المنشور أو أي منشور أو أمر يصدر عنه أو تتعارض مع التغيرات الناجمة عن احتلال جيش الدفاع الصهيوني للمنطقة.[٣١]

من أساليبهم القمعية إحالة المعلمين الإجباري على التقاعد والحرمان من الخدمة عن طريق فصل المعلمين لأسباب واهية، وكذلك عدم قبول تعيين المعلمين الجدد في المدارس، وحجب الترفيع والترقية عنهم

ومن هنا نستنتج بأن هذا الأمر العسكري وهذا الإجراء من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني قد أمن للكيان الغاصب كل ما يريد، ومن ثم إعطاء الغطاء القانوني ليمارس سياسته دون أن يتحمل أية عواقب ونتائج، فمن هنا فإن سلطات الاحتلال الصهيوني لم تقدم على بسط وتطبيق القوانين الإسرائيلية على الضفة الغربية وبقية المناطق الأخرى، الأمر الذي يعادل الضم لبقية المناطق وسكانها، ولكنهم عندما يقومون بتشريع قوانين وأنظمة جديدة لهذه المناطق،

فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تلجأ بلا شك إلى المخادعة بحيث تكون هذه القوانين والأنظمة تصب في خدمة مصالح اليهود وخدمتهم، وذلك عن طريق قيام سلطات الاحتلال بتشريع القوانين التي ترغب بها فقط سلطات الاحتلال باعتبارها تعديلات في إطار القانون الأردني نفسه، وبهذه الطريقة تتجنب المواقف المحرجة ويحققون في الوقت نفسه مرادهم وهدفهم من وراء ذلك، وبناء على ذلك فقد قام الحاكم العسكري الإسرائيلي عند توليه سلطة وزير التربية والتعليم الأردني بعد احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧م بموجب الأمر العسكري رقم (٩١) بتفويض السلطة إلى ضابط الجيش ، مع كامل الصلاحيات بممارسته مهمات وزير التربية والتعليم حسب القوانين المنصوص عليها في القوانين الأردنية، ومنحه الصلاحيات بإدخال كل ما يراه مناسباً من التعديلات على هذه القوانين.[٣٢]

ومن هنا نلاحظ بأن هذا الإجراء بالعمل تحت غطاء وستار القوانين والأنظمة الأردنية السابقة التي كانت مطبقة ومتبعة في الضفة الغربية قبل الاحتلال، قد أدى إلى خلق ثنائية في التعليم في الضفة الغربية مما أدى إلى فقدانه توازنه واندفاعه وتطوره، فقد أبقى الاحتلال على البنية والهيكلية التعليمية الأردنية السابقة التي كانت معتمدة في الضفة الغربية قبل احتلالها[٣٣]، بينما وضعت المدارس والميزانيات ومجريات الأمور جميعها تحت أمر ويد وسيطرة سلطات الاحتلال ، ومن هذا المنطلق فان الطلبة الفلسطينيين في الضفة الغربية قد استمروا في التقدم لامتحانات شهادة الدراسة الثانوية العامة الأردنية[٣٤]، وقد حدد مركز في مدينة نابلس من أجل إدارة هذه الامتحانات، كما اتبع نفس الأسلوب فيما يتعلق بقطاع غزة، وقد استمر المعلمون الذين عينوا في مدارس الضفة الغربية قبل الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية يتقاضون رواتبهم من وزارة التربية والتعلية الأردنية في عمان، بينما

سلطات الاحتلال تلجأ إلى المخادعة بحيث تكون القوانتن والأنظمة الخاصة بالتعليم تصب في خدمة مصالح اليهود وأهدافهم العدوانية

المعلمون الذين تم تعينهم في مدارس الضفة الغربية بعد احتلالها، فكانوا يتقاضون رواتبهم من مخصصات وزارة الدفاع للمناطق المحتلة، وكان هؤلاء من صغار المعلمين الذين كانت تترتب عليهم مسؤولية إعالة عائلاتهم، وهنا كان هؤلاء المعلمون يقعون تحت ضغط مالي كبير بسبب انخفاض القيمة الشرائية للعملة الإسرائيلية، خاصة وأن رواتب المعلمين الفلسطينيين كانت مرتبطة بسلم ارتفاع الأسعار كما هو الحال بالنسبة إلى المعلمين الإسرائيليين الذين يعملون في المدارس الإسرائيلية.(٣٥)

وبعد قيام سلطات الاحتلال بإصدار الأوامر العسكرية، كانت الخطوات الإجرائية الأولى التي أقدمت عليها هي من النوع الإداري وذلك بهدف إحكام السيطرة على كافة النواحي والمؤسسات في الضفة الغربية ومن ضمنها التربية والتعليم، وبناء على ذلك فقد قامت بتقسيم الضفة الغربية إلى إدارات تربوية، يرأس كل منها موظف عربي يكون مسؤولاً أمام الضابط في الجيش الصهيوني الذي تعود إليه صلاحيات وزير التربية بالتفويض، وكان يعرف هذا الضابط في الأوامر والتوجهات العسكرية بالضابط المشرف، أي الضابط الذي كان يشرف على أمور التربية والتعليم، أو الحاكم العسكري المختص بالشؤون التربوية، وكان كل أمر له علاقة بالتربية والتعليم لا يحل أو يوافق عليه أو يتم إلا بموافقة هذا الضابط المشرف.(٣٦)

قامت سلطات الاحتلال بتقسيم الضفة إلى إدارات تربوية يرأس كل منها موظف عربي يكون مسؤولاً أمام ضابط الجيش الصهيوني الذي تعود إليه صلاحيات وزير التربية بالتفويض

ولا بد لنا في هذا الصدد بأن نعطي بعض الأمثلة البسيطة التي تؤكد للجميع وتوضح سياسة سلطات الاحتلال بقيادة الضابط المشرف في مجال التربية والتعليم، وهذه الأمثلة مأخوذة من ميدانين رئيسيين، حيث الأول متعلق بالتعديلات الجارية على الكتب المدرسية وعلى كل ما يتعلق بمضمون التعليم، والميدان الثاني متعلق بسياسة القمع والردع التي مارستها سلطات الاحتلال بقمع كل الأنشطة والتحركات التي كانت تعتبرها السلطات الإسرائيلية منافية لمصالحها وضدها،

كما يحدث في مجال التعليم العالي الفلسطيني، حيث يتخرج من التوجيهي سنوياً ما يقارب (١١٠٠٠) طالباً وطالبة، تستوعب منهم الجامعات الفلسطينية فقط (٢٥٧٥) طالباً وطالبة.[٣٧]

أ. التعديلات الصهيونية على مضمون المناهج:

دعا وزير الدفاع الصهيوني في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧م إلى اجتماعين في ١٩٦٧/١٠/١٣م و ١٩٦٧/١٠/٢٦م للنظر في مناهج التعليم العربي في القدس والضفة الغربية، أسفر عن وجوب تطبيق المناهج الصهيونية في القدس، وحذف وتعديل مناهج الضفة الغربية وقطاع غزة بما يتفق وأهداف إسرائيل[٣٨]، ومن أجل تربية العرب تربية تهدف إلى ولائهم لدولة لإسرائيل والشعب اليهودي، وإثبات أحقيتهم في فلسطين.[٣٩]

ففي أواخر شهر تموز عام ١٩٦٧م، أعلنت سلطات الاحتلال عن قرارها بإلغاء المناهج والكتب المدرسية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الأردنية، والتي كانت تدرس في المدارس الأردنية الرسمية والأهلية والخاصة، والتابعة لوكالة الغوث الدولية، وذلك بحجة أن هذه المناهج والكتب تثبت أن الأطفال اللاجئين يشربون الكراهية لإسرائيل، وبناء عليه أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في التاسع من آب عام ١٩٦٧ قراراً عسكرياً يقضي بمنع استعمال (٧٨) كتاباً مدرسياً في مدارس الضفة الغربية من أصل (١٢١) كتاباً مقرراً من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية.[٤٠]

أحدث الصهاينة تغييرات أساسية في المناهج والكتب المدرسية التي وضعتها وزارة التربية والتعليم الأردنية حيث منعت عرب الضفة الغربية من استعمال (٨٧) كتاباً مقرراً

فقد أحدث الصهاينة تغييرات أساسية في المناهج والكتب المدرسية التي وضعتها وزارة التربية والتعليم الأردنية حيث منع في ٢٩ آب ١٩٦٧م عرب الضفة الغربية من استعمال (٧٨) كتاباً مقرراً، ومن ثم

أعادت طباعة (٥٩) كتاباً منها بعد أن حذفت كل ما يشير إلى التراث العربي، وذلك بهدف إزالة المواد التعليمية العربية ذات المحتوى القومي والوطني، وكذلك الأمر حرمانهم من دراسة كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.[٤١]

لقد أثرت سياسات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة في مجمل العملية التعليمية والتربوية الفلسطينية، من خلال الاستيلاء والهيمنة على إدارة النظام التعليمي الفلسطيني وعملية تمويله بالأموال والاحتياجات اللازمة، فرغم إبقاء سلطات الاحتلال ارتباط التعليم في الضفة الغربية بالنظام الأردني، إلا أنها قامت بتدخل كبير وبشكل واسع في مضمون المناهج الدراسية من أجل شطب كل ما هو فلسطيني وكل ما يمت بصلة لفلسطين.[٤٢]

فقد اعتمدت الإستراتيجية التربوية الصهيونية على تزييف الحقائق والتاريخ العربي، وأخذت بتمثيله ووصفه على أنه سلسلة من الانقلابات وعمليات القتل والخصومات والقتل والسلب والنهب، وأخذت هذه الإستراتيجية بالمقابل على تعظيم التاريخ اليهودي وصبغه بالصبغة البراقة والمشرقة.[٤٣]

أثرت سياسات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة على مجمل العملية التعليمية والتربوية الفلسطينية، من خلال الاستيلاء والهيمنة على إدارة النظام التعليمي الفلسطيني

فقد تحدث موشيه ديان رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق في كتابه (قصة حياتي) باللغة الإنجليزية، بأنه يفضل الابتعاد وعدم التدخل في الحياة الخاصة والاجتماعية والدينية للسكان العرب الخاضعين لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي، لما لعدم هذا التدخل من مصلحة في العلاقات الإسرائيلية العربية من جهة، أما من الناحية الأخرى فموقف إسرائيل الدولي أمام العالم، والأهم من ذلك بالنسبة إليه فهو الأمن الإسرائيلي بحد ذاته.[٤٤]

ومن هنا لا بد من طرح السؤال التالي والهام ألا وهو: « إلى أي حد التزم الصهاينة بهذه السياسة في ميدان التربية الفلسطينية وفي المدارس الفلسطينية، وهل أبقى الإسرائيليون والاحتلال الإسرائيلي على مسيرتنا التربوية وثوبها التربوي الخاص بالعملية التربوية الفلسطينية والسكان الفلسطينيين، أم أن الاحتلال قد أخذ يقص بمقص الاحتلال ثوب المسيرة التربوية الفلسطينية ومحاولة تفصيل ثوب تربوي جديد، يتناسب والسياسة الاحتلالية ومفاهيمه وأهدافه الاحتلالية" .

فمنذ عام ١٩٦٧م عمدت سلطات الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية إلى تغيير المعالم الجغرافية والاقتصادية والأنظمة والقوانين، بما يتناسب والسياسة والأهداف الصهيونية التي أرادت من خلالها طمس هوية الشعب الفلسطيني، حتى وصل الأمر والحال بسلطات الاحتلال إلى مستوى العبث بالمؤسسات التعليمية، حيث قامت بداية بتعيين ضباط للتربية والتعليم في الضفة الغربية يرتبطون مباشرة بالإدارة العسكرية الإسرائيلية، ومن ثم قيامها بعملية تمشيط للمناهج الأردنية المطبقة في القدس واستبدالها بمناهج إسرائيلية.[٤٥]

> **برز التدخل الكبير والواضح في شؤون المناهج المطبقة في المدارس الفلسطينية في الضفة الغربية أكثر مايكون في الخرائط الجغرافية، وفي كتب اللغة العربية والاجتماعيات**

وقد برز التدخل الكبير والواضح في شؤون المناهج المطبقة في المدارس الفلسطينية في الضفة الغربية أكثر ما يكون في الخرائط الجغرافية، وفي كتب اللغة العربية والاجتماعيات، واستصدار قرارات بطمس اسم فلسطين من الخرائط [٤٦]، حيث منع استخدام الخرائط المكتوب عليها اسم فلسطين[٤٧]، كما وقامت سلطات الاحتلال في الضفة الغربية بحذف عبارات معينة وقصائد شعرية فيها أي ذكر لاسم فلسطين، وأي عبارات وقصائد تشير إلى كفاح وتضحية الفلسطينيين[٤٨]، وفيما بعد أخذت سلطات الاحتلال تصدر بين الحين والآخر قوائم بالكتب المدرسية والثقافية الممنوعة[٤٩]، ومنها على سبيل المثال كتاب منعت سلطات الاحتلال الصهيونية وجوده

في المدارس الفلسطينية ومكتباتها وهو: (تربية الأولاد في الإسلام لعبدالله علوان) [٥٠]، حيث كان مجموعها أكثر من ألف وخمسماية كتاب، وتم كذلك حذف كل ما لا يتناسب وسياسة الاحتلال الإسرائيلي التوسعية ومصالحه بكافة أشكالها وأنواعها من جميع الأطالس والكتب المدرسية، وكتب المطالعة وكتب المواد الاجتماعية، وكل ما يمكن أن ينمي الاتجاهات القومية والوطنية لدى أبناء الشعب الفلسطيني.[٥١]

فمن الواضح بان الاحتلال الصهيوني بسياسته التي اتبعها في المجال التربوي للمسيرة التربوية الفلسطينية في الضفة الغربية، لم يقف فقط موقف المحايد وعدم التدخل في مسألة التربية والتعليم للشعب الفلسطيني، إنما وقف موقف المتدخل بإتباع أساليبه المختلفة.

ب. أسلوب الحذف والإلغاء:

قام الاحتلال الصهيوني منذ احتلاله للضفة الغربية عام ١٩٦٧م، بإخضاع جمع الكتب والمصادر التي يستقي منها الطلاب الفلسطينيون في الضفة الغربية العلم والتربية للرقابة الشديدة، فحذفت منها ما شاءت، وسحبت من المكتبات المدرسية ما أرادت، وقد يتبادر لذهن القارئ في البداية أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد اقتصرت على قص وشطب بعض العبارات أو الألفاظ التي ربما تهاجم اليهود أو تمس إسرائيل ولم يتعدى الأمر أكثر من ذلك.[٥٢]

قام الاحتلال الصهيوني بإخضاع جميع الكتب والمصادر العلمية للرقابة الشديدة، فحذفت منها ما شاءت، وسحبت من المكتبات المدرسية ما أرادت

ولم تقف سياسة الاحتلال عند هذا الحد، بل أبعد من ذلك، حيث منعت تداول الأطالس التي تذكر مجرد اسم فلسطين وعدم الإشارة خلاله إلى اسم إسرائيل، ولا بد هنا من ذكر بعض الأمثلة على سياسة سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجاه المناهج المطبقة في المدارس الفلسطينية في الضفة الغربية وأهمها:

- استبدال اسم السهل الساحلي الفلسطيني بالسهل الساحلي الإسرائيلي.

- إسقاط اسم فلسطين من مجموعة دول بلاد الشام واستبدلت اسم فلسطين باسم إسرائيل.(٥٣)

- شطب اسم فلسطين عن جميع الخرائط الجغرافية المستخدمة في الكتب المدرسية واستبدالها باسم إسرائيل.

- شطب أية عبارة وأية كلمة اسمها قضية فلسطين من الكتب المدرسية.(٥٤)

- شطب نسب بعض المفكرين إلى وطنهم وبلدهم فلسطين واستبدال نسبه إلى مكان ولادته وإقامته.

- حذف كل ما يتعلق بالصمود الفلسطيني والارتباط بالأرض، كما يلاحظ ما قامت به من حذف في قصيدة الشاعر الفلسطيني توفيق زياد والتي هي بعنوان (هنا باقون).(٥٥)

حذف اليهود كل ما يتعلق بالصمود الفلسطيني والارتباط بالأرض، كما يلاحظ ما قامت به من حذف في قصيدة الشاعر الفلسطيني توفيق زياد والتي هي بعنوان (هنا باقون)

- شطب أي ذكر لقرارات الأمم المتحدة التي تتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية.

- شطب أي معلومات تتطرق للاجئين الفلسطينيين وظروف تهجيرهم وطردهم من أراضيهم.

- استبدال شمال فلسطين بشمال إسرائيل.

- منع تداول أي كتاب عن الوطن العربي والمجتمع العربي وأي كتاب فيه ذكر لفلسطين وقضيته.

- شطب جميع قرارات المؤتمرات العالمية والدولية التي تؤيد حق الشعب الفلسطيني.

- منع أي كتاب يتحدث حول نضوب مياه نهر الأردن وحذفها من الكتب المدرسية.

- منع الكتب التي تتحدث عن آثار البترول السياسة ودعم الحق العربي وحذفها من الكتب المدرسية.

- حذف جميع المعلومات التي تتحدث عن مقومات القومية العربية والنهضة العربية الحديثة، حتى وإن لم تتعرض للصهيونية والخطر الصهيوني.[٥٦]

- ومن النماذج الأخرى التي قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بتغييرها وحذفها في المناهج التي تدرس في المدارس الفلسطينية في الضفة الغربية، شطب موضوع (المخيمات) من كتاب المجتمع العربي الذي كان مقررا للصفين الثالث الثانوي (التوجيهي) بفرعيه العلمي والأدبي، حيث كان يتناول هذا الموضوع أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية وغير العربية المضيفة لأبناء الشعب العربي الفلسطيني، الذي تم اقتلاعه من أرضه وتشريده في شتى أنحاء العالم، وكذلك تناول المشكلات التي كان يعانيها اللاجئون الفلسطينيون، سواءً كانت هذه المشكلات سكنية أو إعاشة أو صحية أو نفسية، هذا الموضوع الذي كتب بطريقة محضة، حيث كانت تشعر العالم بفداحة الظلم الذي وقع بالشعب الفلسطيني، وتجعل الإنسان أينما وجد يعيش مأساة هذا الشعب، مما حدا في نهاية الأمر بسلطات الاحتلال الإسرائيلي نتيجة لسياسته العنجهية إلى حذف هذا الموضوع من هذا الكتاب بكامله[٥٧]، وإن تساءلنا لماذا أقدمت سلطات الاحتلال على مثل هذا العمل، فإن الجواب واضح للجميع ألا وهو أن الكيان المحتل يريد من الطلاب الفلسطينيين أينما كانوا ووجدوا بأن ينسوا هذا الأمر بكامله، أو أن تبقي أحاسيسهم غامضة أمام العالم وبعيدة عن الحقائق الموضوعية.

الكيان المحتل يريد من الطلاب الفلسطينيين أينما كانوا ووجدوا بأن ينسوا تاريخهم وتراثهم، وأن تبقي أحاسيسهم غامضة أمام العالم وبعيدة عن الحقائق الموضوعية.

كما أنها أخذت في سياستها وحسبانها حذف وشطب وتغيير كل ما يساعد الطالب الفلسطيني على الاعتزاز بتاريخه وبانتمائه إلى حضارته ووطنه، وكل ما يدخل إلى قلب الطالب الفلسطيني الرغبة في الدفاع عن وطنه، باعتبار كل هذه الأمور- كما أسمته سلطات الاحتلال - تحرض على كراهية إسرائيل، ومن أبسط الأمثلة كذلك على التغييرات التي أجرتها سلطات الاحتلال في المناهج الدراسية وفي الكلمات والفقرات التي اعتبرتها تحرض على كراهية إسرائيل كلمة (الوطن العربي)، حيث حذفت واستبدلت بكلمة (البلاد العربية)، وقد قامت بحذف جميع الجمل المتعلقة بالاحتلال الاستعماري ومقاومة العرب للصليبيين، وكذلك حذف عبارات دفاع صلاح الدين الأيوبي عن فلسطين، وقامت باستبدال السؤال (أين يقع قبر صلاح الدين) بالسؤال (أين يقع البحر الأبيض المتوسط)، وقامت باستبدال العبارة (دافع أجدادنا عن القيم الخلقية وسنحافظ عليها كذلك) واستبدلت عبارة (الوطنية أن تعمل لا أن تقول) فقد استبدلت هذه العبارة بـ (العزم أن تعمل لا أن تقول) وكذلك (حافظ على وطنك فإن من لا وطن له لا كرامة له) فقد استبدلت بعبارة (حافظ على صحتك فإن من لا صحة له لا عقل له)، وجملة (كم رجل قدم نفسه فداء لوطنه) بـ (كم رجلا تسرع في كلامه فندم)، وجملة (المجاهدون في سبيل الوطن مخلدون) بـ (المتمسكون بحبل الله فائزون)، وجملة (هؤلاء الجنود هم الذين أنقذوا الوطن) بـ (هؤلاء الأصنام هم الذين عبدهم الأصنام في جاهليتهم).[٥٨]

يعمل اليهود على حذف وشطب وتغيير كل ما يساعد الطالب الفلسطيني على الاعتزاز بتاريخه وبانتمائه إلى حضارته ووطنه

ونستدل من هذه التعديلات في المناهج الدراسية التي قامت بها سلطات الاحتلال في الضفة الغربية، لم تكن مجرد إزالة كراهية الطلاب العرب الفلسطينيين، وإنما هدفت إسرائيل من وراء ذلك إلى إزالة كل شعور عند الطالب الفلسطيني والعربي بالانتماء والاعتزاز الوطني، ورغم كل ذلك وما يثبت هذا الكلام، فإن هنالك العديد من

الجمل والكلمات التي كانت حقاً بحاجة إلى حذف وتعديل في المناهج الدراسية، لم تقم إسرائيل بحذفها وتعديلها بالرغم من وضوح الخطأ فيها، وذلك لأنها تدخل إلى قلب الطالب العربي الفلسطيني شعوراً منافياً لاعتزازه بوطنه واحترامه وحبه له، وهذا ما كان يدرس في الكتب المدرسية في المدارس الفلسطينية حتى عام ١٩٧٧م في مدارس الضفة الغربية بأن ليبيا مملكة تعتمد على رعاية الجمال كمورد للرزق.(٥٩)

أما فيما يتعلق بالكتب الممنوعة، فقد قامت سلطات الاحتلال بإصدار قائمة بأسماء عدد كبير من الكتب أسمتها بالقائمة السوداء والبالغ عددها (١٢١٢) كتاباً مختلفاً، وكان هذا بموجب أنظمة الدفاع حالة الطوارئ لعام ١٩٤٥، تلك الأنظمة التي كان القادة الإسرائيليون يعتبرونها بالأمس عند صدورها بأنها أنظمة نازية.(٦٠)

كما أن أي شخص يريد التبرع بأي كتاب لأي مكتبة مدرسية كان يتم رفع كتاب رسمي من قبل المدرسة للموافقة عليه من قبل ضابط التربية والتعليم الإسرائيلي.(٦١)

قامت سلطات الاحتلال بإصدار قائمة بأسماء عدد كبير من الكتب أسمتها بالقائمة السوداء وعددها أكثر من ألف كتاب

ج. أسلوب فرض المناهج :

منذ أن قامت سلطات الاحتلال باحتلال مدينة القدس ، فقد مارست سياسةً تربوية جديدة من نوعها تجاه المدارس العربية في مدينة القدس الشريف، تلك السياسة التي أرادت منها أن تنسجم مع السياسة الصهيونية الهادفة إلى ضم مدينة القدس، لتصبح جزءاً من أراضي دولة العدوان، فلا شك بأن التدخل كان هنا تدخلاً من النوع المباشر في هذه المدينة الفلسطينية، التي أراد بها الاحتلال أن يحرم الطلاب الفلسطينيين في مدارس القدس المحتلة، من المناهج التربوية التي يتعلمها الطلبة الفلسطينيين في مدارس الضفة الغربية، وأراد من ناحية أخرى إجبار الطلبة الفلسطينيين في مدارس القدس على

تعلم المناهج التربوية الخاصة باليهود أنفسهم (٦٢).

الخاتمة ويمكننا أن نلخص ماسبق بالآتي :

١. سعت سلطات الاحتلال لطمس الشخصية الفلسطينية والعربية والقومية، وتثقيف الطلبة الفلسطينيين بالثقافة والحضارة والأدب الإسرائيلي وتجهيلهم بتاريخ بلادهم والتراث العربي .

٢. لم تكترث سلطات الاحتلال بالتعليم العربي وتطويره.

٣. تدني مستوى التعليم بسبب ممارسات سلطات الاحتلال تجاه الطلبة والمعلمين والمدارس والمناهج.

٤. مارست سلطات الاحتلال الصهيوني سياسة التجهيل تجاه أبناء الشعب الفلسطيني.

تسعى سلطات الاحتلال لطمس الشخصية الفلسطينية والعربية، وتجهيلهم بتاريخ بلادهم والتراث العربي .

٥. استقالة عدد كبير من المعلمين الفلسطينيين من ذوي الخبرة والاختصاص نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية وممارسات الاحتلال تجاههم، وهجرتهم للخارج بحثاً عن مصدر للرزق.

٦. محاولة سلطات الاحتلال فرض المناهج اليهودية خاصة في مدينة القدس.

٧. محاولة تسخير المناهج التعليمية لخدمة المصالح الاستعمارية عن طريق الحذف والتعديل والإضافة.

٨. فصل وقتل العديد من المعلمين والطلبة الفلسطينيين لأسباب تدعي سلطات الاحتلال أنها أمنية.

٩. هجرة العديد من المعلمين الفلسطينيين للخارج بحثاً عن مصدر رزقٍ أفضل.

١٠. انتقال العديد من المعلمين للمدارس الخاصة كون الوضع الأكاديمي والرواتب فيها أفضل.

١١. إفراغ الضفة الغربية من أبنائها المثقفين الذين يدركون كل ما يدور حولهم من أحداث وأمور شتى، ويؤثرون في مجتمعهم.

١٢. انشغال معظم المعلمين الفلسطينيين في تأمين قوت عيالهم نتيجة لسياسة السلطات الإحتلالية القائمة على التجويع، حيث أن (٣٠٪) [٦٣] من المعلمين الفلسطينيين يعملون عمالاً بعد الانتهاء من دوامهم الرسمي في المدارس التي يعملون بها، كما أن المعلم الفلسطيني كان مهدداً بالاستقالة فوراً إن أراد إكمال دراسته الجامعية، إذ أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لن تمنحه إجازة تعليمية.

- **الهوامش :**

١- وزارة التربية والتعليم العالي / رام الله/فلسطين - الإدارة العامة للقياس والتقويم والامتحانات .

٢- زعل أبو رقطي: التعليم في فلسطين. مجلة التربية، العدد ٧٥، ١٩٨٦م، ص٨٣-٨٧.

٣- محمد الجدي: أضواء على التعليم في مدارس قطاع غزة بفلسطين. المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية. التعليم الفلسطيني تاريخ واقعاً وضرورات المستقبل ١٣-١٥/١٢/١٩٩٦م، جامعة بير زيت، فلسطين، ١٩٩٧م، ص٧٨

٤ - عبد الجواد صالح: الاحتلال الإسرائيلي وأثره على المؤسسات الثقافية والتربوية في فلسطين المحتلة. مركز القدس للدراسات الإنمائية، لندن، ١٩٨٥م، ص٥.

٥ - منير بشور: التربية والتعليم في فلسطين. الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، الدراسات الحضارية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠م، ص١١٠.

٦ - نفس المرجع، ص١١٠.

٧- وزارة التربية والتعليم- الإدارة العامة للتخطيط والتطوير التربوي : موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني في القرن العشرين. مرجع سبق ذكره ، ص٤٠.

٨- نفس المرجع، ص٤٠.

٩- حنا أبو حنا وآخرون: التعليم العربي في إسرائيل قضايا ومطالب. دار النهضة للنشر، الناصرة، ١٩٨٤م، ص٤.

١٠- أحمد فهيم جبر: دراسات تربوية في الوطن المحتل. جامعة النجاح الوطنية، كلية التربية، الطبعة الأولى، مطبعة الأمل، القدس، فلسطين، ١٩٨٦، ص١.

١١- نفس المرجع، ص١.

١٢- نفس المرجع، ص١.

١٣- وزارة التربية والتعليم- الإدارة العامة للتخطيط والتطوير التربوي : موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني في القرن العشرين. مرجع سبق ذكره ، ص٤٠.

١٤- علي سعود عطية: مشكلات الطلبة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي: وقائع المؤتمر العلمي الذي نظمته كلية التربية بجامعة الكويت ، ص ٢٠٩-٢٣٤.

١٥- علي سعود عطية: مشكلات الطلبة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. المستقبل العربي، السنة التاسعة، العدد ٨٧، ١٩٨٦م، ص ٥٧-٧٦.

١٦- خيرية قاسمية: الأوضاع التعليمية لأبناء فلسطين في المناطق المحتلة بعد ١٩٦٧م. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.م ، ١٩٧٧م، ص٤.

١٧- نفس المرجع، ص١١٧.

١٨- علي سعود عطية: توازن النقائض في خريطة الشرق الأوسط السياسية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ١٩٨٢، ص٢٦٧.

١٩- عبد القادر يوسف: مرجع سبق ذكره ، ص١١٠.

٢٠- منير بشور: التربية والتعليم في فلسطين. الموسوعة الفلسطينية: مرجع سبق ذكره ، ص١١٠.

٢١- نفس المرجع، ص١١٠.

٢٢- نفس المرجع، ص١١٠.

٢٣- نفس المرجع، ص١١٢.

٢٤- أنطوان ب. زحلان، ترجمة محمد صالح العالم: العلم والتعليم العالي في إسرائيل. مؤسسة دار الهلال، د.م ، ١٩٧٠م، ص ١٩٥.

٢٥- مهدي عامل: في قضايا التربية والسياسة التعليمية. دار الفارابي، بيروت، ١٩٩١م، ص ٤٣.

٢٦- منير بشور: التربية والتعليم في فلسطين. الموسوعة الفلسطينية: مرجع سبق ذكره ، ص١٢٥.

٢٧- نفس المرجع، ص١٢٥.

٢٨- نفس المرجع، ص١٢٦.

٢٩ - نارجل ياري (ترجمة إبراهيم سعادة): مرجع سبق ذكره ، ص٦.

٣٠- نفس المرجع، ص٦.

٣١ - رجا شحادة وجوناثان كتاب: الضفة الغربية وحكم القانون. ترجمة وديع خوري، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨.

٣٢- جوناثان كتاب: تحليل للأمر العسكري. شؤون فلسطينية، العدد ١٢٧، ١٩٨٢، ص١٥٤.

٣٣- نفس المرجع، ص ١٥٤.

٣٤- جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين: المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس العربية-بحث الأوضاع الحياتية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص١٤٦.

٣٥- خولة شخشير صبري: تقييم المناهج التعليمية الحديثة في فلسطين. منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٣، ص٥.

٣٦- منير بشور: التربية والتعليم في فلسطين. مرجع سبق ذكره ، ص١٣٢.

٣٧- نفس المرجع، ص١٣٢.

٣٨- خليل محشي: أوضاع التعليم العالي العربي في الأرض المحتلة وأسس تطويره ودعمه. جامعة بير زيت، ١٩٧٨م، ص ٢٣.

٣٩- إحسان عطية وآخرون: التعليم في القدس بيت لحم أريحا حقائق وأرقام. نشرة إحصائية، جمعية الدراسات العربية، القدس، ١٩٨٧م، ص ٦.

٤٠ - صالح عبدالله سرية: تعليم العرب في إسرائيل. منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٣م، ص٨٢.

٤١- نجلاء نصير بشور: تغيير المناهج المدرسية في الضفة الغربية للأردن بعد ١٩٦٧م. مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٣، ١٩٧١، ص ٢٢٩-٢٤١.

٤٢- أحمد يوسف التل: تطور نظام التعليم في الأردن ١٩٢١-١٩٨٩م مؤثرات وعوامل. الطبعة الثانية، وزارة الثقافة والشباب، د.م ، ١٩٨٩، ص ١٣٩.

٤٣- نداء أبو عواد: التعليم والنوع الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ١٩٩٤ - ١٩٩٩م. الطبعة الأولى، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٣، ص١.

٤٤- شاكر مصطفى: المعلم العربي والتعليم في الأرض المحتلة. مجلة شؤون فلسطينية، ١٩٧٢، ص١٣٨.

٤٥ -أحمد فهيم جبر: دراسات تربوية في الوطن المحتل، مرجع سبق ذكره، ص٨.

٤٦- عبد القادر يوسف: مرجع سبق ذكره ، ص١٤٦.

٤٧- أنظر الملحق رقم (١): خرائط فلسطين.

٤٨- مقابلة مع عمر عنبر: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٧.

٤٩- مقابلة مع عمر عنبر: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٧.

٥٠- مقابلة مع داود دعمس: مدير مدرسة ، ٢٠٠٧.

٥١- مقابلة مع داود دعمس: مدير مدرسة ، ٢٠٠٧.

٥٢- خولة شخشير صبري: مرجع سبق ذكره، ص٥.

٥٣- أحمد فهيم جبر: مرجع سبق ذكره ، ص٨.

٥٤- مقابلة مع عمر عنبر: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٧.

٥٥- مقابلة مع حسن سالم: مدير مدرسة مخيم دير عمار، ٢٠٠٧.

٥٦- عبد الجواد صالح: مرجع سبق ذكره ، ص٢٩.

٥٧- عبد القادر يوسف: مرجع سبق ذكره ، ص١٤٧.

٥٨-أحمد فهيم جبر: مرجع سبق ذكره، ص٩.

٥٩- عبد القادر يوسف: مرجع سبق ذكره، ص١٤٧.

٦٠- منير بشور: التربية والتعليم في فلسطين. مرجع سبق ذكره ، ص١٣٣.

٦١- عبد الجواد صالح: مرجع سبق ذكره ، ص٢٩.

وانظر الملحق رقم (٢): كتب رسمية من ضابط التربية والتعليم الإسرائيلي موجهة للمدارس الفلسطينية تمنع اقتناء الكتب في مكتبات المدارس.

٦٢- مقابلة مع داود دعمس: مدير مدرسة، ٢٠٠٧.

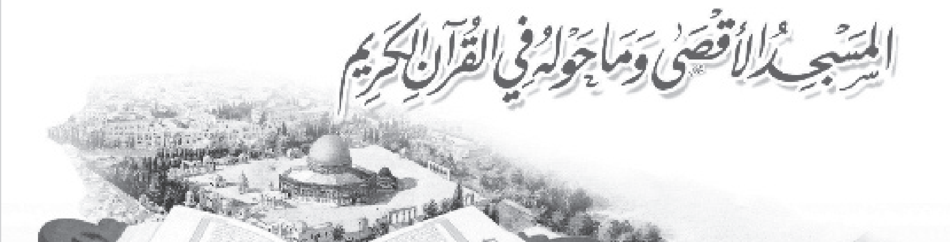
وانظر الملحق رقم (٣): كتب من قبل مدراء المدارس لضابط التربية والتعليم يطلبون فيها السماح بقبول كتب تبرع بها أشخاص لمكتبة المدرسة.

٦٣- أحمد فهيم جبر: مرجع سبق ذكره، ص٩.

٦٤- نفس المرجع ، ص٤٤.



المسجد الأقصى وما حوله في القرآن الكريم



قال تعالى:

- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ الإسراء.

- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١)﴾ الأنبياء.

- ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)﴾ سبأ.

- ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)﴾ التين.

ذكر بعض المفسرين أن المقصود بالتين: بلاد الشام، والزيتون: بيت المقدس.

- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨)﴾ البقرة.

- ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١)﴾ الأنبياء.

- ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠)﴾ المؤمنون.

قال بعض المفسرين: المراد بيت المقدس.

- ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)﴾ المائدة.

سلسلة بيت المقدس للدراسات



البحث العلمي بين الهيمنة اليهودية والضعف العربي

عبدالله عودة

البحث العلمي والضعف العربي

البحث العلمي بين الهيمنة اليهودية والضعف العربي

عبدالله عودة



تعريف البحث العلمي على أنه" جهود منظمة تستهدف إضافة جديدة للعلم والمعرفة الإنسانية وحل مشكلات المجتمع ومشكلات التكنولوجيا وتوطينها وتكييفها كي تتلاءم مع المجتمع المحلي، مع إضافة تكنولوجيا محلية قادرة على تلبية احتياجات التنمية".

ويضيف فيلي جين تعريفا آخر للبحث العلمي فيقول « بأنه وسيلة لتوليد المعرفة ، أو محاولة هادفة ومنظمة للوصول إلى جوهر الحقيقة وتحديد ماهيتها، حيث أن أي خطوة تتم في هذا الاتجاه هي خطوة على طريق البحث، كما أن الباحث هو الذي يقوم بتلك الخطوات بقصد إعطاء أجوبة للأسئلة المثارة في ميدان تخصصه، كما أنه يتوصل إلى الكشف عن الحقائق ويصيغ التعميمات بناء عليها" وتعرف التقنية (التكنولوجيا) بأنها" العلم الذي يتعامل مع العلوم المختلفة والتقنيات (التكنولوجيات) لزيادة رصيد الدولة من المعلومات والمهارات والمعرفة في مجال الصناعة والزراعة والإدارة والسياسة والإقتصاد ...الخ ويعرف د. يوسف حلباوي التقنية في كتابه التقنية في الوطن العربي بأنها" آلية استخدام المعرفة ببراعة وحذق لابتكار منجزات جديدة للعلم تفيد في إيجاد حلول لاحتياجات الإنسان المادية فهي إذن تختلف عن الآلة والمعدات والتجهيزات التي تحمل بين طياتها التجديد والتحديث والتي هي منتجات التقانة وليست التقانة بالذات ومن المجالات التي يهتم بها هذا العلم: تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي، وتطوير التدريب والتعليم، وإيجاد علاقة بين الصناعة وبين العلم والبحث العلمي، وهو يهتم بالبحث العلمي في القطاع الخاص والمعاهد البحثية الحكومية والجامعات.

يعرف البحث العلمي بأنه جهود منظمة تستهدف إضافة جديدة للعلم والمعرفة الإنسانية وحل مشكلات المجتمع ومشكلات التكنولوجيا وتوطينها

كما أن تطوير الموارد البشرية وما يتعلق بها من تعليم وتدريب

وتميز وإبداع وهجرة للكفاءات العلمية، كلها أمور ذات علاقة بنظام العلم والتقنية.

وللبحث العلمي مستلزمات ضرورية تنداح دائرتها في بضع نقاط من أجلها:

- استقطاب القوى البشرية وتنميتها.
- توفير المناخ العلمي الملائم للعطاء والإبداع.
- تنظيم وإدارة البحث العلمي
- التمويل
- توفير خدمات المعلومات العلمية والتقنية.
- تشجيع النشر العلمي.
- تطبيق نتائج الأبحاث العلمية

أهمية البحث العلمي:

يعدّ البحث العلمي معياراً حضارياً يقاس به تقدم الأمم، ونظرا لاتساع مجالاته وتعقد مسالكه وبروز وسائله الحديثة ذات الكلفة العالية، فقد عمدت الدول المتقدمة إلى توفير الموارد المالية لأغراض البحث العلمي وتطويره، فالبحث العلمي يعد الجزء المبدع في أنشطة المؤسسات العلمية وفي إعداد الكوادر العلمية، والمؤسسات العلمية تعتبر بيت العلم ومعقله، فهي تحفظه وتصونه وتنشره وتثريه بالدراسة والبحث، باعتباره من وظائفها الأساسية فإذا تخلت عنه أصيب العلم بالجمود والتوقف، ذلك أن الحفاظ على التراث العلمي وتنميته ونقله عبر الأجيال المتعاقبة وإثرائه وتطويره يتطلب حرصا شديدا من هذه المؤسسات لتوفير المناخ الملائم لذلك؛ فقد بات العلم

يعدّ البحث العلمي معياراً حضارياً يقاس به تقدم الأمم ويعد الجزء المبدع في أنشطة المؤسسات العلمية وفي إعداد الكوادر العلمية

اليوم من أسباب القوة، إذ لا قوة ولا سيطرة بلا علم ولا معرفة، فبمقدار التقدم العلمي والمعرفة التكنولوجية الذي يحققه أي مجتمع في مختلف الميادين تكون قوته ويتحدد وزنه الدولي. كما أن السعي إلى تعضيد البحث العلمي في أي مجتمع هو عنصر هام وحيوي في مسيرة المؤسسات العلمية باعتبارها مؤسسات علمية وفكرية، وأن سمعتها مرتبطة بقيمة الأبحاث التي تنشرها وبمساهمتها في إيجاد الحلول لمشكلات المجتمع المختلفة.

فعلى سبيل المثال يعد البحث العلمي وسيلة رئيسية يستند إليها التعليم الجامعي في مفهومه المعاصر، فالجامعة لها دور مهم في تنمية المعرفة وإنمائها وتطويرها من خلال ما تقوم به من نشاطات بحثية، تمثل بدورها ركنا أساسيا من أركان الجامعة، حيث لا تكون هناك جامعة بالمعنى الحقيقي، إذا هي أهملت البحث العلمي ولم تعطه الاهتمام الذي يستحقه. ويتوخى من مؤسسات التعليم العالي أن تكون لدى هيئة التدريس والطلبة اتجاهات نحو البحث العلمي، ويجب أن تحرص هذه المؤسسات على رسالتها في هذا المجال، وتعمل على تدريب وتطوير العاملين بها، بل ويجب أن تعد ذلك جزءا لا يتجزأ من أنشطتها العلمية، وعلى هذه المؤسسات أن توفر المناخ العلمي للبحث وما يستلزمه من معدات ومختبرات وأجهزة ومراجع وقواعد ومعلومات، وغير ذلك من المصادر العلمية، وأن توفر لكوادرها سبل التنمية والتدريب الذاتي.

بمقدار التقدم العلمي والمعرفة التكنولوجية الذي يحققه أي مجتمع في مختلف الميادين تكون قوته ويتحدد وزنه الدولي

وتعتبر وظيفة البحث العلمي من الوظائف المحورية التي تضطلع بها المؤسسات العلمية في مختلف المجتمعات، حيث يشكل البحث العلمي عاملا هاما من عوامل الابتكار والإبداع المعرفي وتحقيق التقدم التكنولوجي. وذلك من منظور أن المعرفة التي تنتج عن البحوث العلمية المختلفة ذات علاقة إيجابية لزيادة معدل التنمية الوطنية الشاملة.

معوقات البحث العلمي العربي:

وفي مجال رصد معوقات البحث العلمي في العالم العربي يمكن الإشارة إلى نوعين من المعوقات:

• أولاً : المعوقات العلمية ومنها: عدم وجود استراتيجيات أو سياسات لمعظم الدول العربية في مجال البحث العلمي، وكذلك ضعف المخصصات المرصودة في موازنات معظم الدول العربية، وأيضاً هروب العنصر البشري من بعض الدول العربية واعتمادها على العناصر غير المدربة، ثم ضعف قاعدة المعلومات في المراكز والمختبرات والمؤسسات الإنتاجية لبعض الدول، ناهيك عن عدم معرفة أهمية المراكز البحثية في بعض الدول العربية.

• ثانياً : المعوقات العملية وأهمها: ضعف الإنفاق على البحث العلمي وقد نتج عن ذلك ظاهرتان خطيرتان هما: ضعف مستوى البحث العلمي، وقلته، وعدم إسهامه في التنمية، ثم هجرة العلماء إلى الدول المتقدمة.

من أبرز معوقات البحث العلمي عدم وجود استراتيجيات أو سياسات لمعظم الدول العربية في مجال البحث العلمي، وكذلك ضعف المخصصات المرصودة

• ثالثاً : غياب الإرادة السياسية لبناء هذه القدرات، وعدم إدراك الترابط الوثيق بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي من جهة والتقدم العلمي من جهة أخرى.

رابعا : عدم تخصيص موارد مالية وطنية مستقرة وكافية للإنفاق على البحث العلمي والتكنولوجي.

خامسا : غياب استراتيجية وطنية لبناء القدرات العلمية والتكنولوجية.

سادسا : ضآلة حجم العاملين في مجال العلم والتكنولوجيا، وأيضاً

غياب المؤسسية وحرية المؤسسات الأكاديمية واستقلالها المالي والإداري.

سابعًا: ضعف ثقافة العلم لدى المجتمع.

كما أن الوطن العربي ليست فيه قاعدة بيانات عربية عن النشاط العلمي الجاري، وليست هناك قاعدة بيانات عن هذه المعاهد أو المراكز والهيئات التي تجري البحث العلمي، وليست هناك وسائل مناسبة أو متوفرة بيسر لنشر النتائج التي يتوصل إليها العلماء أو نشر خبراتهم.

وليست هناك وسائل مباشرة وفعالة لنقل الخبرة إلى المؤسّسات الصناعية العربية، أو مكاتب الاستشارات، أو شركات المقاولات العربية.

المنهجية العلمية في الفكر الصهيوني:

التركيب البنيوي للعلم والتكنولوجيا عند الكيان الصهيوني ينطلق على أساس إيجاد استراتيجية مؤداها التقدم على جبهة واسعة تهدف إلى تحقيق قفزة صناعية جديدة

التركيب البنيوي للعلم والتكنولوجيا عند الكيان الصهيوني قبل وبعد قيام الدولة ينطلق على أساس إيجاد استراتيجية مؤداها التقدم على جبهة واسعة تهدف إلى تحقيق قفزة صناعية جديدة، سواء في الصناعات ذات التكنولوجيا المتقدمة، أو الصناعات كثيفة العمالة. وقد أعطت الأيديولوجية الصهيونية دفعة قوية لإيجاد مفاهيم علمية، وتأسيس لبنات جديدة للبحث العلمي الحديث، والتحديث التكنولوجي، وتدريب أجيال حديثة من العلماء.

ومن أجل تأصيل المنهجية العلمية في الفكر الصهيوني ومراحله أولت اليهود اهتمامًا خاصًا منذ بداية إنشائها بالعلوم الفيزيائية والكيميائية والطبيعية والاجتماعية، لوعيها بأن العلوم الفيزيائية والكيميائية والطبيعية تتيح الهيمنة على العالم وتحويل مساره، وأن

العلوم الاجتماعية تخضع الحياة الاجتماعية لوعي وفعل الإنسان، من خلال تسلحه بوسائل ثقافية لتحقيق وحدة الفكر والفعل، ومنذ عام ١٩٤٩م تأسس معهد الجيولوجيا ومعمل الفيزياء الوطني في ١٩٥٠م ، ومعهد تيلة القطن ومعهد النقب لبحوث المناطق الصحراوية وجامعة بار إيلان.

واحتلت البحوث الخاصة بقوات الدفاع أهمية عظمى فتم إنشاء القسم العلمي في الهاجاناة، وشعبة الأبحاث والتخطيط في وزارة الدفاع لمسح صحراء النقب، وكشف ما تحتويه من يورانيوم كأحد المكونات الأساسية للقنبلة الذرية. وفي فترة التسعينيات بدأت موجة جديدة من الهجرة إلى فلسطين المحتلة أعادت إلى الأذهان موجات الهجرة التي سبقت تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين، وتشير التقديرات إلى أنه من بين كل مائة ألف مهاجر سوفيتي وجد نحو ١١ ألف مهندس، و٢٥٠٠ طبيب، و١٧٠٠ عالم في مجال الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والليزر والمعدات الإلكترونية.

احتلت البحوث الخاصة بقوات الدفاع أهمية عظمى فتم إنشاء القسم العلمي في الهاجاناة، وشعبة الأبحاث والتخطيط في وزارة الدفاع لمسح صحراء النقب

وتضم السياسة الحكومية لبرامج البحث والتطوير العلمي اللجنة الوزارية للعلوم والتكنولوجيا، ووزارة العلوم والتكنولوجيا، كما تعزز في اللحظة نفسها مجالات النشر العلمي، ولو قدرنا عدد العلماء الذين ينشرون بحوثًا، مقارنة بعدد السكان، لتبوأ الكيان الصهيوني المكانة الأولى بنسبة ١١,٧ لكل عشرة آلاف نسمة وتسبق كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية ومعدلها ١٠، وإنجلترا ومعدلها ٨,٤.

وتعد القدرات المؤسسية لبرامج البحث والتطوير الوطنية اليهودية متعددة مثل: هيئة الطاقة الذرية الإسرائيلية ومؤسساتها التي تدير المعهد الإسرائيلي للإشعاع والنظائر الذي تأسس عام ١٩٥٢، ويقوم بتحضير المحاليل المشعة التي تستخدم في التجارب المائية والطبية والزراعية والهندسية، كما يضم مختبرات فيها أحدث الأجهزة

الخاصة بالأبحاث والتجارب النووية.

ولم يفوت الكيان الصهيوني إقامة علاقات بحثية مع الدول المتقدمة علمياً بهدف الاندماج مع كثير من دول العالم مثل برامج التطوير الإسرائيلية الأمريكية، والألمانية، والبريطانية، والفرنسية، والروسية، واليابانية، والصينية، والكورية الجنوبية، والتركية. وتنتسب إسرائيل اليوم لنحو ٢١ اتحاداً علمياً دولياً، ولا تنقطع الزيارات المتبادلة بين علماء اليهود وعلماء العالم منذ قيام الكيان الصهيوني حتى الوقت الراهن.

وأدركت المؤسسات اليهودية أهمية الاطلاع على ما يجري من أبحاث في البلدان الأخرى، وأنها ضرورة لا بد منها، وقادها ذلك إلى وضع برنامج خاص بالترجمات العلمية كما اهتمت بترجمة الأدب العبري وتاريخ العبرية، بهدف إحيائها واستعمالها لغة موحدة للحديث داخل الدولة، ثم لاحتياج اليهود إلى وظائف تكنولوجية علمية جديدة، ما يتطلب زيادة المدارك المعرفية لكل يهودي، وأخيراً تطوير بحوث الدول المتقدمة، وتطبيق تجاربهم العلمية للإسهام في وتيرة الابتكار والإبداع داخل الكيان الصهيوني.

لم يفوت الكيان الصهيوني إقامة علاقات بحثية مع الدول المتقدمة علمياً بهدف الاندماج مع كثير من دول العالم مثل برامج التطوير الإسرائيلية الأمريكية، والألمانية، والبريطانية

مراكز بحثية صهيونية في الأدب العربي :

يبرز اهتمام اليهود ورغبتهم في التعرف على المجتمعات العربية المعادية والمجاورة من خلال إنشاء المؤسسات والمراكز البحثية التي تهتم بترجمة ودراسة الأدب العربي وتدريس اللغة العربية، وعلى سبيل المثال لا الحصر: معهد الدراسات الشرقية حيث يعد من أوائل المعاهد التي أقيمت في الجامعة العبرية، فقد أنشيء عام ١٩٢٦م، أي بعد إنشاء أول جامعة صهيونية في فلسطين بعام واحد. كما تضم الجامعات الرئيسية التي أقيمت في إسرائيل. مثل جامعة تل أبيب وجامعة حيفا وجامعة بار إيلان وجامعة بن جوريون بالنقب وغيرها

.أقسام لدراسة الأدب العربي وعلوم الشرق الأوسط. كما تصدر هذه الأقسام والمراكز البحثية عددا من الدوريات والمجلات التي تتناول بالبحث الأدب العربي وتنشر ترجمات لأجناسه الأدبية بمختلف عصوره، هذا إلى جانب قضايا اللغة العربية والدراسات اللغوية المقارنة بين اللغات السامية والأدب الشعبي وغير ذلك. وتنظم هذه الأقسام والمراكز دورات لتعليم اللغة العربية، لأن من يتخصص في دراسة تاريخ الشرق الأوسط واللغات السامية أو الحضارة العربية في الأندلس أو تاريخ الجماعات اليهودية في الشرق الأوسط يجب أن يتعلم اللغة العربية. وهناك توجه عام في فلسطين المحتلة يقضي بأن يتعلم اللغة العربية أي طالب يهودي مهما كان تخصصه، سواء في العلوم الطبيعية أو القانون أو الطب.

وقد حاول الباحثون اليهود - في أحيان كثيرة - أن يقدموا أنفسهم للعالم الغربي على أنهم متخصصون في الدراسات العربية والشرق أوسطية. فنجد. على سبيل المثال. الباحث يعقوب م. لانداو ينشر كتابا عن المسرح والسينما في مصر بالولايات المتحدة. ترجم هذا الكتاب بعد ذلك إلى الفرنسية وغيرها من اللغات الأخرى.

يبرز اهتمام اليهود ورغبتهم في التعرف على المجتمعات العربية المعادية والمجاورة من خلال إنشاء المؤسسات والمراكز البحثية التي تهتم بترجمة ودراسة الأدب العربي

ولم يقتصر اهتمام هؤلاء الباحثين على دراسة وترجمة الأدب العربي الحديث بمختلف أجناسه الأدبية إلى العبرية، بل امتد ليشمل الأدب العربي القديم بمختلف عصوره، لأن هذه النوعية من الدراسات (تساعد في تحديد وبلورة الطابع القومي لشخصية شعب من الشعوب). فقام يوسيف يوئيل ريفلين (١٨٩٠م- ١٩٧١م) بترجمة عشرات القصائد العربية القديمة، منها أشعار عنترة بن شداد، كما ترجم (كتاب ألف ليلة وليلة) في ثلاثين مجلدا خلال السنوات ١٩٤٧- ١٩٧٠م. كما ترجم إبراهيم المالح كتاب (كليلة ودمنه) لواضعه عبدالله بن المقفع، كما قام أشير جورين بترجمة مختارات من المعلقات، وقصائد من الشعر الجاهلي والأموي والأندلسي والعباسي، إلى جانب قصائد من ألف ليلة وليلة.

وقد صدرت هذه المختارات عام ١٩٧٠م بعنوان (أشعار العرب). ولم تقتصر الترجمة على الأدب الإبداعي وإنما امتدت لتشمل الأدب الديني؛ فقام يوسف يوئيل ريفلين بترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية، فصدرت الطبعة الأولى من هذه الترجمة عام ١٩٣٦م، وصدرت الطبعة الثانية عام ١٩٣٣م.

ثم قام آهارون بن شيمش عام ١٩٧١م بترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم. كما قام المترجم نفسه بترجمة كتاب (سيرة الرسول) لابن هشام، كما ترجمت حافا ليزروس يافيه كتاب (المنقذ من الضلال) للفيلسوف أبي حامد الغزالي، كما قام عمانوئيل كوبوليبتش بترجمة (مقدمة ابن خلدون) عام ١٩٦٦م.

الدعم العلمي الخارجي للكيان الصهيوني

حظي المشروع الصهيوني بدعم هائل سياسي واقتصادي من القوي الغربية، وتدفق الدعم العلمي والتكنولوجي على الدولة العبرية وهي بعد في طور التأسيس، وأخذ هذا الدعم أشكالا متعددة: كدعم إنشاء وتأسيس الجامعات والمؤسسات العلمية والتكنولوجية الإسرائيلية بالمال والخبرات، ورعايتها أكاديمياً، والتبادل العلمي بين المؤسسات الصهيونية ومثيلتها في الغرب، وإمداد المؤسسات العلمية الصهيونية بالمشروعات الاستراتيجية، كما حدث في البرنامج اليهودي الذي أنشئ بمساعدات فرنسية وألمانية ونرويجية وبريطانية وأمريكية.

لم تقتصر ترجمة اليهود للميراث العربي على التاريخي منه بل امتد لإصدار ترجمتين لمعاني القرآن الكريم وترجمة سيرة الرسول (ص) لابن هشام

وحتى نهاية القرن المنصرم كانت وزارة العلوم اليهودية قد وقعت اتفاقيات تعاون علمي مع ٢٦ دولة تتضمن برامج أبحاث مشتركة وتبادل باحثين ومؤتمرات، وقد اختار الباحث علاقة الدولة الصهيونية بكل من : أوروبا وأمريكا والصين كنماذج للتحليل، وعلى صعيد العلاقة بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، يقول

الباحث إنها وصلت إلى قمتها عام ١٩٧٧م، عندما توجّت بإنشاء مؤسسة مشتركة للبحث والتطوير برأسمال قدره ١١٠ ملايين دولار، وحتى عام ١٩٨٨م مولت هذه المؤسسة ١٨٢ مشروعاً علمياً مشتركاً.

أما «الوكالة الأمريكية - اليهودية للعمل والتكنولوجيا" التي أنشئت في عهد الرئيس كلينتون (١٩٩٣م) وتعمل تحت إشراف وزارة التجارة الأمريكية، فساعدت مالياً في تغطية تكلفة حوالي خمسمائة مشروع بحثي حددتها مؤسسات يهودية.

وحسب موقعها على الإنترنت، فإنها تهدف إلى «تعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي والتجاري بين البلدين" وبدأت عملها بميزانية تبلغ ٣٠ مليون دولار لمدة ثلاثة أعوام. ومن ناحية أخرى كان للدعم الأوروبي دور حاسم، فخلال الاثني عشر عاماً الماضية تمتعت الدولة الصهيونية بكل حقوق الأعضاء في الاتحاد الأوروبي - عدا حق التصويت - في إطار برنامج «البحث العلمي للاتحاد الأوروبي"، ومن خلال هذه العضوية تم تمويل ٣٦٩ برنامجاً بحثياً يهوديا.

حتى نهاية القرن المنصرم كانت وزارة العلوم اليهودية قد وقعت اتفاقيات تعاون علمي مع ٢٦ دولة تتضمن برامج أبحاث مشتركة وتبادل باحثين ومؤتمرات

وغني عن البيان أن جانباً مهماً من الأبحاث المشتركة بين الأوساط العلمية اليهودية ونظيراتها الغربية يصب في تطوير آلة الحرب اليهودية وتحسين أدائها، ومن أهم الأمثلة على ذلك خطة التطوير المشترك في مجال العلوم والتكنولوجيا العسكرية الموقعة بين ألمانيا وفرنسا والكيان الصهيوني عام ١٩٩٧م، فبموجبها يتعاون الأطراف الثلاثة في حل بعض مشكلات التصنيع العسكري وتطوير أجهزة ومعدات قتالية فعالة، مثلما حدث بالنسبة للتعاون في أبحاث ديناميكا الموائع التي تستخدم الحواسيب المتقدمة، وهو ما ساعد على تطوير قدرات الطائرات المروحية في قوة الإقلاع بنسبة ٥٠٪ وفي سرعة الطيران بنسبة ٣٥٪ وفي كفاءة دوران ريش المراوح بنسبة ٣٠٪.

نبذة عن الجامعات والمعاهد البحثية المتميزة في الكيان الصهيوني :

• معهد التخنيون : وهو أقدم مؤسسات التعليم و البحث العلمى اليهودية على الإطلاق ، حيث تم إنشاؤه عام ١٩١٢م من قِبل مجموعة من رجال الأعمال اليهود ، و كان وقتئذ يُعرف بـ « المدرسة التقنية العليا » ، و يدرس بهذا المعهد نحو ١١,٥ ٪ من إجمالى عدد الطلاب فى فلسطين المحتلة ، و تسهم وزارة الدفاع اليهودية بأكثر من ٥٠٪ من تكاليف أبحاث هذا المعهد فى مقابل قيامه بعمل أبحاث عن سلاح الجو و البحرية اليهودية.

• معهد وايزمان للعلوم : يُعتبر واحداً من أهم المعاهد العلمية فى العالم كله حيث يقوم بزيارته سنوياً ما يقرب من مائة ألف عالم من جميع أنحاء العالم ، و قد أقيم هذا المعهد عام ١٩٤٩م على مكان معهد « دانييل زئيف « الذى كان قد تأسس عام ١٩٣٣م .. و ينصب إهتمام هذا المعهد على علم الكيمياء و الأحياء الدقيقة و كان هذا المعهد يوفر الدواء لليهود أثناء حروبها مع العرب .. ليس هذا فقط بل إنه قد إستخدم كستار لليهود لتصنيع الأسلحة و المتفجرات التى إستخدمتها المنظمات الإرهابية الصهيونية أمثال الهاجاناه و شتيرن و الإرجون وغيرهم.

معهد التخنيون وهو أقدم مؤسسات التعليم والبحث العلمى اليهودية على الإطلاق ومعهد وايزمان للعلوم يعتبر واحدا من أهم المعاهد العلمية في العالم كله

• الجامعة العبرية : أقدم الجامعات اليهودية حيث تم وضع حجر الأساس لها عام ١٩١٨م ، و افتتحت فى حفل كبير عام ١٩٢٥م تضم هذه الجامعة حوالى ٢١,٥ ٪ من إجمالى عدد الطلاب الجامعيين فى فلسطين المحتلة .. و تحتوى على مركز للدراسات قبل الجامعية يُسمى مركز «شتالتئيل" الذى أنشئ لمساعدة الطلاب الذين لم يكملوا دراستهم الثانوية بسبب ظروفهم المادية أو الاجتماعية.

• جامعة بار إيلان : افتتحت عام ١٩٥٥م ، و يشكل طلابها

نحو ٢، ١٢ ٪ من إجمالي عدد الطلاب ، وقد أقيم فى هذه الجامعة مركز أبحاث للتعاون بين الجامعة و مركز الفضاء الأوكراني ، و هو يعمل من خلال الاتصال بالأقمار الصناعية.

• جامعة تل أبيب : إفتُتحت عام ١٩٥٦م، و تبلغ نسبة الطلاب فيها نحو ٥، ٢٧ ٪ من إجمالي عدد الطلاب فى فلسطين المحتلة.

• جامعة حيفا: أُنشئت عام ١٩٦٦م، ويمثل طلابها نحو ٥، ١٢ ٪ من إجمالى عدد الطلاب.

• جامعة بن جوريون : افتتحت عام ١٩٦٩م، و يمثل طلابها نحو ١٩,٩ ٪ من إجمالى عدد الطلاب .

• الجامعة المفتوحة : ويدرس بها نحو ٤٥,٦ ٪ من إجمالي عدد الطلاب.

مأساة هجرة العقول العربية :

ظاهرة هجرة العقول العربية إلى الخارج أو نزيف الأدمغة هي ظاهرة في ازدياد مطّرد وليست في تراجع أو تقلص. وتكشف دراسات للجامعة العربية أن ٥٤٪ من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلدانهم، وقد أصبح الأطباء العرب يمثلون نحو ٣٤٪ من الأطباء في بريطانيا، كما أصبح الوطن العربي يسهم بـ٣١٪ من هجرة الكفاءات من الدول النامية ككل، ونحو ٥٠٪ من الأطباء و٢٣٪ من المهندسين و١٥٪ من العلماء من مجموع الكفاءات العربية يهاجرون متوجهين إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا بوجه خاص، وبات نحو ٧٥٪ من الكفاءات العلمية العربية مهاجرة إلى ثلاث دول

> ظاهرة هجرة العقول العربية إلى الخارج ظاهرة في ازدياد مطَرد وليست في تراجع أو تقلص وتكشف دراسات للجامعة العربية أن ٥٤٪ من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلدانهم

غربيـة بالتحديد وهي: بريطانيا وأمريـكا وكندا. فالدول الغربية هي الرابح الأكبر من هجـرة مـا لا يقل عن ٤٥٠ ألفًا من العقول العربية، وتقدر خسائر الدول العربية من هذه الظاهرة بما لا يقل عن ٢٠٠ مليار دولار، وتؤكد هذه الدراسات أن مصر وحدها قد فقدت ٤٥٠ ألـف عـالم وباحث ومتخصص من أفضل الكفاءات العلمية بهجرتهم إلى الغرب، وأن نسبة العقول العربية تزيد بين العلماء والتكنولوجيين في أمريكا وكندا عن ٢٪.

وطبقًا لآخر دراسة أجرتها أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا المصرية عام ٢٠٠٥م، فقـد هاجـر من مصر أكـثر من مليوني عالم، بينهم ٦٢٠ عالمًا في علوم نادرة منهم ٩٤ عالمًا متميـزًا في الهندسـة النوويـة و٢٦ في الفيزيـاء الذرية، و٧٢ في استخدامـات الليزر، و٩٣ في الإلكترونيـات و٤٨ في كيميـاء البوليمـرات، إضافةً إلى ٢٥ في علـوم الفلك والفضاء و٢٢ في علـوم الجيولوجيـا وطبيعة الزلازل، بخـلاف ٢٤٠ عالمًا في تخصصات أخرى لا تقل أهمية، وجـاء في المذكـرة التي قدمها النائـب «عبد الصـادق" للبرلمان المصري أن هناك عددًا كبيرًا ممن بعثتهم مصر لنيل درجات الماجستير أو الدكتوراه بالخارج، رفضوا العودة لبلادهم رغم أن الفرد منهم يكلف حكومته نحو ١٠٠ ألف دولار نفقات البعثة، وأن من بين الكفاءات المهاجرة مليونان و١٠٠ ألف يعملون في الـدول العربية و٧٢٠ ألفًا في الولايـات المتحدة الأمريكية وأستراليا وأوروبا وكندا، وقد أشارت دراسة أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا إلى أن أسبـاب هـروب هـذه الكفاءات تعـود إلى أسباب ماديـة وسياسية تتعلق بالحريات ، فضلا عن عدم توفر التسهيلات العلمية من أصلها، ومـن تلك التسهيلات استكمـال تجهيزات المراكز العلمية، وعدم توافر الخدمـات الأساسيـة أو صعوبـة الحصـول عليهـا، وضعـف الإمكانيات التـي يفترض توافرها للعلمـاء والباحثين، وسببا آخر لهجرة العلماء هـو مستـوى الأبحاث المتقـدم في العالم الخارجي، حيـث يكلف المبعوث ببحـث أو رسالـة علمية في قضية علمية لا تفيد بلاده كثيرا، فلا يجد

يرجع سبب هروب الكفاءات العلمية من الدول العربية إلى أسباب مادية وسياسية تتعلق بالحريات فضلا عن عدم توفر التسهيلات العلمية

بعد حصوله على رسالته العلمية سوى العمل في الخارج وعدم العودة لبلاده، علاوةً على تفشي ظاهرة البطالة وتفاقم قضايا ومشكلات المرافق العامة والإسكان، وفي تقديرنا، فإن هذه الفجوة العلمية والتكنولوجية بين العرب وإسرائيل هي التي أدت إلى هذا الخلل الاستراتيجي الخطير في موازين القوى في المنطقة لمصلحة إسرائيل، وجعلها قادرة على تحدي العرب كافة وجعلهم في موقع الهزيمة، وهو ما يفسر في أحد جوانبه عجز العرب عن دحر الكيان الصهيوني على مدى أكثر من نصف قرن بسبب استمرار حالة التخلف العلمي العربي، التي جعلت الكثرة العددية العربية غير قادرة على تحقيق التفوق للعرب في صراعهم مع اليهود، وجعل الكيان الصهيوني يتفوق رغم القلة العددية السكانية في مواجهة العرب، لامتلاكها تفوقًا نوعيًا في القدرات البشرية والإمكانيات العلمية انعكست تفوقًا استراتيجيًا في القدرات العسكرية والصناعية والتكنولوجية.

وفي هذا الإطار، فإنه لا يمكن للعالم العربي أن ينتفع بقدرات علمائه المهاجرين ما لم يتمكن من تهيئة البنية العلمية الداخلية القادرة على إغرائهم بالعودة إلى أوطانهم، أو على الأقل توظيف علومهم ومعارفهم وبحوثهم العلمية بطريقة أو بأخرى لمصلحة بلدانهم، ما يمكننا من توطين التكنولوجيا في مجتمعاتنا العربية وخلق القاعدة العلمية الابتكارية القادرة على تطوير الإنتاج وامتلاك القدرة على المنافسة. ولهجرة الأدمغة العربية تأثيرات سلبية كبيرة على عملية التنمية العربية، خاصة ما تسببه من خسائر مادية وعلمية للأقطار العربية، فهناك مثلاً حوالي ١٠ آلاف مهاجر مصري يعملون في مواقع حساسة بالولايات المتحدة الأمريكية، من بينهم ٣٠ عالم ذرة يخدمون حالياً في مراكز الأبحاث النووية، ويشرف بعضهم على تصنيع وتقنية الأسلحة الأمريكية الموضوعة تحت الاختبار. كما يعمل ٣٥٠ باحثاً مصرياً في الوكالة الأمريكية للفضاء (ناسا) بقيادة العالم الدكتور فاروق الباز،

لا يمكن للعالم العربي أن ينتفع بقدرات علمائه المهاجرين ما لم يتمكن من تهيئة البنية العلمية الداخلية القادرة على إغرائهم بالعودة إلى أوطانهم

إضافة إلى حوالي ٣٠٠ آخرين، يعملون في المستشفيات والهيئات الفيدرالية، وأكثر من ألف متخصص بشؤون الكمبيوتر والحاسبات الآلية، خصوصاً في ولاية (نيوجرسي) التي تضم جالية عربية كبيرة. ويشار هنا إلى مساهمة عدد من أساتذة الجامعات المصريين في تطوير العديد من الدراسات الفيزيائية والهندسيّة في الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية، وخاصة في جامعة كولومبيا في نيويورك وجامعتيْ (بوسطن) و(نيوجرسي).. وعلى رأسهم العالم المصري أحمد زويل، الذي منح جائزة نوبل للكيمياء في عام ١٩٩٩، وهو الذي يعمل في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، وخسارة القدرات البشريّة المتخصّصة، تفقد العرب مورداً حيوياً وأساسياً في ميدان تكوين القاعدة العلمية للبحث والتكنولوجيا، وتبدّد الموارد المالية العربية الضخمة التي أُنفقت في تعليم هذه المهارات البشريّة وتدريبها، والتي تحصل عليها البلدان الغربية بأدنى التكاليف؛ ففي وقت هاجر فيه أو أجبر على الهجرة! مئات الآلاف من الكفاءات العربية إلى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية، تدفع البلدان العربية أموالاً طائلة للخبرات الدولية.

الإنفاق على البحث العلمي

> يشير تقرير منظمة اليونسكو لعام ٢٠٠٤م إلى أن معدل الإنفاق على البحث العلمي في الوطن العربي بلغ ما نسبته ٠,٣٪ من الناتج القومي الإجمالي بينما بلغ في إسرائيل نحو ٦,١ مليار دولار أي ما نسبته ٤,٧٪ من ناتجها القومي

يشير تقرير منظمة اليونسكو لعام ٢٠٠٤م إلى أن معدل الإنفاق على البحث العلمي في الوطن العربي بلغ نحو ١,٧ مليار دولار أي ما نسبته ٠,٣٪ من الناتج القومي الإجمالي بينما بلغ في إسرائيل نحو ٦,١ مليار دولار أي ما نسبته ٤,٧٪ من ناتجها القومي الإجمالي وهو مبلغ يفوق ما تخصصه كل الدول العربية مجتمعة بنحو ثلاث مرات ونصف ممثلة بذلك أعلى نسبة في العالم. مع جدير بالذكر فإن معدل إنفاق الدول العربية على البحث العلمي (حسب تقرير اليونسكو لعام ٢٠٠٢م) تتراوح بين الصفر – ٠,٥٪ فقط من الناتج القومي الإجمالي في حين يخصص الكيان الصهيوني ٥٪ من ميزانيته للغرض نفسه، بالإضافة لميزانية وزارة الدفاع التي يخصص منها جزء للأبحاث

العلمية العسكرية.

كما يشير تقرير منظمة العمل العربية لعام ٢٠٠٢م وتحت عنوان" البحث العلمي بين العرب والاحتلال الصهيوني وهجرة الكفاءات العربية" عن حقيقة الفجوة التكنولوجية والعلمية بين العرب واليهود والتي تجسد تفوقا علميا وتكنولوجيا ساحقا لصالح الكيان الغاصب اتضح فيه أن نصيب المواطن العربي من الإنفاق على التعليم لا يتجاوز ٣٤٠ دولار سنويا في حين يصل في إسرائيل إلى ٢٥٠٠ دولار سنويا، كما تشير آخر الإحصائيات بأن معدل إنفاق الدول العربية على البحث العلمي برُمَّتِها منذ عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٧م لم يتجاوز أقل من ١٪ من دخلها القومي بينما تجاوز الإنفاق على البحث العلمي في إسرائيل أكثر من ٥٪ من ناتجها القومي.

ويلعب التمويل الخارجي أيضا دوراً مهماً في دعم أنشطة البحث والتطوير في إسرائيل حيث أن ٤٠٪ من ميزانيات البحث العلمي تأتي من مصادر خارجية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تليها ألمانيا ثم فرنسا والإتحاد الأوروبي علماً بأن معدل ما تنفقه حكومة الاحتلال الصهيوني على البحث والتطوير المدني في مؤسسات التعليم العالي يوازي ٣٠,٦٪ من الموازنة الحكومية المخصصة للتعليم العالي بكامله ويصرف الباقي على التمويل الخاص بالرواتب والمنشآت والصيانة والتجهيزات وعلى العكس تماما ما يحدث في البلدان العربية إذ أغلب الموازنة المخصصة للبحث العلمي تصرف على الرواتب والمكافآت والبدلات وغيرها، كما يعد القطاع الحكومي الممول الرئيسي لمنظومة البحث العلمي في الدول العربية حيث يبلغ حوالي ٨٠٪ من مجموع التمويل المخصص للبحوث والتطوير مقارنة بـ ٣٪ للقطاع الخاص و ٨٪ من مصادر مختلفة بينما يتراوح حصة تمويل القطاع الخاص للبحث العلمي في إسرائيل نحو ٥٢٪، حيث تنفق المؤسسات التجارية والصناعية في الاحتلال الصهيوني ضعفي

يلعب التمويل الخارجي دوراً مهماً في دعم أنشطة البحث والتطوير في إسرائيل حيث أن ٤٠٪ من ميزانيات البحث العلمي تأتي من مصادر خارجية على رأسها الولايات المتحدة

ما تنفقه حكومة الاحتلال في التعليم العالي، التي تعتمد بشكل كبير على المراكز البحثية القائمة داخل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي فضلاً عن المعاهد العلمية المتخصصة المستقلة مثل معهد التخنيون ومعهد وايزمان للعلوم .

الأيدي العاملة :

دأب الكيان الصهيوني على استقطاب آلاف العلماء من الاتحاد السوفييتي السابق، والذي قدّرت دراسة عددهم بأكثر من ٧٠ ألفاً من المهندسين، وقرابة ٢٠ ألفاً من الأطباء والممرّضين والفنانين، وحوالي ٤٠ ألفاً من المدرسين، وقسمٌ كبير من هؤلاء حملوا معهم كثيراً من أسرار التطوّر العلمي، والأسرار الأخرى، وطبقاً لمعلومات «عوزي غدور"، مدير قسم خدمات الاستيعاب في «وزارة الاستيعاب"، فإنّه منذ بداية الهجرة الواسعة (سنة ١٩٨٩) إلى نهاية عام ١٩٩١، كان في إسرائيل بين المهاجرين الجدد: ١٠ آلاف عالم، ٨٧ ألف مهندس، ٤٥ ألف هندسي وتقاني، ٣٨ ألف معلم، ٢١ ألف طبيب، ١٨ ألف من رجال الفن، ٢٠ ألف أكاديمي في العلوم الاجتماعية، وبحسب البروفسور «يرمياهو برنوبر"، من جامعة تل أبيب ورئيس قسم الأبحاث «الإسرائيلية"، في مجال الطاقة، فإنّ ٢٠ ٪ من المهاجرين الجدد هم من حملة الشهادات العلمية في مجالات الهندسة والفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا، ومما يجدر الإشارة إليه أن سلطات الاحتلال قدمت إغراءات عدة لباحثة سعودية تقيم في أوروبا بغية الاطلاع والاستفادة من أبحاثها في الكيمياء الحيوية.

دأب الكيان الصهيوني على استقطاب آلاف العلماء من الاتحاد السوفييتي السابق، والذي قدّرت دراسة عددهم بأكثر من ٧٠ ألفاً من المهندسين، وقرابة ٢٠ ألفاً من الأطباء

وقالت الباحثة السعودية حياة سندي، وهي أول امرأة عربية تحصل على الدكتوراه في التقنية الحيوية من جامعة كامبردج، لصحيفة «الوطن" السعودية الاثنين ٢٠-١١-٢٠٠٦ إن «إسرائيل دعتها أربع مرات للمشاركة في مركز «وايزمان انستتيوت" في تل أبيب، غير أنها

رفضت ذلك لإدراكها «خطورة تطبيع البحث العلمي". وتوصلت الباحثة السعودية إلى عدد من الاختراعات العلمية الهامة جعلتها تتبوأ مكانة علمية عالمية رفيعة، ولا سيما اختراعها مجسماً للموجات الصوتية والمغناطيسية يمكنه تحديد الدواء المطلوب لجسم الإنسان، ولابتكارها تطبيقات متعددة في نواحي مختلفة للصناعات الدوائية، وفحوصات الجينات والحمض النووي DNA الخاصة بالأمراض الوراثية، وكذلك المشاريع البحثية لحماية البيئة وقياس الغازات السامة، ويتميز ابتكارها بدقته العالية التى وصلت إلى تحقيق نسبة نجاح في معرفة الاستعداد الجيني للإصابة بالسكري تبلغ ٩٩,١٪، بعد أن كانت لا تتجاوز ٢٥٪.

وحسب تقرير اليونسكو لعام ٢٠٠٢م فإن عدد العاملين في مجال البحث والتطوير في الكيان الصهيوني بلغ ١٠٦٣ باحث لكل مليون مواطن وفي إمكان طاقة كهذه أن تحول إسرائيل إلى ما يشبه اليابان من الناحية التكنولوجية كما تشير إحصائيات منظمة اليونسكو سنة ٢٠٠٤م بالنسبة لعدد الباحثين العلميين لكل مليون شخص من السكان في الوطن العربي يبلغ نحو ١٣٦ باحثا لكل مليون مواطن مقابل ١٣٩٥ عالما في إسرائيل لكل مليون من سكانها .

حسب تقرير اليونسكو لعام ٢٠٠٢م فإن عدد العاملين في مجال البحث والتطوير في الكيان الصهيوني بلغ ١٠٦٣ باحث لكل مليون مواطن

التوصيات:

• اهتم اليهود بتدشين مراكز بحثية ومعاهد علمية لتحقيق دولتهم المزعومة من النيل إلى الفرات عبر سلسلة من البحوث العلمية ولا سيما في البحوث النووية والذرية، وعلى سبيل المثال لا الحصر معهد وايزمان للعلوم ومعهد التخنيون ومراكز الأبحاث في الجامعة العبرية وجامعة تل أبيب وجامعة بار إيلان والتي تعد من المعاهد والمراكز البحثية العلمية العالمية الذي يستخدم البحث العلمي كستار لتصنيع الأسلحة والمتفجرات وتحقيق السؤدد والرفعة

لليهود تتويجا لغايتهم التوسعية الرابضة في الشرق الأوسط، وهذه تستدعي منا وقفة جادة مشوبة بالحذر والجد في آن واحد للمضي قدماً وبخطوات حثيثة في تطبيق البحوث العلمية الرافدة إلى تحقيق السؤدد والرفعة والهيبة للإسلام والمسلمين أمام الكيان اللولبي الصهيوني المارد .

• ومما يجدر الإشارة إليه اعتماد البحث والتطوير في البلدان العربية على الدعم والتمويل الحكومي وانخفاض - إن لم يكن انعدام - مساهمة القطاع الخاص بجهود البحث والتطوير. وذلك على عكس الكيان الصهيوني حيث يتبوأ القطاع الخاص بنصيب الأسد في تمويل معظم عمليات البحث والتطوير.

• كما أدعو إلى توطيد الثقة بقدرة المؤسسات البحثية المحلية والكوادر المحلية، وضرورة ارتباطها بالمؤسسات الإنتاجية والتنمية في البلدان العربية من جهه ومؤسسات البحث العلمي من جهه أخرى، حتى لا يوكل مهمة حل المشكلات والقضايا العالقة إلى المؤسسات البحثية الخارجية، مما يزيد من تبعيتنا التكنولوجية للخارج ويعمق الواقع الحالي للبحث العلمي العربي. على غرار التعاون الوثيق والصلة الوطيدة للكيان الصهيوني بين المعاهد البحثية والقطاع الإنتاجي في حل المشكلات والقضايا العالقة عندهم.

اعتماد البحث والتطوير في البلدان العربية على الدعم والتمويل الحكومي وانخفاض - إن لم يكن انعدام - مساهمة القطاع الخاص بجهود البحث والتطوير

• الاهتمام باللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم وهي تراث الإسلام والمسلمين وهي كنز الموروثات من دستورنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، فاليهود يحرصون على لغتهم ويعتزون بتراثهم ، فالمسلمون أولى وأجدر بالاهتمام بلغتهم وتراثهم وعقيدتهم مصداقا لقوله تعالى في سورة الزمر : ﴿ قرآناً عربيا غير ذي لعلهم يتقون﴾.

• ضرورة وضع استراتيجية للبحث العلمي والتطوير تتلاءم

مع استراتيجية التنمية المتبعة في الدول الغربية؛ بهدف رسم سياسات وطنيه للبحث والتطوير واتخاذ قرارات جريئه تجعل البحث العلمي مؤثراً وفاعلاً في مختلف جوانب الحياة .

• نلمس بوضوح ارتفاع مؤشر الباحثين والعلماء اليهود العاملين في البحث العلمي وهذا يؤكد لنا على حرص بالغ من الإدارة اليهودية بالعلماء ودورهم في دفع عجلة التكنولوجيا إلى الأمام فضلا عن سيولة وسخاء الإنفاق وضخامة ميزانية البحث العلمي لديهم في سبيل تكريس بنود بروتوكولات حكماء صهيون كي تصبح الدولة الرائدة والرافدة في مسيرة التقنية والبحث العلمي، لذا نتوجه بنداء يتوخاه الأمل وتجسه الغيرة والشعور بالألم والحسرة إلى كافة أقطار الدول الإسلامية والعربية بالعمل الجاد المثمر على إثراء المعاهد العلمية والجامعات وصقلها بمبادئ الإسلام الحنيف في شتى الأمصار الإسلامية والعربية وتكثيف البحوث العلمية وتطويرها والعمل على تنظيم هيكلتها بما يتلاءم مع تحديات العصر لتكون حصنا منيعا ضد التهديدات والمعوقات التي تحول دون تقدم الدول الإسلامية والعربية وازدهارها وتوظيفها بفعالية وكفاءة في مواجهة اللوبي الصهيوني وفي منأى عن التقهقر والنكوص والتقاعس بما يشد من أزر المسلمين ويقوي شوكتهم على عدوهم ويتحقق السؤدد والسمو للإسلام والمسلمين، كما أدعو إلى الاهتمام بالعلم والعلماء واستقطاب الكفاءات منهم وتحفيزهم ماديا ومعنويا وفي منأى عن الغبن والإجحاف على غرار ما يفعله اليهود من استقطاب الكفاءات وتحفيزهم معنوياً ومادياً بهدف الحد من تفاقم اللوبي الصهيوني وإقصائه بالعلم والمعرفة والثقافة.

ندعو إلى الاهتمام بالعلم والعلماء واستقطاب الكفاءات منهم وتحفيزهم ماديا ومعنويا وذلك في منأى عن الغبن والإجحاف




المسجد الأقصى للمسلمين
ولن نستكين
المسجد الأقصى
أول قبلة للمسلمين.
المسجد الأقصى
ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام.
المسجد الأقصى
ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.
المسجد الأقصى
بورك فيه وبمن حوله من "الأرض المقدسة".
المسجد الأقصى
مسرى النبي محمد ﷺ.
المسجد الأقصى
معراج النبي ﷺ إلى السموات العلى.
المسجد الأقصى
مصلى النبي محمد إماماً بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.
المسجد الأقصى
مضاعف أجر الصلاة فيه.
المسجد الأقصى
يرجى لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.
المسجد الأقصى
رباط المجاهدين القائمين، ورغبة الفاتحين.
المسجد الأقصى
ميراث الأمة المسلمة، وشاهد على حال المسلمين.



رؤية مستقبلية للأحداث القادمة في فلسطين

مبتسم الأحمد

رؤية مستقبلية للأحداث

رؤية مستقبلية للأحداث القادمة في فلسطين

مبتسم الأحمد



لا يسعني إلا أن أتوجه بالتهنئة لأهلنا في غزة وللمجاهدين في سبيل الله تعالى بهذا النصر الذي تحقق وهذا الصمود الكبير الذي ظهر منهم والثبات منقطع النظير والاحتساب والصبر. والذي ذكر الله تعالى وصفه وصورته في غزوة الأحزاب، فقال عز من قائل: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ﴾ (الأحزاب: ١٠)، فهذا الثبات والاحتساب بحد ذاته نصر عظيم على ضوء الواقع والمعطيات وحال الأمة، وإن قيل ما قيل!

فقد أوصى سبحانه بمثله، ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾ (الروم: ٦٠) ، ﴿والَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣) و﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ • وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ • فَآتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨)؛ هذه الدعوة للثبات والصبر هي التي تجر إلى حسن العاقبة والمغفرة والثواب العظيم.

معركتنا مع اليهود في حقيقتها معركة عقيدة، معركة بين الإيمان والكفر، بين حزب الله وحزب الشيطان والنصر فيها للمؤمنين

وفي هذا المقام أحب أن أشير إلى أهم ما يجب علينا معرفته خلال المرحلة القادمة لمواجهة الأحداث في فلسطين، لتكون لنا قائداً ودليلاً ومحركاً على مستوى الحدث الذي يقع:

أولاً: هذه المعركة معركة عقيدة، معركة بين الإيمان والكفر، بين

حزب الله وحزب الشيطان، قال تعالى في وصف الكفار: ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، هذه حقيقة مهمة وأساس ومنطلق في معركتنا مع اليهود يجب أن لا تغيب عنا ولو للحظة ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: ١٢٠).

وهنا لفتة مهمة أيضاً في معركة العقيدة وهي موجهة لكل من أخل بتحقيق مبدأ الولاء والبراء في الأحداث السابقة من بني جلدتنا، وممن لم يحسنوا دراسة العقيدة على صورتها الصحيحة، ولم يفرقوا بين إخوانهم في الدين وبين الكافر الأصلي، ومن عقدوا أمر الحب في الله والبغض في الله على اجتهادات معينة، وفي أطر حزبية ورؤى ضيقة بأن يتقوا الله ويعودوا لرشدهم، ويصححوا ما هم فيه من البلاء ولا يكونوا عوناً للشيطان على إخوانهم، فإن كان محرك العقيدة وجذوة الإيمان لا تظهر في مثل هذه الأحداث الجسام في الأمة، فكبر على القلوب أربعاً.

إن هناك فرقا بين تناول التوحيد كعلم مجرد وبين أخذه علماً وحالاً وسلوكاً ، إن المواقف المتخاذلة اليوم أمام أمريكا الكافرة وربيبتها دولة اليهود في كل الأحداث التي تقع، وعدم الصدع والجهر بعداوتها والبراءة منها ومن يتولاها من المنافقين من بني جلدتنا لهو أكبر دليل على أن التوحيد عند الكثير منا بقي في حدود العلم المجرد ، أما أخذه علماً وحالاً وعملاً فإنه – ويا للأسف – أصبح مغيباً عن الأمة ، ومغيباً عن المواقف والممارسات.

عقيدة الولاء والبراء هي صلب كلمة التوحيد ، وتستلزم أقوالاً وأعمالاً ومواقف وبذلاً وتضحيات اهتم بها السلف اهتماماً عظيماً

ولما كانت عقيدة الولاء والبراء هي صلب كلمة التوحيد ، وأنها تستلزم أقوالاً وأعمالاً ومواقف وبذلاً وتضحيات اهتم بها السلف اهتماماً عظيماً ، وعلموها لأولادهم ، وتواصوا بها ، وهاجروا ،

وجاهدوا من أجلها ، وعادوا، ووالوا على أساسها . يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى- : "فالله الله إخواني : تمسّكوا بأصل دينكم أوله وآخره أسّه ورأسه، وهو شهادة أن لا إله إلا الله ، واعرفوا معناها وأحبّوا أهلها ، واجعلوهم إخوانكم ، ولو كانوا بعيدين ، واكفروا بالطواغيت ، عادوهم ، وأبغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفرهم ، أو قال : ما عليّ منهم ، أو قال ما كلفني الله بهم ، فقد كذب على الله وافترى، بل لفه الله بهم وفرض عليه الكفر بهم ، والبراءة منهم ولو كانوا إخوانه وأولاده ، فالله الله تمسكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئاً" (الدرر السنية ١١٩/٢).

وقال في موطن آخر : "إن الواجب على الرجل أن يعلم عياله وأهل بيته الحب في الله والبغض في الله ، والموالاة في الله ، والمعاداة فيه قبل تعليم الوضوء والصلاة ؛ لأنه لا صحة لإسلام المرء إلا بصحة صلاته ولا صحة لإسلامه – أيضاً – إلا بصحة الموالاة والمعاداة في الله" (الرسائل الشخصية ص ٣٢٣) .

إن الواجب على الرجل أن يعلم عياله وأهل بيته الحب في الله والبغض في الله ، والموالاة في الله ، والمعاداة فيه قبل تعليم الوضوء والصلاة

وجاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته (رواه احمد وأبو داوود وهو صحيح) .

قال صلى الله عليه وسلم: "أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عز وجل" صحيح الجامع/٢٥٣٩ عن ابن عباس.

ثانياً: تمايز الصفوف، وهو مما تحقق كثير منه في هذه الأحداث، مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ

مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٧٩)

وفعل المنافقين ومن دار دائرتهم من العلمانيين، وضعاف الإيمان وأهل الركون للأرض لا يضرنا في شيء، فهذا حالهم وديدنهم منذ قيام دولة الإسلام، والقرآن مليء بسرد مواقفهم وأقوالهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ثم التاريخ يفضحهم ويبين مكائدهم وعملهم الدؤوب لهدم صرح الإسلام ، ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمْ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾ (آل عمران: ١١١).

ثالثاً: لم تنته المعركة بانتهاء معركة غزة مهما كانت نتائجها، بل هي حلقة في الصراع الطويل بين الحق والباطل حتى يأتي وعد الله﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ١٨)، ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ (الإسراء: ٨١) ، بل إن معركة غزة هي لبنة في الاتجاه الصحيح، وهي بداية المسار وليست نهايته، ولا ينخدع الناس ويظنون أننا أوشكنا على قطف الثمر، بل ما زال الدرب طويلا ولكن بدأ مساره يسير في الاتجاه الصحيح بعد أن فُقدت بوصلة الأمة لسنين عديدة وضاعت من أيدي من انحرفوا عن الطريق.

معركة غزة هي لبنة في الاتجاه الصحيح، وهي بداية المسار وليست نهايته، ولا ينخدع الناس ويظنون أننا أوشكنا على قطف الثمر، بل لايزال الدرب طويلا

رابعاً: لا نشك في تحقق النصر في المعركة عاجلاً أو آجلاً، سواء تحقق في غزة أو غيرها، تحقيقاً لوعد الله الذي لا يتخلف ﴿ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٦)، وموعود الله لازم حتمي الوقوع لا نشك بذلك ولو للحظة.

وقد قضى الله عز وجل وحكم في سننه التي لا تتبدل : إن محق الكافرين لا بد أن يسبقه تمحيص المؤمنين ، ولذلك لما سئل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : أيها أفضل للرجل أن يمكن أو يبتلى ، كان

من دقيق استنباطه وفهمه لكتاب الله عز وجل أن قال : (لا يمكن حتى يبتلى) ، ولعله فهم ذلك من قوله تعالى : ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾(آل عمران:١٤١).

وفي الوقوف مع سنة الإملاء للكافرين فوائد منها: عدم الخوف والاغترار بقوة العدو لأنهم في قبضة الله عز وجل ونواصيهم بيده وتركهم يظلمون ويقتلون هو إملاء من الله عز وجل ليسارعوا إلى ساعة محققهم لا ليدوم ظلمهم ولو شاء الله عز وجل لقصمهم في لمح البصر ولكن له سبحانه الحكمة في تأجيل القصم .. وهذا الإيمان يُذهب اليأس عن النفوس ويزيل الإحباط والخوف ويحل محله العزة والثبات على الحق والتضحية في سبيله.

خامساً: وقوع هزيمة في معركة لا يعني أن الأمة قد انهزمت، ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، بل من حكمة الله تعالى أن يقع نصر وهزيمة من حين لآخر لحكم عظيمة، بل قد يحدث تحقق بعض النصر للكفار ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ • سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ • وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ (محمد: ٤ – ٦)، إذن هناك حكم عديدة يجب أن نقف معها ونحن ندرس قضايا المعارك، وأن لا نستغرق في زاوية ضيقة في مفهوم النصر. ونجعل جلّ همنا مبنيا على الربح والخسارة المادية الآنية.

هناك حكم عديدة يجب أن نقف معها ونحن ندرس قضايا المعارك، وأن لا نستغرق في زاوية ضيقة في مفهوم النصر. ونجعل جلّ همنا مبنيا على الربح والخسارة المادية الآنية.

يعلق الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى على قوله سبحانه إن ربي لطيف لما يشاء ويقول: (أخبر أنه يلطف بما يريده فيأتي به بطرق خفية لا يعلمها الناس . واسمه (اللطيف) يتضمن علمه بالأشياء الدقيقة ، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية ... فكان ظاهر ما امتحن

به يوسف بمفارقة أبيه وإلقائه في الجب وبيعه رقيقاً ثم مراودة التي هو في بيتها عن نفسه وكذبها عليه وسجنه محناً ومصائب ، وباطنها نعماً وفتحاً جعلها الله سبباً لسعادته في الدنيا والآخرة .

ومن هذا الباب ما يبتلي به عباده من المصائب ويأمرهم به من المكاره وينهاهم عنه من الشهوات هي طرق توصلهم إلى سعادتهم في العاجل والآجل) (شفاء العليل ص٣٤)

سادساً: ولذا نقول إن المكاسب والبشائر التي تحققت في معركة غزة يصعب حصرها في مثل هذه الكلمة، ولكن المهم أن تكون هذه المكاسب والبشائر منطلقاً لنا نحو المستقبل، ولا شك أن هناك إثخان ودماء سالت وهناك أيتام وهناك جراح وهدم للبيوت وغيرها... كل ذلك يؤلمنا، ولكن هؤلاء هم اليهود كما أخبرنا الله جل جلاله عنهم ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: ٦٤) ، فطبيعة اليهود "أنهم يسعون في الأرض فساداً" أي أن الفساد ملازم لسعيهم في كل حركاتهم وسكناتهم، وهذه قضية مهمة عندما ندرس طبيعة المعركة وطبيعة التعامل مع اليهود، وهل يمكن أن يقام معهم عهود ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ١٠٠)، نعم من طبيعتهم نقض العهود والغدر... ومع هذا نقول عن المكاسب عظيمة رغم ما رأيناه من آلام وجراح.

إن المكاسب والبشائر التي تحققت في معركة غزة يصعب حصرها في مثل هذه الكلمة، ولكن المهم أن تكون هذه المكاسب والبشائر منطلقاً لنا نحو المستقبل

ويكفي أن نشير إلى بعضها:

- الثبات العظيم الذي رأيناه في غزة، والذي لم نره في أي معركة سابقة مع اليهود في التاريخ الحديث... تصوروا (سيناء، الجولان، الضفة) تذهب في ساعات، وهذه الجيوش العربية مع الإعداد المسبق بإمكاناتها وتجهيزاتها لا تستطيع الصمود لساعات، وهذه المساحات

الشاسعة التي سقطت بهذه السهولة فيما يعرف بحرب حزيران !!

نعم قارنوا بين هذه الحرب وما فيها من مساحات وشعوب وجيوش وأنظمة وبين معركة غزة التي لا تتعدى بضع عشرات من الكيلومترات وصمودها وضراوة المعركة فيها وهذه المقاومة التي أذهلت العدو!

وحتى حرب ما يعرف بـ ٦ أكتوبر (١٠ رمضان) وما تحقق فيها من النصر بسبب تمسك بعض الجنود بالإسلام، ومع ذلك إذا بهذا النصر يحول إلى استسلام ومعاهدات وخيانات، ليشكل سلسلة من حلقات الاستسلام الذليل منذ ذلك الحين.

إذن لم تقع معركة مع اليهود في العصر الحديث كما وقعت في غزة وهذا بحد ذاته انتصار مهما كانت النتائج.

- ومن النتائج كذلك تمايز الصفوف تمايزاً عجيباً لكل صاحب بصيرة، وهو ما يجب أن يكون قائدنا في أي معركة قادمة، وانظر كيف انطلق المخذلون والمستسلمون بكل ما أتوا من أجل دفع إخواننا في غزة للاستسلام، ومع ذلك صبروا وثبتوا وتحملوا الشيء الكبير.

كان من أبرز نتائج معركة غزة تمايز الصفوف تمايزاً عجيباً لكل صاحب بصيرة، وهو ما يجب أن يكون قائدنا في أي معركة قادمة

- تمايز الصفوف اتضح لنا من قبل (المنافقين والليبراليين وبعض ضعاف النفوس ومن بعض قليلي الإيمان ...الخ) ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (آل عمران: ١٧٩)، وهذا أمر جدير أن نقف عليه كثيراً ونتدبره.

قال صلى الله عليه وسلم: ".... ثم فتنة الدهماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط

إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده" صحيح الجامع/٤١٩٤ عن ابن عمر.

- كذلك تعرف المجاهدين أنفسهم على بعض الآفات والهنات الكامنة في نفوسهم، وعلى قوة صبرهم وثباتهم وكل هذا لم يكن ليعرف وينقدح زناده لولا هذه الابتلاءات والتمحيصات.

وفي هذا خير إذا أدى إلى العلاج والتخلص مما يكدر القلوب ويؤخر النصر . كما قال سبحانه ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

- ومنها قطع الطريق على الحلول الاستسلامية ومبادرات التطبيع مع اليهود والذي لو حصل لكانت الذلة والعار على الفلسطينيين ومن وراءهم من المسلمين حيث يرضون ببيع فلسطين والإقرار للعدو باحتلالها كما أن في ذلك إخماد لجذوة الجهاد والمقاومة .

قطع الطريق على الحلول الاستسلامية ومبادرات التطبيع مع اليهود والذي لو حصل لكانت الذلة والعار على الفلسطينيين ومن وراءهم من المسلمين

ولكن هذه الأحداث قد قلبت الموازين ولم يبق لأحد عذر في الانخداع بالحلول الاستسلامية. والخوف أن تعود نغمة الحلول الاستسلامية والمفاوضات بعد أن تخمد نار المحرقة!!

سابعاً: ليست العبرة بالقلة والكثرة، نعم هناك عقلية (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده)، والمبدأ الصحيح في نظرتنا للمعركة ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩). وانظر سياق إلى القرآن كله في استعراض هذا المبدأ (القلة المحمودة والكثرة المذمومة).

ولنتدبر قوله صلى الله عليه وسلم: " ... ولا تهزم اثنا عشر ألفا من قلة" صحيح الجامع/٣٢٧٨ عن ابن عباس، وقوله صلى الله عليه

وسلم: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قيل يا رسول الله: فمن قلة يومئذ قال: لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت" صحيح الجامع ٨١٨٣ عن ثوبان.

ثامناً: أن الانتصار ليس محصوراً بالانتصار في المعركة فقط، بل هو انتصار المبادئ، وهو الانتصار الحقيقي المجلجل على مدى التاريخ، ولذلك يجب أن يكون تركيزنا في المستقبل على غرس المبادئ الصحيحة، على غرس الدين الصحيح في الأمة، على غرس المنهج القويم فيها منهج سلف هذه الأمة رضوان الله عليهم لتثبت في لقائها مع الأعداء، وهذا الانتصار تحقق لأنبياء الله ورسله، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١)، انظروا هذا النصر مع أن بعض الأنبياء قد قتل وبعضهم لم يؤمن به أحد، ومع ذلك سماه الله انتصاراً في الدنيا، وكذلك انظر في قصة أصحاب الأخدود في سورة البروج لم يبق أحد من المؤمنين صغيرهم وكبيرهم، ومع ذلك هو من أكبر الانتصارات في التاريخ، وهذا منهج القرآن يقول "ذلك هو الفوز المبين أو العظيم" في كل القرآن إلا في سورة البروج "ذلك الفوز الكبير".

الانتصار ليس محصوراً بالانتصار في المعركة فقط، بل هو انتصار المبادئ، وهو الانتصار الحقيقي المجلجل على مدى التاريخ

تاسعاً : الجهاد .... لا بد أن يكون أولى ما ننظر إليه في المرحلة القادمة، لأننا نخشى أن تحدث تجاوزات في حب الجهاد والرغبة فيه، فيخرج حب روح الجهاد عن السيطرة هنا أو هناك إفراطاً أو تفريطاً، وتتحول المنطقة إلى بؤر غليان، ومآلات لم يحسب لها حساب من قبل، ولا تحمد عقباها، وهو مما يسعى له أعداء الله "نقل المعركة إلى داخل بلاد المسلمين" ولذا لزم علينا أن نسدده ونقومه، ونبدأ بإعداد الأمة إعداداً صحيحاً (عقدياً وإيمانياً وتربوياً) على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

وكذلك علينا إشاعة فقه الجهاد في الأمة علماً وتعلماً وتدريساً، ليصبح منهج تعيش معه الأجيال، وكذلك تفعيل فقه النوازل بين علماء الأمة لتصبح كل نوازل فلسطين تنطلق منهم ابتداء تقعيداً وتأصيلاً. وفق منهج للفتوى يحمل الصبغة الجماعية ويدرك الواقع ويتعامل ويتفاعل معه بسرعة الحدث، بل يسبقه.

عاشراً : البشائر كثيرة بتحقق نصر هذه الأمة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" صحيح الجامع/ ٧٢٨٩ عن ثوبان، وفي رواية: "لعدوهم قاهرين" وقوله صلى الله عليه وسلم: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو ذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر" السلسلة الصحيحة/ حديث رقم٣، وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود" صحيح الجامع/ ٧٤٢٧ عن أبي هريرة، والبشائر كثيرة...كثيرة. وهذا فقه يجب نشره في الأمة لرفع معنوياتها ونزع فتيل اليأس منها.

يجب على الجميع أن يتحمل المسؤولية من العلماء والدعاة والقادة والجماعات والأفراد كلٌ في موقعه، ويضعوا البرامج البعيدة المدى التي لا تستعجل سنن الله ولا تخالف طريقه

الحادي عشر : يجب ألا تتعلق قلوبنا لا بأشخاص ولا بدول ولا بهيئات لم تجلب لنا سوى البلاء والمؤامرات، لم نجن منها إلا التكالب على أمتنا، يختلفون على كل شيء إلا على محاربة الإسلام فيتفقون، على محاربة عقيدتها والعلماء والمخلصين فيها، وفي بث العملاء والمنافقين فيها.. وإحداث المؤامرات تلو المؤامرات ... ولذلك يجب على الجميع أن يتحمل المسؤولية من العلماء والدعاة والقادة والجماعات والأفراد كلٌ في موقعه، ويضعوا البرامج البعيدة المدى والسياسات طويلة المدى التي لا تستعجل سنن الله ولا تخالف طريقه .. ونأخذ

بكل الوسائل والأسباب وبالجهد الذي نستطيعه على الحقيقة وندع الدعة والراحة والخلود إلى الأرض بلا كلل ولا تعب ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾ (الروم: ٦٠) ، فالمعركة طويلة، وإن تحقق النصر في مراحل أو كانت الهزيمة أحياناً فهذه ليست النهاية، فموعود الله لابد أن يتحقق ؛ والنصر آت لا محالة، والمطلوب منا العمل المتواصل والجاد بكل عزيمة وصدق.

وبذلك تكون رؤيتنا رؤية إيمان وثبات ونصر وتفاؤل ويقين، ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف: ١١٠)، ولنتذكر أن النفوس المهزومة لن تستطيع أن تحقق النصر أبداً، فلا بد من الثقة بوعد الله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣)، ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾ (الأحزاب: ٢٢) ؛ فيجب الثقة بنصر الله وموعوده الحق والاطمئنان لذلك، ونحن لنا إما النصر وإما الشهادة، هذا سبيلنا إحدى الحسنيين لنلقى الله تعالى وهو راض عنا، ولنلقاه وقد أدينا الواجب الملقى على عواتقنا.

ليكن عملنا عملاً ايجابياً بناء مبنياً على استراتيجية وخطط بعيدة المدى، ولنتجه نحو العمل المؤسساتي المثمر والجاد لنحول فيه كل جهود الأمة نحو ما ينفعها

الثاني عشر: استثمار هذا الحماس الذي وقع في هذه الأمة وهذه الفرص التي جاءت، ولنستثمر هذا التوجه عند صغارنا لكي نعدهم للمعارك الفاصلة مع أعداء الأمة. ولنستثمر هذا الإجماع الذي وقع من هذه الأمة لنقودها للرجوع إلى دينها الحق، إلى وحدتها وتماسكها.

وليكن عملنا عملاً ايجابياً بناء مبنياً على إستراتيجية وخطط بعيدة المدى، ولنتجه نحو العمل المؤسساتي المثمر والجاد لنحول فيه كل جهود الأمة نحو ما ينفعها، والبعد عن الفردية والحزبية،

فمعركتنا ليست معركة حزب وليست معركة جماعة ولا فرد، بل هي معركة الأمة التي يتحقق فيها قوله تعالى ألا إن حزب الله هم الغالبون. وهو الحزب الذي يقابل حزب الشيطان وأعوانه، ولذا يجب على الأمة أن تجتمع وتكون كلمتها سواء ... ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

الثالث عشر: إن المعركة قبل أن تكون معركة فاصلة في الميدان هي معركة إيمان وكفر، هي معركة منهج، هي معركة على المنهج الحق والسبيل القويم، وتربية هذه الأمة على هذا المنهج منهج محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الغر الميامين رضوان الله عليهم، منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة، بعيداً عن الرايات المشبوهة والمناهج المخلوطة المشوبة الموبوءة، ولذا وجب علينا أن نركز على تصحيح عقيدتنا.

والحذر من أن نكون سبباً في إدخال الطوائف الباطنية إلى صفنا، والسماح لها بلعب دور بيننا أو بالنيابة عنا، فتكون الكارثة عندما يجد الجد فنصاب بخنجر الغدر المسموم في وقت لا ينفع فيه الندم أو التراجع.

> معركتنا معركة على المنهج الحق والسبيل القويم، وتربية هذه الأمة على هذا المنهج منهج محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الغر الميامين رضوان الله عليهم، منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة

الرابع عشر: المعرفة بأنه إذا أصابتنا هزيمة أو وقعت لنا مصيبة فما ذلك إلا بسبب ذنوبنا وأخطائنا ، ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (الشورى: ٣٠) ، علينا أن نخلص صفنا من أشكال الذنوب والخطايا الظاهرة والباطنة ومن كل الدخلاء والمشبوهين، ومن كل الرايات الدخيلة والمشبوهة.

الخامس عشر: إن زماننا اليوم زمن متسارع لا يصلح للتجارب، وبخاصة في القضايا المصيرية، وبالذات في القضية الفلسطينية في الأرض المباركة، والتي هي قضية المسلمين بعامة وليست قضية الفلسطينيين أو العرب وحدهم، كما يريد الأعداء لها أن تكون. ولذا

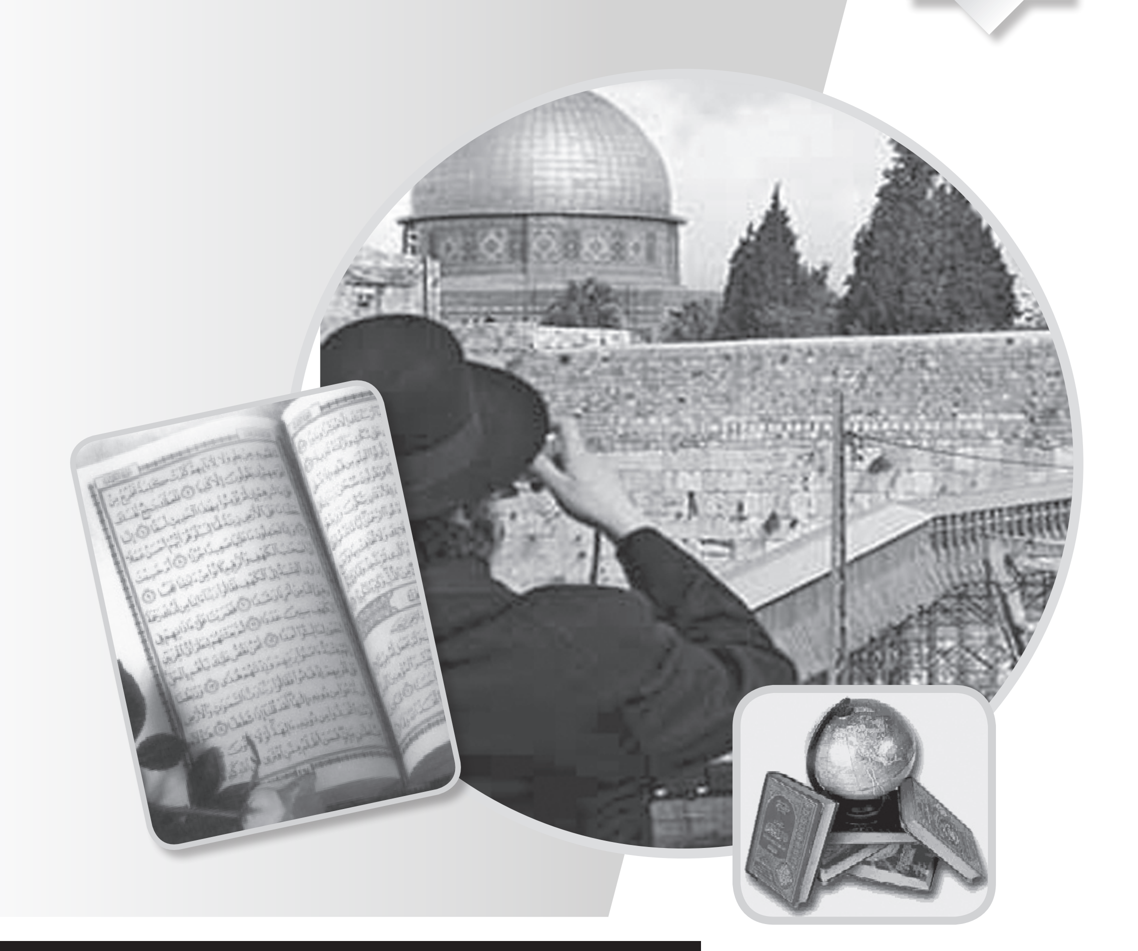
فإنا نقول إنه يجب استشارة أهل الحل والعقد من علماء المسلمين وإشراك أصحاب العلم والعقل والدعوة والجهاد في مشارق الأرض ومغاربها في كل القضايا التي تعترض هذه القضية ومراحلها التي تمر بها، ولأن نوازلها كثيرة وعديدة ولا بد فيها من قدم راسخة واضحة المعالم حين نخوض فيها ونوغل، ولأن قضية فلسطين هي أم القضايا عند المسلمين وفيها سالت دماء الشهداء في القديم والحديث، ومنها وفيها الملاحم الكبرى المنتظرة التي ينصر الله فيها أولياءه على أعدائه ويمكن لهم في الأرض .

نسأل الله تعالى أن يحقق النصر لإخواننا في فلسطين وفي كل مكان يرفع به علم الجهاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.



نسأل الله تعالى أن يحقق النصر لإخواننا في فلسطين وفي كل مكان يرفع به علم الجهاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه

سلسلة بيت المقدس للدراسات



فتاوى متعلقة باليهود

لجنة البحث العلمي

فتاوى متعلقة باليهود

فتاوى متعلقة باليهود

لجنة البحث العلمي في مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية



في كل عدد مجموعة من الفتاوى المختارة، التي تعالج الواقع الفلسطيني من منظور شرعي تأصيلي، بهدف بيان الرؤية الصحيحة لقضية فلسطين والصراع مع اليهود الغاصبين، نحاور فيه علماءنا الربانيين ودعاتنا العاملين على الساحة، نلتمس منهم معالم فهم الأحداث وتأصيل الواقع وإنزاله على القواعد الصحيحة.

فتاوى تم انتقاؤها بعناية فائقة لتكون إرواءً للمتعطشين من أبناء أمتنا الذين ينشدون الحكمة، خاصة وأننا نعيش أيام مريرة في ظل مجازر ومحارق يهودية اقترفتها الأيادي القاتلة في غزة وفلسطين . ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية إذ يقدمها ليأمل أن تكون الزاد الحقيقي الذي يضع النقاط على الحروف وينير معالم الطريق إلى النصر والتمكين .

لا يَجوز الزواج مِنَ الْمُحاربتن وهَؤلاءِ مُحاربونَ؛ لَكِنْ لَوْ كانِتْ امرأة يهوديةٌ تَسكُنُ في ديارِ الْمُسلمينَ فحُكْمُها حُكْمُ أهلِ الذمَّةِ

الزواج من نساء يهود في فلسطين :

السؤال : فضيلة الشيخ عمر الأشقر حفظك الله ؛ هُناكَ فَتوى صَدَرَتْ عَن دارِ الإفتاءِ الْمصريَةِ بِتَحريمِ الزواجِ مِنَ النساءِ الإسرائيلياتِ، ما رأيُكَ ؟

الجواب : الْحُكْم الشرعي في هذه الفتوى واضح الْمعالم؛ لأنَّه لاَ يَجوز الزواج منَ الْمُحاربين ، وهَؤلاء مُحاربونَ؛ لَكنْ لَوْ كَانَتْ امرأة يهوديةٌ تَسكُنُ في ديارِ الْمُسلمينَ فحُكْمُها حُكْمُ أهلِ الذمَّة. أمَّا الزواجُ مِنَ اليهودياتِ في أرضِ فَلَسطينَ فلاَ يَجوزُ.

المرجع: مجلة الفرقان الكويتية ، العدد (١٤٣) ، الاثنين (١٤ من صفر ١٤٢٢هـ) .

حرق وإتلاف معابد اليهود :

السؤال : فضيلة الشيخ: عبد الرحمن عبد الخالق حفظك الله، هل يجوز حرق وإتلاف معابد اليهود الموجودة في فلسطين؟ رداً على معاملتهم بالمثل؟

لا، تعمد إتلاف معابد اليهود التي تحت أيديهم الآن فلا، لأن الإتلاف قد يؤدي إلى أن يفعلوا هذا بالمساجد، وإن كانوا لا يتورعون عن هذا، لكن هذا قد يكون من باب: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدْواً بغير علم﴾ وعلى كل حال إتلاف معابد اليهود إنما هي التي أقيمت بعد، فالمسلمون كانوا قد أقروهم فيما أقروهم فيه على بعض ما كان لهم، وإن كان اليهود لم تقوم معهم معاهدات قط في فلسطين، وإنما المعاهدة التي عملها المسلمون معهم كانت فقط في بنو قينقاع وبنو قريظة والنضير وفي خيبر ، ولم يقم بين المسلمين واليهود أي معاهدة على حفظ أي أمر لهم على أرض الإسلام، وعاشوا كأهل ذمة منفردين لكن ليس كجالية لهم حقوق ومعابد قط، فإنهم كانوا مشتتين في الأرض، ما أعرف أن المسلمين أقاموا عهداً بينهم وبين اليهود قط، وبالنسبة لأرض فلسطين ظلت كل الحكومات التي تعاقبت عليها تمنع اليهود من السكنى في أرض فلسطين بالذات، وكان من ضمن الشروط العمرية التي أخذها على النصارى، أنه من آوى يهودياً في بيت المقدس نقض عهده وذمته، كان مأخوذاً عليهم عهد أن لا يأووا يهودياً ولا رومياً ولا لصاً، فمن آوى يهودياً أو رومياً أو لصاً فقد نقض عهده، فلم يكن لهم أي عهود في هذا، لكن على كل حال وقد غصبوا هذه الأرض وأقاموا لهم معابد وكنائس، فإنه في الإسلام لا يجوز استهداف المعابد والكنائس على كل حال، لكن إذا أصبح للمسلمين اليد العليا فإن كل ما علوه يجب أن يتبر تتبيراً، لا بد من تتبيره وسيأتي اليوم الذي كل ما أنشأوه في أرض فلسطين يتبر تتبيراً.

كان من ضمن الشروط العمرية التي أخذها على النصارى، أنه من آوى يهودياً في بيت المقدس نقض عهده وذمته، كان مأخوذاً عليهم عهد ألا يأووا يهودياً

المركز: شيخنا، بالنسبة للمعابد التي تركوها الآن بعد الإنسحاب من غزة؟

الجواب: يجب ازالتها، خلاص أصبحت الآن أرض تحت يدي المسلمين لا يجوز ابقائها.

المرجع: من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله، سؤال رقم(٦٠) بتاريخ (شعبان ١٤٢٦ هـ) الموافق (سبتمبر ٢٠٠٥ م) .

التقارب الإسلامي المسيحي اليهودي

السؤال : فضيلة الشيخ: د. ياسر برهامي حفظك الله ؛ يتردد كثيراً في كلام السياسيين والقادة والكتّاب وبعض أهل العلم !! مسألة التقارب الإسلامي المسيحي اليهودي ، وأنه يمكن الوصول إلى قواسم مشتركة للعيش معا بسلام ، وهذا يؤول إلى جعل مدينة القدس مدينة للسلام تعيش فيها الأديان الثلاث تحت مظلة دولية واحدة ترعاها، وتسير أمورها وتخرجها من دائرة الصراع ... ما هو تعليق فضيلتكم على هذا ؟

الجواب : التقارب بين الأديان الذي يقصد به تمييع القضايا ومساواة الملل ، وزمالة الأديان والمودة والمحبة والصداقة بين أتباعها ، بزعم وجود قواسم مشتركة ، هو من الرضا بالكفر وإقراره ، والرضا بالكفر كفر ، أما الجائز شرعاً فهو الهدنة والعهد والذمة بالشروط الشرعية ، فهذا هو السلام الجائز مع الكفار.

التقارب بين الأديان الذي يقصد به تمييع القضايا ومساواة الملل وزمالة الأديان والمودة والمحبة والصداقة بين أتباعها هو من الرضا بالكفر وإقراره

أما أن نقر بأحقيتهم في أرض المسلمين ، خاصة فلسطين ، وخاصة القدس ، فأي مسلم يملك أن يقول لهم لكم ذلك الحق ؟!! فالقدس أرض المسلمين ، وكل فلسطين كذلك ، لا يملك أحد أن ينزع حقهم فيها ، وان انتزعت هي منهم ، لكن الأعداء لا يريدون نزعها فقط ، فهي

بأيديهم ، بل يريدون انتزاع اعتراف المسلمين بأن هذا هو حقهم ، ولا والله ، لا يكون أبداً حقاً لهم ، بل من يعترف لهم بذلك يكون مكذباً للقرآن والسنة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ " (الأعراف: ١٢٨)، وقال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم (اعدد ستاً بين يدي الساعة ، موتي ، ثم فتح المقدس ..) الحديث رواه البخاري برقم (٣١٧٦) .

ولكن قد ينظر في مسألة أن تكون القدس تحت مظلة دولية ، هل هو أهون شراً من بقائها في يد اليهود ؟ إن عجز المسلمون عن أخذها مؤقتاً ، دون أن يقروا بأن الحق فيها لغير المسلمين.

المرجع: من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله، سؤال رقم (٢٦٤) بتاريخ (شوال ١٤٢٩ هـ) الموافق (أكتوبر ٢٠٠٨م).

القدس أرض المسلمين وكل فلسطين كذلك , لا يملك أحد أن ينزع حقهم فيها ومن لا يعترف لهم بذلك يكون مكذبا للقرآن والسنة

مؤاكلة اليهود المغتصبتن لأرض فلسطين والشرب معهم .

السؤال : فضيلة الشيخ أحمد فهمي حفظك الله تعالى ؛ هل يجوز لأبناء المسلمين في فلسطين مؤاكلة اليهود المغتصبين لأرض فلسطين والشرب معهم ؟

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ، كل مظاهر المودة –يعني اليهود وأعداء الله - إذا كان العبد يستبيحها بقلبه ويحب هؤلاء بقلبه فهو كافر أصلاً لأنه نقض شرطاً من شروط لا إله إلا الله وهي (شرط المحبة المنافية للبغض والبغض المنافي للمحبة) محبة المؤمنين المنافية لبغضهم وبغض الكافرين المنافية لحبهم، ولو كانت المودة ظاهرة دون القلب فهو آثم ومرتكب

لكبيرة إلا من كان مكرهاً بحبس أو تعذيب أو غير ذلك وهو لا يقدر عليها لقوله تعالى (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) ولكن الإشكالية فيمن يكون مخيراً ويودهم، فلو كانت مودة ظاهرة فقط فهو مرتكب للكبيرة والعياذ بالله ولو كانت المودة بالقلب فهو كافر والله أعلم .

المرجع: من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله، سؤال رقم (٢٥٣) بتاريخ (شعبان ١٤٢٩ هـ) الموافق (أغسطس ٢٠٠٨م).

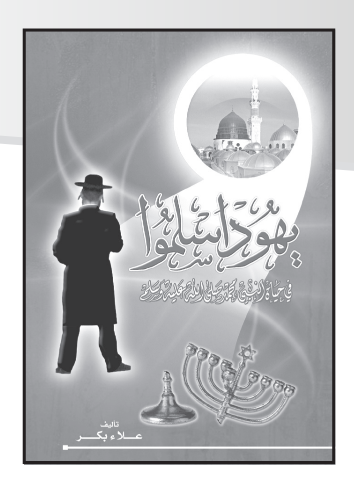
لو آمن بي عشرة من اليهود :

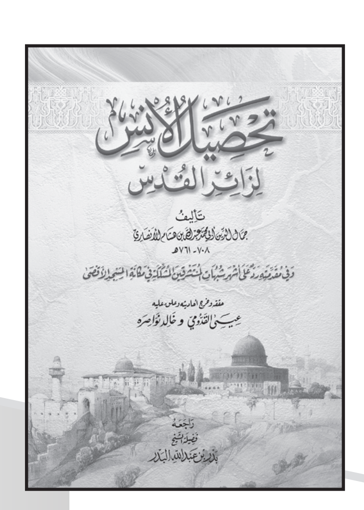
السؤال : الشيخُ العلاَّمَةُ / مُحَمَّدٌ ناصِرُ الدينِ الأَلبَانِيُّ .مَا مَعنَى حَديثِ: (لَوْ آمَنَ بي عَشَرَةٌ مِنَ اليهودِ؛ لآمَنَ بيَ اليهود) ؟

الجواب : مَعْناهُ أَنَّهُ لَوْ آمَنَ هَذا العَدَدُ مِنْ رُؤوسِ اليَهودِ؛ لَتَبِعَتْهُمْ أُمَّةُ اليهودِ لَكِنْ مَا آمَنَ مِنْهُمْ إلاَّ قَلِيلٌ.

لو آمن من رؤوس اليهود وأحبارهم عشرة لتبعتهم أمة اليهود لكن ما آمن منهم إلا قليل..







• قراءة في كتاب تحصيل الأنس

لجنة البحث العلمي

قراءة في كتاب

قراءة في كتاب "يهود أسلموا"

كما هي عادة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية في إخراج كل جديد في موضوعه وبحثه، يطل علينا كتاب "يهود أسلموا" تأليف علاء بكر في إطار جديد مستخرج من كتب السير والتاريخ الإسلامي وغيرها من المراجع، يذكر فيه المؤلف على - وجه التخصيص – ذكر من أسلم من اليهود في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – ممن استحق بذلك شرف الصحبة.

وعنوان الكتاب يدلّ دلالة واضحة على محتواه ، ولكن لابد من قراءة مختصرة فيه للاطلاع على فوائده، فمثله مليء بالفوائد.

يُذكر لمؤرِّخي المسلمين وعلمائهم أنهم لم يغفلوا ذكر من أسلم من اليهود وغيرهم من الملل الأخرى، ممن كان بالأمس يكنّ العداوة للإسلام وأهله

يُذكَر لمؤرِّخي المسلمين وعلمائهم أنهم لم يغفلوا ذكر من أسلم من اليهود وغيرهم من الملل الأخرى، ممن كان بالأمس – قبل إسلامه – يكنّ العداوة للإسلام وأهله، ومعلوم من كتاب الله في العديد من آياته، وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – في الكثير من أحاديثه أن اليهود كانوا – وما زالوا –شديدي العداء والأذى لأنبياء الله وآياته ورسله، فهم كما شُهر وعرف عنهم – على الحقيقة – أنهم قتلة الأنبياء، ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة:٩١).

وأذكر مثالا من كتاب الله على أذيتهم لنبي من أنبياء الله – كعادتهم – وهو موسى – عليه السلام –﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا

كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ (الأحزاب: ٦٩).

فقد فسر ابن كثير هذه الآية بحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم - الذي يذكر سبب نزولها؛ فقال: قال البخاري عند تفسير هذه الآية: (في أحاديث الأنبياء) (بسنده) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن موسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يتستر هذا التستر إلا من عيب في جلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله عز وجل أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى عليه السلام فخلا يوما وحده فخلع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل على ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول: ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله عز وجل وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثة أو أربعا أو خمسا قال فذلك قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴾..(بتصرف يسير).

كان اسم المدينة قبل دخول الإسلام إليها (يثرب) وكانت واحة خصبة التربة كثيرة المياه تحيط بها الحرات من جهاتها الأربع

فهذا يُبيِّن كيف أنهم لا يتورعون – في كل زمان – عن أذيَّة من يعلمون يقيناً أنه مبعوثٌ من عند الله تعالى، وهذا هو المتوقع منهم - كما ذكر في السير – مع رسولنا – صلى الله عليه وسلم - .

رؤية لمادة الكتاب :

قد حصر مؤلف "يهود أسلموا" كتابه في بابين وخمسة فصول تحت الباب الثاني، فجعل عنوان الباب الأول: مختصر لتاريخ اليهود في المدينة، وإخراجهم منها.

وقد وصف في هذا الباب المدينة قبل دخول الإسلام فيها فبين اسمها القديم وهو يثرب ، وبأنها واحة خصبة التربة كثيرة المياه تحيط بها الحرات من جهاتها الأربع ، ثم ذكر تلك الحرات وما يحدها من جهاتها الأربع.

ثم ذكر التاريخ القديم لتتابع هجرات اليهود إليها ، وكيف ساكنوا العرب فيها، فبين أن ثلاث قبائل منهم قد توطنت المدينة، وهم بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة.

وسبب مجيء اليهود إلى الحجاز – كما ذكر المؤلف – أنهم يعلمون من كتبهم من وصف النبي القادم، وصفته، وصفة أمته، والأرض التي يهاجر إليها، لذلك كانوا يتوعدون العرب أنهم سيقاتلوهم معه ويحكمونهم ، وهذا أكبر دليل على علمهم ويقينهم بنبوته – صلى الله عليه وسلم – .

واليهود – كما هي عادتهم – يحاولون السيطرة على المجتمعات بالتعاملات الربوية، وإفساد ذات البين بين جيرانهم ليعلو سهمهم، وتقوى شوكتهم؛ فهم شعب لا يربو إلا على الخراب وإشاعة الفاحشة والحروب بين القبائل والأمم، كما حدث في المدينة – حيث استوطنوا – فقد أشعلوا فتيل الحرب بين العرب في المدينة ممثلين بقبيلتي الأوس والخزرج، حتى شاركوهم في الحروب.

اليهود - كما هي عادتهم - يحاولون السيطرة على المجتمعات بالتعاملات الربوية، وإفساد ذات البين بين جيرانهم ليعلو سهمهم، وتقوى شوكتهم

ثم ذكر الكاتب وضع المدينة بعد دخول الإسلام فيها، وأنه عندما هاجر النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة وجد بها يهودا قد توطّنوا فيها، وعلى الرغم مما أعلمه الله تعالى لنبيه – صلى الله عليه وسلم – من عدائهم وعنادهم وقتلهم من قبل لأنبيائهم، فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يتخذ ضد اليهود أي موقف – ابتداء - من مواقف النفي أو التضييق أو المصادرة – كما يفعلون هم الآن في الأرض عامة وفلسطين خاصة - ، بل بقي هؤلاء اليهود

في المدينة مواطنون أحراراً، لهم شريعتهم وللمسلمين شريعتهم ودينهم، ولم يحدث أن أجبر الرسول– صلى الله عليه وسلم – أحداً منهم على الدخول في الإسلام أو الخروج من المدينة.

بل قد ذهب النبي– صلى الله عليه وسلم – إلى أبعد من ذلك، حيث عقد معهم معاهدة تضمنت عدم الاعتداء، والدفاع المشترك عن المدينة – رغبة منه في شيوع السلام في المنطقة–.

وكما هي عادة اليهود ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: ٦٤) ، في الإفساد والعداوة، فقد قابلوا الإسلام بالرفض وعدم القبول، الذي سرعان ما تحول إلى بغض وكراهية وحسد – وهذا خلقهم عموما – فتآمروا على الإسلام وأهله سراً وعلانيةً، وقد تنبه المسلمون – بفضل الله – لذلك فلم تفلح محاولاتهم، بل قد همُّوا بقتل النبي– صلى الله عليه وسلم – (كما هي عادتهم) فنجَّاه الله منهم.

اليهود كما هي عادتهم الإفساد والعداوة، فقد قابلوا الإسلام بالرفض وعدم القبول، الذي سرعان ما تحول إلى بغض وكراهية وحسد للمسلمين

استحقاقهم لغضب الله:

وتحت عنوان استحقاقهم لغضب الله استدل الكاتب على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة ، وبدأ بما جاء في كتاب الله : ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ (طه: ٨٦) .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "وقوله ﴿ فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا ﴾؛ أي بعدما أخبره تعالى بذلك في غاية الغضب والحنق عليهم، هو فيما هو فيه من الاعتناء بأمرهم وتسلم التوراة التي

فيها شريعتهم وفيها شرف لهم، وهم قوم قد عبدوا غير الله ما يعلم كل عاقل له لب وحزم بطلان ما هم فيه وسخافة عقولهم وأذهانهم. ولهذا قال: رجع إليهم غضبان أسفا والأسف شدة الغضب ...قال قتادة والسدي أسفا حزينا على ما صنع قومه من بعده: ﴿قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا﴾ أي أما وعدكم على لساني كل خير في الدنيا والآخرة وحسن العاقبة كما شاهدتم من نصرته إياكم على عدوكم وإظهاركم عليه وغير ذلك من أيادي الله " أفطال عليكم العهد " أي في انتظار ما وعدكم الله ونسيان ما سلف من نعمه وما بالعهد من قدم ﴿ أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم ﴾ .... كأنه يقول بل أردتم بصنيعكم هذا أن يحل عليكم غضب من ربكم ﴿فأخلفتم موعدي﴾ (بتصرف) .

نعم؛ بعدما كانوا أفضل العالمين عند الله ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٤٧) ، فقد استبدلوا الرضى بالغضب لكفرهم – على الدوام – بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق، وعصيانهم واعتراضهم على الحق، فاستحقُّوا وَسْمَهُم بصفة دائمة لهم - ما داموا على يهوديّتهم - في كتاب الله ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٧).

اليهود يظهرون بمظهر الشعب المظلوم المضطهد من خلال سيطرتهم على الإعلام حتى يستجدوا الشعوب الغربية وشعوب العالم لمساعدتهم بالمال والوقوف إلى جانبهم

وقد أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى). مسند أحمد ٤/٣٧٨؛ وعارضة الأحوذي ١١/٧٥؛ وانظر: الدر المنثور ١/٤٢)

لذلك كان المتوقع منهم – كما ذكرت آنفا – العداء الشديد للدين الإسلامي وإن أظهروا الموادعة بداية، فهم في كل زمان – ويظهر ذلك جليّاً في زماننا أيضاً – يظهرون بمظهر الشعب المظلوم المضطهد،

هـذه الصـورة هي حقيقة مـا يشاع عنهـم – بسيطـرتهم على الإعـلام – حتى يستجدوا الشعـوب الغربيـة وشعوب العـالم – سوى المسلمين – لمساعدتهـم والعمل على النهوض بشأنهم بين الدول، وقد جنى لهم هذا الأسلوب – قديماً وحديثاً – ثماراً عديدة – وما زال يجنـي لهـم للأسـف –؛ منهـا وعد بلفـور الأسود الـذي مكنهم من احتـلال الأرض الإسلامية الفلسطينية العزيزة.

ومـع عظـم سيطرتهـم واستفحـال أمرهـم في العـالم فهم ما زالـوا يحافظـون على بقاء انتشار مثل هذه الدعاية حتى يبقى التأييد الدولي العالمي لهذا الشعب المسكين المغتصب – عفواً (المضطهد!!!) زعماً منهم - .

عداء اليهود للمسلمين :

وذكر المؤلف موضحاً أنه يمكن تفسير عداء اليهود للمسلمين في المدينة بأمور منها:

أظهر أحبار اليهود وزعماؤهم مبكراً رفض الإسلام عناداً ومكابرةً، رغم ما يعلمون من صفته- صلى الله عليه وسلم - وصفة أمّته المكتوب عندهم في التوراة تفصيلا

١- كـون النبـي – صلـى الله عليـه وسلـم – ليـس مـن جنسهـم، وهم يريـدون نبيّاً مـن جنسهم، يقيم لهم مملكتهم مـن جديد، ويسودون معه العالم.

٢- أن دعـوة الإسـلام ألّفـت بـين عـرب المدينة مـن الأوس والخزرج، وأطفـأت نـار العـداوة في النفوس، مما يعنـي توحّد الأوس والخزرج واجتماعهـم – تحـت مظلّة الإسلام -، وهـذا يؤثر على مكانة اليهود التجارية والسياسية والاقتصادية.

٣- أن الإسـلام يحـرم التعامـل بالربـا، وهـذا أسـاس ثـروة اليهود في المدينـة، وعمـاد اقتصادهم، ومنـع الاسلام التعامل بالربـا يؤثـر على المعاملات الربوية لليهود ويفقدهم مصدر دخلهم.

٤- أن أحبار اليهود وزعماؤهم أظهروا مبكراً رفض الإسلام عناداً ومكابرةً، رغم ما يعلمون من صفته- صلى الله عليه وسلم – وصفة أمّته المكتوب عندهم في التوراة تفصيلا، بل إنهم ما هاجروا إلى أرض الحجاز إلا انتظاراً لخروجه كما بشرت بذلك التوراة، وكانوا من قبل يستفتحون على العرب بأنه إذا ظهر فيهم هذا النبي، وقد قرب زمان ظهوره، سيقاتلونهم معه، ويقتلونهم قتل عاد وثمود.

وقد تابع عوام اليهود هؤلاء الأحبار والزعماء في هذا الرفض إذ أن شريعتهم – فيما يعتقدون – تقوم على طاعة الأحبار والانقياد لهم وتقليدهم.

رفضهم للإسلام ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾(النساء: ٤٦).

اليهود أمة طغيان وكفر، فهم – دائما – إلى الكفر أسرع منهم للإيمان، وهذا الوصف موجود في آيات عديدة من كتاب الله المجيد.﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ (غافر: ٣٤).

اليهود أمة طغيان وكفر فهم - دائما - إلى الكفر أسرع منهم للإيمان، وهذا الوصف موجود في آيات عديدة من كتاب الله المجيد

وقد ذكر المؤلف أمثلة على رفضهم للإسلام منها:

ما رواه البيهقي في "دلائل النبوة" بسنده عن سلمة بن سلامة بن وقش قال: "كان بين أبياتنا يهودي، فخرج على نادي قومه بني عبد الأشهل ذات غداة، فذكر البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان، فقال ذلك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن بعد موت، وذلك قبيل مبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم -، فقالوا: ويحك يا فلان-وفي رواية: ويلك يا فلان- وهذا كائن، أن الناس

يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون من أعمالهم؟ قال: نعم، والذي يُحلف به لوددت أن حظي من تلك النار أن توقدوا أعظم تنور في داركم فَتَحْمُونه ثم تقذفوني فيه ثم تطيِّنون عليَّ، وأنّي أنجو من النار غداً؛ فقيل: يا فلان، فما علامة ذلك؟ قال: نبيّ يبعث من ناحية هذه البلاد-واشار بيده نحو مكة واليمن- فقالوا: فمتى تراه؟ فرمى بطرفه فرآني وأنا مضطجع بفناء باب أهلي، وأنا أحدث القوم، فقال: إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه. فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله – صلى الله عليه وسلم -، وإنه لحيٌّ بين أظهرهم، فآمنَّا به وصدَّقناه، وكفر به بغياً وحسداً، فقلنا: يا فلان: ألست الذي قلت ما قلت وأخبرتنا؟ قال: ليس به. (إسناده حسن.أخرجه البيهقي(٢/٧٨-٧٩).وأحمد(٣/٤٦٧).والبخاري في "التاريخ" (٤/٦٨-٦٩).والحاكم(٣/٤١٧-٤١٨).وأبو نعيم في "الدلائل" (٣٤).

وقد كلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رؤساء من أحبار اليهود، منهم: عبد الله بن صوري الأعور، وكعب بن أسد، فقال لهم: "يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق"، قالوا: ما نعرف ذلك يا محمد، وجحدوا ما عرفوا، وأصروا على الكفر، فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ (النساء: ٤٧).("دلائل النبوة" للبيهقي(٢/٥٣٤).

كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبار اليهود، ومنهم عبد الله بن صوري الأعور، وكعب بن أسد واعظا بقوله :يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق

وقد أشار النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى دَور رؤساء اليهود وأحبارهم في صدِّ يهود المدينة عن دخول الإسلام، فقد روى البخاري بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود"

وفي رواية لأحمد "لو آمن بي عشرة من أحبار اليهود لآمن بي كل

يهـودي علـى وجه الأرض". وفي رواية: "لـو آمن عشرة من أحبار اليهود آمنوا بي كلهم".
(البخاري(٣٩٤١)، ومسلم(٣٧٩٣)، وأحمد(٢/٣٤٦-٣٦٣-٤١٦).

ومـع أنهـم قـد عاهـدوا المسلمين على الدفاع المشـترك – إي المشاركـة في القتال – ، فقد منعـوا مـن الاشـتراك في الحـروب مـع المسلمـين – كما يذكـر المؤلـف - نظـرا لعنادهم وكفرهـم وصدهـم عـن سبيـل الله ، وظهور عداوتهـم للإسلام وأهله، فذكـر الكاتب هنا وعدد أدلة على ذلك أذكر منها:

أخـرج أبـو عبـد الله الحاكم عن أبي حميـد الساعدي، قال: خرج رسـول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى إذا خلف ثنية الوداع إذا كتيبة، قال: "من هؤلاء؟" قالوا: بنو قينقاع، وهم رهط عبد الله بن سلام، قال: "وأسلموا؟" قالوا: لا بل هم على دينهم. قال: "قولوا لهم فليرجعوا فإنا لا نستعين بالمشركين". (المستدرك على الصحيحين-٢/١٢٢-)

ثـم نـوه – المؤلف - أن ما ذكر من أحاديث في شأن اشتراك اليهود مع النبي – صلى الله عليه وسلم – ضعيف ولا يصح.

> **منع اليهود من الاشـتراك فـي الحـروب مـع المسلمين نظرا لعنادهم وكـفـرهـم وصـدهـم عن سـبـيـل الله وظهور عداوتهم لـلإسـلام وأهـلـه**

اضطرار المسلمين إلى إخراج اليهود من المدينة :

هـذا عنـوان فرعي تحت البـاب الاول ذكر فيه الكاتـب مواقف اليهود العدائيـة المتكررة وأن هـذا أدى إلى إخراجهم بالكلية من المدينة على مراحل لاختلاف زمن ظهور هذا العداء عند قبائلهم مع المسلمين.

فذكـر قصـة إجـلاء يهـود بنـي القينقـاع – بدايـة – بعـد غـزوة بدر الكبرى، وذلك لتغيظهم من انتصار الرسول – صلى الله عليه وسلم – على المشركين وإظهار ذلك في تصريحاتهم، وهذا بيّنٌ في إظهار النيـة المبيتـة لنقض العهـد مع المسلمـين في الدفـاع عـن المدينة، ثم تحرش أحدهـم بمسلمة في سوقهم، وقتلهم لذلك المسلم الذي أهلك

المتحرش اليهودي،فكانت هذه نهاية وجودهم في المدينة بإجلاء النبي – صلى الله عليه وسلم – لهم.

وقصة إجلاء بني النضير بعد إظهارهم العداء الصريح للمسلمين، ومحاولتهم قتل النبي – صلى الله عليه وسلم – فأنتهى أمرهم ووجودهم بذلك في المدينة، فخربوا بيوتهم قبل أن يخرجوا منها كيلا ينتفع منها المسلمون، فأنزل الله تعالى في خبرهم هذا: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر: ٢).

فكان جلاؤهم هذا سببا في فتح خيبر من حيث لا يشعرون، بعد نزول بعض رؤساء بني النضير خيبر وتحريضهم لهم على المسلمين، ثم قتال الرسول – صلى الله عليه وسلم – لهم، والقصة معروفة ذكرها المؤلف، وهي موجودة –أيضا- في السير لمن أراد الاستزادة.

خرب اليهود بيوتهم قبل أن يخرجوا منها كيلا ينتفع بها المسلمون وكان جلاؤهم من المدينة سببا في فتح خيبر من حيث لا يشعرون

ثم قصة غدر يهود بني قريظة بالمسلمين في غزوة الخندق، وكيف ان هذا كان هو السبب في قتال النبي – صلى الله عليه وسلم – لهم، وكيف أنه قبلوا النزول على حكم سعد ، فحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى نساؤهم وذريّتهم، وأن تقسم أموالهم، فتم ذلك.

وهكذا – كما يقول المؤلف – انتهى وجود اليهود في الجزيرة العربية، وهذا ما كان يريده – صلى الله عليه وسلم – أن لا يجتمع في جزيرة العرب دينان، ففي الحديث المرفوع: "لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً". (صحيح مسلم-بشرح النووي/كتاب الجهاد/ باب إجلاء اليهود من الحجاز (١٢/٩٠-٩٢))

من أسلم من اليهود في حياته – صلى الله عليه وسلم -

هذا هو الباب الثاني كما عنونه المؤلف، حيث جعل فيه خمسة فصول؛ وهي كالآتي:

الأول: من أسلم في حياته – صلى الله عليه وسلم – من اليهود وعرف اسمه.

الثاني: من أسلم في حياته– صلى الله عليه وسلم – من اليهود ولم يعرف اسمه تحديداً.

الثالث: من اختلف في كونه من صحابة النبي– صلى الله عليه وسلم –من اليهود.

الرابع: من أسلم في حياته– صلى الله عليه وسلم – من نساء اليهود.

الخامس: يهوديات اختلف في إسلامهن في حياة النبي– صلى الله عليه وسلم – .

الرسول صلى الله عليه و سلم دعا لأشخاص بالنجاة بأسمائهم ودعا باللعنة على أشخاص بأعيانهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلوات الخمس

نعم؛ كل هذا العناد والكفر الذي كان زادُ أحبار اليهود في محاربة دعوة النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يمنع بصيص نور الإيمان أن يدخل إلى بعض القلوب الطاهرة من قلوب عوام اليهود وبعض أحبارهم الذين لم يستطيعوا أمام كل هذه الدلائل على نبوة رسولنا الكريم– صلى الله عليه وسلم – أن يتابعوا رؤسائهم في معاندتهم، بل ارتعدت قلوبهم بصدع الحق لما طرق أسماعهم، وتحركت فيهم مشاعر الصدق التي لا تكون إلا لمؤمن، فآمنوا بدعوته واتبعوا دينه ورسالته – صلى الله عليه وسلم – فدخلوا في أفضل زمرة عرفها التاريخ البشري منذ نشأته وحتى زواله، صاروا من جملة أصحابه الذين يترضى المسلمون عليهم- صباح مساء- في كل بقاع الأرض. نعم؛ دخلوا في خير الناس وهم قرن النبي– صلى الله عليه وسلم – من المسلمين المؤمنين، فرضي الله عنهم وأرضاهم، وانسلخ

عنهم مسمى اليهودية، ولبسوا رداء الإسلام والإيمان، فصاروا نجما مضيئا في سماء الصحابة.

يذكر المؤلف بعضا منهم – رضي الله عنهم أجمعين-:

فهذا أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث، الإمام الحبر، المشهود له بالجنة، حليف الأنصار؛أسلم قديما عند قدوم النبي– صلى الله عليه وسلم – المدينة، وكان من أحبار اليهود، فأصبح يعدّ من خواص أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم –، وهو من ولد يوسف بن يعقوب– صلى الله عليهما وسلم –.

قال عبد الله بن سلام: خرجت في جماعة من أهل المدينة لننظر إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم – في حين دخوله المدينة، فنظرت إليه وتأملت وجهه فعلمت أنه ليس بوجه كذّاب، وكان أول شيء سمعته منه: "أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام".

(الترمذي(٢٤٨٥)وقال صحيح.وابن ماجه(١٣٣٤).وأحمد(٢٣٨٣٥).وصحيح الجامع(٧٨٦٥).

كان من أبرز من أسلم من اليهود كل من: محمد بن عبد الله بن سلام، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سلّام، وميمون بن يامن، وسفيان بن عمير، وغيرهم

وفي الحديث عن معاذ بن جبل –رضي الله عنه -: "سمعت رسول الله– صلى الله عليه وسلم – يقول لعبد الله بن سلام أن عاشر عشرة في الجنة". قال ابن عبد البر: وهو حديث حسن الإسناد صحيح.(الاستيعاب(١٨٨/٢). والبخاري في "التاريخ":(١٣٥/٤).وأحمد(٢٢١٥٧).والحاكم(٣٣٤).والطبراني(٢٣٨). وغيرهم. وانظر صحيح الجامع(٣٩٧٥).

ثم دأب المؤلف في ذكر من أسلم منهم في حياته– صلى الله عليه وسلم –، فذكر منهم: محمد بن عبد الله بن سلام، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سلّام، وميمون بن يامن، وسفيان بن عمير، وغيرهم –رضي الله عنهم أجمعين-.

من أسلم من نساء اليهود :

تطرق المؤلف-أيضا كما بين في فصوله على هذا الباب- لذكر من أسلم من نساء اليهود، فذكر منهنّ:

أم المؤمنين صفية بنت حييّ-رضي الله عنها – تزوجها رسول الله– صلى الله عليه وسلم – بعد أن وقعت في السبيّ يوم خيبر، وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي، فاشتراها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منه بأرؤس اختلف في عددها.

وريحانة بنت عمرو بن خناقة-رضي الله عنها-وكانت من إمائه– صلى الله عليه وسلم –؛ وخالدة بنت الحارث، وتميمة بنت وهب، وزينب بنت الحارث.

فكان إسلام ذلك النفر من اليهود-وهم أهل كتاب-ومن معهم من بعض الأحبار لهو دليل صريح على صدق نبوته– صلى الله عليه وسلم – عندهم في كتابهم، ودليل على أن من كفر من اليهود، كفر وهو يعلم يقينا أنه دين الحق وأن محمد بن عبد الله هو رسول الله حقا– صلى الله عليه وسلم – ولكن....

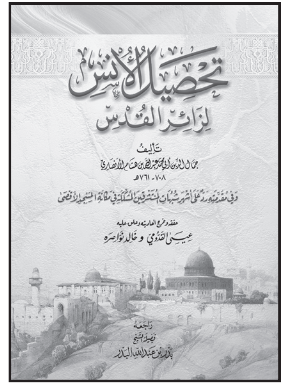
كان إسلام ذلك النفر من اليهود ومن معهم من بعض الأحبار دليلا صريحا على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم عندنا وعندهم كما ورد في كتابهم

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (النمل: ١٤).

- وفي الختام نقول:

يخرج علينا هذا المبحث بعدد صفحات تبلغ ١٤٥ صفحة من القطع المتوسط، قد حصر فيه – المؤلف- مادة جيدة نافعة، فأجاد عرض فصول الكتاب، وأمتع في توضيح مادته.

فانصح القراء الأعزاء بقرائته فضلا عن اقتنائه، حتى تزدهر مكتباتهم بتخليد ذكر أمثال هؤلاء الأصحاب ممن أسلم من اليهود.



" تحصيل الأنس لزائر القدس "

صدر

حديثاً عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ، تحقيق مخطوط فريد لابن هشام الأنصاري رحمه الله ؛ الذي عنونه بـ" تحصيل الأنس لزائر القدس" ، جمع فيه فضائل المسجد الأقصى ، ومكانته عند المسلمين جميعاً ، بنظم جميل، حوى الأقوال والنصوص والدلائل ، بإيجاز وبلاغة ؛ وحذر من الأخطاء والبدع المتعلقة بالمسجد الأقصى .

لذا حرص المركز كل الحرص على دراسة هذا المخطوط من باب الحفاظ على التراث العلمي لهذه الأمة، وإضافة كتاب للمكتبة الإسلامية في فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين ، ومشاركة منه في احتفالية القدس عاصمة الثقافة ؛ ولقطع الطريق على مراكز البحث اليهودية من العبث بتلك المخطوطات . فهذا التراث العلمي - على وجه الخصوص- حري بنا أن نقف أمامه وقفة احترام وتقدير؛ لما صنعه أسلافنا وعلماؤنا.

حرص المركز كل الحرص على دراسة هذا المخطوط حفاظا على التراث العلمي لهذه الأمة، وإضافة كتاب للمكتبة الإسلامية في فضائل بيت المقدس وفلسطين

فقد بذل الباحثان عيسى القدومي وخالد نواصره الجهد الطويل على مدى أكثر من سنتين ليخرج الكتاب برونقه وحلته الممتعة ؛ وزاده دقة وضبطاً مراجعة فضيلة الشيخ المحقق المحدث "بدر بن عبد الله البدر" - حفظه الله ورعاه – لتلك المخطوطة الجميلة، القديمة نسبياً، ولا توجد نسخة أخرى منها

-معروفة- في أي مكان بالعالم، ولم تحقق من قبل، وهي من الأعمال غير المعروفة للنحوي الشهير ابن هشام الأنصاري، المتوفى سنة (٧٦١) هجرية، وهو صاحب «قطر الندى»، و«مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، و«الإعراب عن قواعد الإعراب»، وغير ذلك من المؤلفات النحوية.

فقد جمعت المخطوطة - بإيجاز- ما جاء في الكتاب والسنة والآثار في فضل المسجد الأقصى، وشد الرحال إليه، وبركة الأرض المقدسة وما حولها ؛ وختم الأنصاري مخطوطه بفصل حذر فيه من الأخطاء الشائعة حول المسجد الأقصى، والتجاوزات التي حدثت من تعدي بعض العامة الحد في تقديس المسجد الأقصى؛ والتي منها: تسمية المسجد الأقصى: حرماً؛ وبعض الألفاظ التي لا تصح.

نسأل الله أن ينفع به ، وأن يجعلنا ممن أعان على نشره ، ويكتب لنا جميعاً الأجر والمثوبة ، ويرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ؛ إنه خير مسؤول ؛ وصلى الله على نبيا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

جمعت المخطوطة بإيجاز ما جاء في الكتاب والسنة والآثار في فضل المسجد الأقصى، وشد الرحال إليه، وبركة الأرض المقدسة وما حولها



قواعد النشر في المجلة



منا على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة قضية المسلمين الأولى، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء المجلة بإسهاماتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية:

الشروط:

تشترط مجلة بيت المقدس للدراسات في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي:

- أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، واليهود واليهودية، وأن تكون باللغة العربية.
- ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل.
- أن تكون الدراسة متماسكة، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن.
- ألا تتجاوز الدراسة ٢٠ صفحة (مقاس A4).

ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى المشرف العام لمجلة بيت المقدس للدراسات على العنوان الإلكتروني التالي:

aqsaonline@aqsaonline.info

والله الموفق ،،



مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية



www.aqsaonline.info